



٧ فروشت

شاذة عام الف سنة
اليونسكو

رسالة

العدد ١٨٧

الأسقوشيون الرحل

يصوغون
الذهب



شركة القاهرة لللباسات والتريكو

TRICONA

CAIRO CLOTHING & HOSIERY



- ملابس وألبسة رجال ومرايا وأكسسوارات
- ملابس داخلية
- ملابس خارجية
- ألبسة تريكو
- جوارب وصوف وألبان
- جوارب وفردوات

الإدارة: ٧٤ شارع المطرية - كسب بريد حدائق القبة القاهرة
تلفزيونات تريكونا القاهرة ٨٤٣٠٤٤

شركة مصر للتأمين



التأمين
في الشرق

كبرى
شركات

المركز الرئيسي: ٧ شارع طلعت حرب - القاهرة ت ٣٣٩٩٩



مزايا ادخارية جديدة

يقدمها ويتفرد بها

بنك مصر

لعموم التوفير والحوالات

جائزة أولى ٥٠٠٠ جنيه

جائزة ثانية ١٠٠٠ جنيه

+ ١٤٤ جائزة مالية أخرى + فائدة ٤٪ سنوياً
+ حصة السحب والإيداع

السحب	موات
١٥ يولي	١٥ يناير
١٥ سبتمبر	١٥ مارس
١٥ نوفمبر سنوياً	١٥ مايو

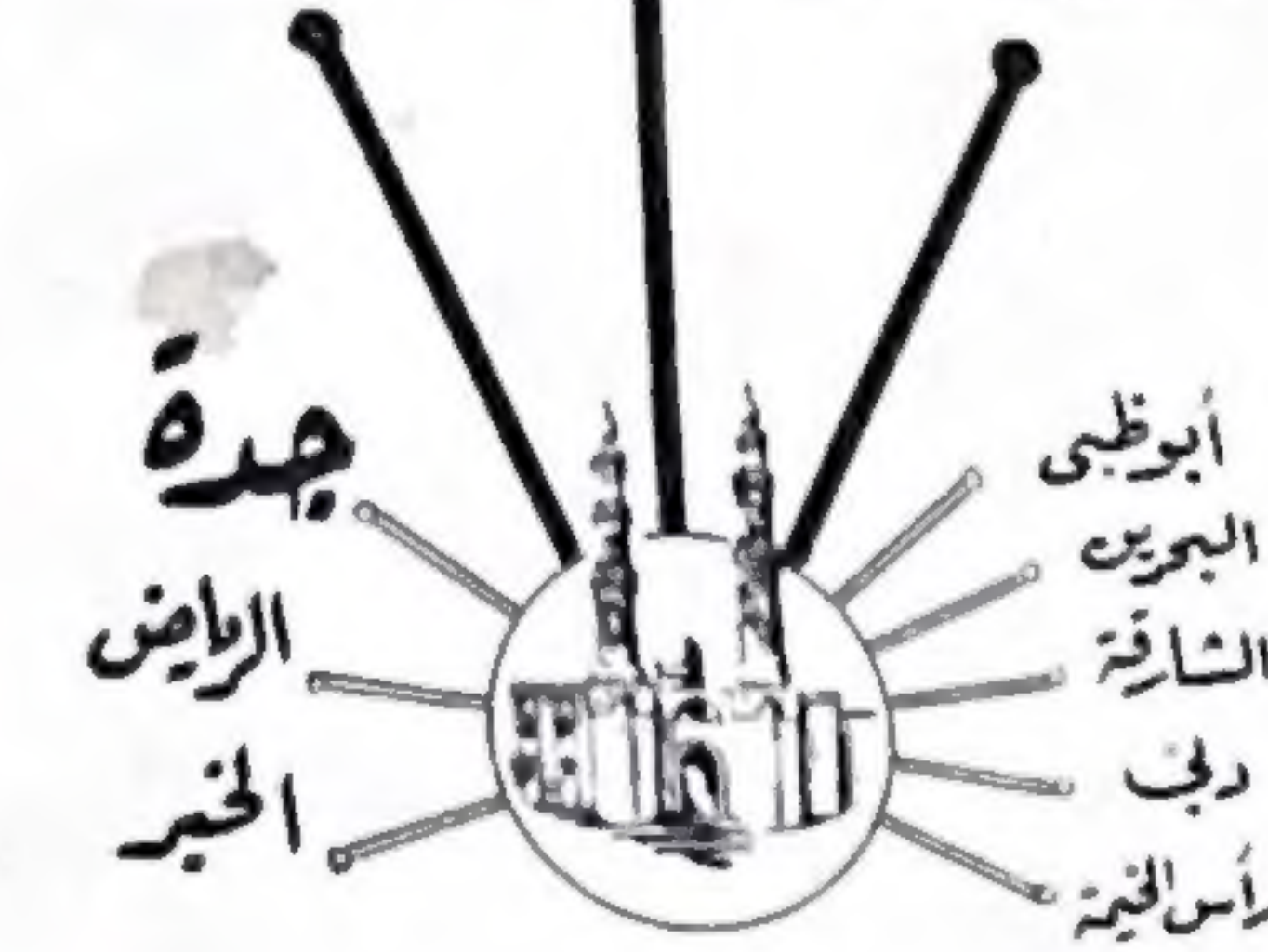
سبعة سحب عادية بالإضافة إلى سحب يوم (٣١ أكتوبر
"يوم الادخار العالمي" بجوائز خاصة

* كل ١٠ جنيهات = تذكرة يا نصيب تدفع السحب
* ١٧٥ فرعاً منتشرة في الجمهورية ٠٠ في خدمتك

تقاليد وخبرة العمل المصرفي على أرفع مستوى

القاهرة / باريس بمصر

القاهرة / عمان بالأردن



بنك القاهرة

بنك القاهرة في خدمة
الاقتصاد القومي
بجميع الدول العربية

مع تحيات العلاقات العامة

كنوز الفن العالمي

١١٥

الإعتراف



توجد أساطير كثيرة عن القديس خرسوفور . من بينها واحدة عن أنه حمل مرة صليب المسيح عبر نهر . ومن أنه اكتسب اسمه (خرسوفوروس باليونانية : معناها حامل المسيح) . ولقد كان وفقا لبعض الروايات علاقا له وجه كلب . وحصل على تقاسم الوجه البشري في المعمودية فقط . وهناك قصص أخرى تروى أن القديس خرسوفور كان رجلا بهي اللغة بدرجة ممتازة . وعاش في القرن الثالث . وأنه حظي بمثل هذه الاحتمامات المذكورة من الجنس اللطيف حتى أنه توسل إلى الله أن يغفر له من الآثام . وقد استجبت صلاته بالعجوبة لهذا ذلك العين كانت النساء اللاتي ينظرن إلى وجهه الجمل لا يتأخرن إلا رأس كلب . ومن ثم كان القديس كرسوفور يرسم في الغالب برأس كلب كما في هذه الصورة العجبة التي رسمها في عام ١٧٧٩ فيان الغربي : وهي في كنيسة بيزنطية ترجع إلى القرن الثالث عشر . في كنيسة بيزنطية رودس .

رسالة اليونسكو

ISSN 0304-3215

تصدر شهريا عن :

هيئة اليونسكو

ميدان فونتينوا - باريس ٧

تصدرها اليونسكو باللغات

الفرنسية والإنجليزية والأسبانية

رئيس التحرير

ساندي كوفلر

وتوجه إلى سيادته جميع
الرسائل في باريس

وتصدرها شعب قومية

بأثنى عشرة لغة أخرى

الطبعة العربية لرسالة اليونسكو

(شأن طلعت حرب - القاهرة

تليفون : ٩٩٤٠٩

رئيس التحرير

عبد المنعم الصاوي

هيئة التحرير

د . مصطفى كمال طلبه

د . السيد محمود الشنيطي

د . عبد الفتاح اسماعيل

عشمان بنويه

محمود فتواد عمران

الإخراج والتصميم

روبرت چاكمين

عبد السلام الشريف

عبد العزيز عبد الصادق

فبراير ١٩٧٧

صفحة

١

العالم الاسقولي

حضارة تمتاز بالقوة والنشاط في سهوب أوراسيا منذ ٢٥٠٠ سنة

بقلم بريس . ب . بيوتروفسكي

رواية العصور القديمة ومؤرخها العظيم بين الاسقوليين

علم الآثار القديمة يؤيد تاريخ هيرودوت

بقلم باروسلاف . ف . دومانسكي

ثلاث اوان تحكي اسطورة الملك تارجيتاوس

بقلم ديمتري . س . ريفسكي

اربعة من الاثريين الأوكرانيين يعرضون اكتشافاتهم الحديثة

الاناء الذهبي من جايتانوف

على قلادة الأمير تتمثل حياة شعب واعماله

آلات الصيد في تاج جواد

الصلحات الملونة - روائع الفن الاسكتي

بازيريك

١٧

١٧

١٩

٢١

٢٢

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١

٣١



صورة الغلاف

لارسان يتليان ظلال شجرة مورقة . يسك أحدهما بلجام جواديهما ويركض
متعددا ورأسه في حجر امرأة جالسة . يظهر هذا المشهد السند من حياة البدو الرحل
السهوب . على يروشين (دوسين) يملقان على الصدر للزينة (ذهبتين متماثلتين ، كانا يلعب
ليما على حزام السيف . وكان القيصر بطرس الأكبر يحتفل بهما ضمن مجموعة
الفنية . وهما من النماذج العديدة للمقبرة الغلابة التي امتاز بها فنانون السهوب :
الفرسان الاسقوليين والسيريين منذ ٢٥٠٠ سنة . وقد خصصنا هذا الطد كله لهذا
الثقافي الذي ازدهر في العصور القديمة عند ملتقى قارتي أوروبا وآسيا .

العالم الأسقوثي

بعد هذا الأيل الذهبي (انظر الصورة الملونة ص ٢٢) نموذجاً رائعاً للفن الحيواني الأسقوثي عند الأسقوثيين . اكتشف في أحد القبور بالقرب من كوبان في الشمال الشرقي للبحر الأسود . صوره صانع حاهر من رجال السهوب في أوائل القرن السادس ق.م. ويقول العالم الأثري السوفيتي الكسندر شكريكو ، وهو حجة في الفن الأسقوثي القديم : « ان الفنان لم يبالغ في اهتمامه بتصوير جسم الحيوان أو في المسافة بين التفاصيل الدقيقة إليه ، وإنما عني بإبراز صفاته الباطنية : قوته ؛ وسرعته ، ووحشيته . » و جدير بالذكر ان زخرفة قرون الحيوان واحكام الصنعة يفتي على الصورة طابع الأبهة والفاخرة . وكان الأيل من الموضوعات المفضلة في الفن عند الأسقوثيين . تصوير : ل. تراسولا ، ليلجراد

بقلم : بوريس ب. بيوتروفسكي

حضارة تمتاز بالقوة والنشاط
في سهوب أوراسيا منذ ٢٥٠٠ سنة



يوديس ب. بيوتروفسكي : عالم الأثرى سوفي . عالم دول حجة في تاريخ الأسقوثيين ولهم . عضو أكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي والجمهورية السوفيتية الاشتراكية الأرمينية . مدير متحف هرمتاج (لبتجراد) الذي يضم مجموعة قيمة من المصنوعات الأسقوثية . استاذ أيضا لتاريخ الشرق القديم بجامعة لبتجراد . ألف دراسات عامة في تاريخ وثقافة وفن الشرق القديم والتولاز . زميل مراسل للأكاديمية البريطانية والأكاديمية الفرنسية للكتابات والنقوش الأثرية والآداب والأكاديمية البaltية للملوم .

يكتشف العلماء حقيقة العالم الأسقوثي واعتداده الا منذ عهد قريب . على الرغم من أن التاريخ قد سجل وجود الأسقوثيين منذ زمن طويل وعلى الرغم من أنهم لا يحدون من الشعوب التي اسدل عليها ستار النسيان . وقد كتب ميروودت عنهم في القرن الخامس ق.م. وأورد في تاريخه عددا من الأساطير الأسقوثية أو الإغريقية ؛ وذكر أن البلاد التي يستوطنونها كانت من قبل موطننا للشعب السيري .

وتتناثر المقابر في مناطق السهوب الواقعة شمال البحر الأسود ، وهي موطن الأسقوثيين الذين استرعوا انظار ميروودت عندما قدم للتجارة في المستعمرات التجارية التي أقامها الأغارقة على ساحل البحر . وقد كانت هذه المقابر التي بنتها القبائل البدوية المتجولة في السهوب موضوعا لكثير من الأساطير . ومن المؤكد أن الباحثين عن الكوز الذين نهبوا هذه المقابر قد أروا أكثر من مرة . وقد بنى الأسقوثيون كثيرا من هذه المقابر ، وفيها اكتشف الأثريون الأولون نماذج لعدة أنواع خاص من الفن تمتاز به الحضارة الأسقوثية .

ويرجع تاريخها الى الحقبة الممتدة من القرن الخامس الى القرن الثالث ق.م. ومنذ ذلك الوقت لم تسر سنة دون العثور رجال الآثار الأوكرانيين على كتوف أثرية جديدة .

وقد بدأ التنقيب في هذه المقابر منذ زمن طويل . وفي ١٧٦٣ عثر رجال الآثار في مقبرة غنية خاصة بالصهر الأسقوثي القديم بالقرب من مدينة اليزافجراد (كيروفجراد الآن) على عدد كبير من الآثار الذهبية والفضية ؛ ومن بينها خنجر حديدى قصير يستعمله الأسقوثيون ، ويزدان قدمه ومقبضه طفا للأسلوب الشرقي بصور حيوانات

مهرية وآلهة بشرية تحشد حول شجرة مقدسة . وقد وضعت هذه الآثار الهامة في متحف كونستكار وهو أول متحف روسي حقيقي أسسه بطرس الأكبر في ١٧١٤ .

وكان متحف كونستكار يضم من قبل مجموعة من التحف الذهبية التي اكتشفت في مقابر سيبيريا ثم عرف فيما بعد أنها تحف اسقوثية . وقد قدمت هذه التحف الى بطرس الأكبر في ١٧١٥ و ١٧١٦ مدينة من نيكيتا ديسيدوف صاحب المناجم والمصانع المدنية في جبال الأورال ومن الأمير جاجارين حاكم طوباسك . وفي ١٧١٨ أصدرت الحكومة مرسوما

خاصا يقضى بأن « تجمع من الأرض والماء كل النقوش المنقوشة ، والأسلحة والأطباق القديمة ، وكل ما هو قديم وغريب » .

ولم يتبين العلماء حقيقة « مجموعة العاديات السيبيرية المجيبة والفاخرة » كما كان يسميها الأثريون في القرن التاسع عشر الا عندما دلت البحوث الأثرية على وجود نوع من الوحدة الثقافية الكبيرة في منطقة واسعة تضم السهوب والتلال والمراعي الممتدة بين خطي عرض ٤٠ و ٥٠ من نهر الدانوب غربا الى سور الصين العظيم شرقا ؛ وهي مسافة تزيد على ٧٠٠٠ كيلو متر .

وله اكتشاف الآشوريين في هذه المنطقة من نواحي
في الترحا تقعا متشابهة من هذا القبيل - والسيوف
الفضية - تسمى السهام المثلثة - والبرصاف -
وكذا يروج تاريخها في العصر الآشوري -
وتمثل التماثيل المثلثة من الأقاليم المختلفة في
استخدام القليل من تلك واسع فيما يسمى
بالتقارب الحيواني الآشوري السيري -

ولكن هذا التشابه كان موجودا قبل ذلك -
ويمكن أن توجد بوضوح في العصر السوميري
السابق في العصر الآشوري (أي في القرن
الثاني ق.م) - والتفصيل الموضح على ذلك هو تلك
التماثيل التي اكتشفت في حفرة أراما في جزيرة
توما في العراق الشرقية الواقعة في أقصى الشرق
(انظر القال للشور في ص ١٦٨) : قد اكتشفت
من هذه الفترة التي تمت وقتها في أرميا في أرميا
من الآثار الثلاثة : اكتشاف في أرميا وشمش
كما اكتشفت على قطع من التماثيل الموضحة في
الأسفل التي يرجع تاريخها إلى عهد أقدم من
الأسرة من عهد السومريين في جزيرة بابل
اكتشفت خلال حفرة حفرة بابل في جزيرة بابل
التي (انظر القال للشور في ص ١٦٨)

الشرق والقرية لهذا السلام - ولكنه كان
المظهر التي تكون حمارها المثلثة تتصل -
جزء من التماثيل - من قبلة إلى أخرى كما يتصل
للكرد - تلك تماثيل الأسفل خلال هذا السلي -
ويجب أيضا أن لا يربط من اليد إلى حمار
القوم الذين اكتشفوا بحرية التماثيل والتفصيل سواء
منهم السومريون والآشوريون كانوا أولا وقبل كل
شيء جنودا متحاربين بالسلاح - يستطرون القليل
ويكترون من التماثيل من مكان إلى مكان - وكانت
فرقة الحرية المرمية الحركة تتحرك - كما قال
جودوت - في اتصال آسيا الصغرى -

وهذا البحث منذ ذلك الوقت التماثيل الشرقية
التي : والتماثيل الآشورية - والتماثيل في القيم
الشور بمثابة حمار ما يوجد جودوت - وتسمى
بوايات رواد ملك الشور المرمية في أرميا في أرميا
المرمية من التماثيل التي تسمى عليها في جزيرة
عامة الشور إلى ظهور السومريين بآسيا الصغرى
في أواخر القرن الثاني ق.م -

وهو ويعد اكتشافه إلى التماثيل الآشورية بعد ذلك

بحر من الزمان في شن غارة شوم - في حين
وذلك في تاريخ تلك الباقي تايوولامر الذي يسمى
الأحداث الواقعة بين سنة ٦٦٦ وسنة ٦٠٩ ق.م
وفي رواية تشار فيها القزح الأرمي موسيس
جودوت التي تسمى باسم مدينة بابل في القرن
العاشر -

وغير بالذکر أن التماثيل في تلك الفترة
الساح لها هذه التماثيل (سقطة كرج - تم
بالقرب من أرميا) - وفي المنطقة الوسطى من
القيم أروانو القديم بالقرب من حيرة وان
تركيا الحالية : قد اكتشفت من قطع التماثيل من هذا
القبيل - والأسلحة الحديدية : والشور - تماثيل
لآثار التي تسمى عليها في التماثيل الآشورية في
البحر الأسود -

وتتمثل بوضوح علاقة الآشوريين بآسيا
الصغرى كما يسمى - بيزنطية - ببلد ساكن
في كرمستان القاربية - التي اكتشفت من
الحرب المثلثة الثانية - وقد تمت فيما بعد
غير لاكثر آثاره في القرن السابع ق.م - ومن



ومما تميزت في الصور السومرية الأولى
التي كانت تسمى التماثيل واسعة الطاق بين التماثيل
التي كانت تسمى التماثيل - والتماثيل لايجاد التماثيل عام تشبه
بالتماثيل الحديثة يقوم على تربية التماثيل - وتسمى
في تربية الخيل بالتماثيل غير مسافات طويلة -

وكانت العلاقات التشابه بين التماثيل المختلفة
عندما من تلك المواد الخشبية وخامات الراسب
التي كانت تسمى التماثيل - فالتماثيل التماثيل
التي اكتشفت فيها الحضارة الآشورية وصنعت
فيها التماثيل من الذهب والفضة أو البرونز
التي العودت تحت من التماثيل الأولى التماثيل
في أماكن قليلة : كما أن الأرمي التماثيل من نهر
التماثيل إلى نهر كازاخستان تحت من التماثيل
التي لا يمكن بوجه تعريب التماثيل إلى برونز -
والتي يروج في أرميا الوسطى وبومبيا -

وطبيعة الحال لم يكن هناك اتصال مباشر
أو عالم بين التماثيل البدوية المثلثة في الأرميا

فيه على مجموعة كبيرة من الآثار المصنوعة تزدان
بصور يتصل فيها في الشرق الأدنى القديم - والتم
الآشوري -

هذا والتماثيل الذهبية ذات الطراز الآشوري
التي اكتشفت في جزيرة كيبية بالآثار التي
اكتشفت في المقابر الآشورية : كالسيف الذي
معه مقياس الذهب - والتماثيل التي تسمى عليه في
١٧٦٢ بليسيو اليزابيتسكا (بيلوبوليس) في
أوكرايا - والسيف ذو القبض الذهبي والفضي
الذين تسمى عليهما في مقابر كليميس بالتماثيل
كربان التي أخرى الطراز لها سنة ١٩٠٢

وتجمع كل هذه الآثار بين الآثار الآشورية
التي (فكرة الغزال المصطفي) ومن الصور المحلية
التي (التماثيل للتماثيل التي تسمى بها الآلهة
والحيوانات القريبة) - ولا نعدو جانب الصور
لأنها تسمى عليها للتماثيل والآشورية مع اتصال
بعض التماثيل بأشياء عناصر ذات أسلوب من
الآشوري حتى -

وقد بلغت محاولات لتسمية موله الفن الآشوري

إلى عصر الحضارات التي شجعها الآشوريون على آسيا
الصغرى - ولكن هذه النظرية تتفقها لطايف الفن
الآشوري : والفن قبل الآشوري - التي اكتشفت
في سيرييا - والتي تسمى في تاريخها آثار بومبيا
- أي القرن السابع ق.م -

وتطلق كلمة - آشوري - اليوم على عهد كبير
من التماثيل التي لا تربطها علاقة واحدة - والتي
يطلب عليها التماثيل القاربية التي تسمى في اسمها
الآشوري والاسمي - ويقتصر إطلاق هذا الاسم
غالبا على التماثيل التي تسمى في السهول الساحلية
لأقاليم البحر الأسود -

ولكن هذه الآثار أيضا أن الآثار الآشورية
التي تسمى في هذا الأقليم ترتبط بتماثيل السومري
التي تسمى في تاريخها إلى أواخر التماثيل
الثاني ق.م - ونحن نستخدم في هذا المقال كلمة
آشوري - للدلالة على معنى أوسع يشمل في
صور العالم الآشوري شجرا كبيرا من التماثيل التي
تنتشر في أوضاع التصادية والثقافية واحدة -
وتنتشر على مساحات واسعة -



وفي الخطبة المصنوعة من القرن السادس إلى
الثالث ق.م كانت السومريين الموجودة بين نهر
الدون والفرات وجبال الأورال موطنا لحضارة
سائلة لحضارة الآشوريين في منطقة البحر الأسود
وكان أصحاب هذه الحضارة الذين ساهموا في
السومريين متصليين أيضا بالتماثيل المثلثة في
شرق كازاخستان : الذين تتصل حضارتهم بشكل
واضح في سلسلة من البرونزات الذهبية التي
تزدان بحفرة الغزال المصطفي والتي وجدت في
مدينة تشيبيكيتسكي في القرن السادس -

وقد امتدت هذه الاتصالات فيما وراء سوب
كازاخستان إلى جبال الطاي التي تسمى في مقارها
المجموعة على مجموعة من الآثار المصنوعة من الذهب
والنحاس والليث والمعادن - لم يطرأ عليها تغيير -
وتتمثل فيها آثار الفن السومري والفراسي
والآشوري -

ولا ريب أن تطور الحضارة الآشورية في البلاد
الواقعة شمال البحر الأسود تأثرت بالتماثيل
التجارية التي أتتها الأمازيغ على ساحل هذا البحر
في القرن السابع ق.م - ولكن الأمازيغ أنفسهم
سبق لهم الالتقاء بالآشوريين لم تأثر حضارتهم
بأي عوامل خارجية - ولذلك فإن المواد التي صنعها
سكانهم خصيصا لزيارتهم الآشوريين يمكن تسميها
بسهولة من المصنوعات الآشورية المصنوعة - ونحن
نعرف اليوم آثارا من كلا النوعين نتيجة للحفريات
الآشورية -

ومما يحدد ذكره أن الحفريات التي كانت
بداية لدراسة منهجية للآثار الآشورية قد أجريت
في حفرة كول أوبا بالقرب من كيرش على المضائق
التي تربط البحر الأسود ببحر آزوف في ١٨٣٠ -
وقد ظهر أن القبة الحجرية تحت المقبرة تحتوي
على مقبرة غنية من مقابر القرن الرابع ق.م تسمى
بمجموعة من الجواهر والحل الأفرقية الصنع - ومن
الواضح أن بعض هذه القطع ومنها برونز ذهبي
يزدان بحدود الفرسان الآشوريين قد صنع خصيصا
للزبائن الآشوريين -

ومن الآثار الهامة زهرية دائرية الشكل
مصنوعة من الألمنيوم (مزيج طبيعي من الذهب
والفضة) يزدان حشوها بأربع مجموعات من
الأشكال التي تصور أسطورة المربية حول تأسيس
الأسرة المالكة الآشورية : وقد دونها جودوت في
تاريخه أيضا -

والمناظر الموضحة على الزهرية (شرحها
بالتفصيل في المقال للشور في ص ١٦ و ١٧)
تصور الجهود التي بذلتها ثلاثة من أولاد هرقل
(تارجيتوس الآشوري) والأقوى المثلثة المربية
ليقرروا أيهم يرأس القبيلة بأن يكون أول من
يحتل قوسا تركه أبوه عند أمهم - وقد أخفق
ولدان في هذا الامتحان وأصبحا بحروا خطيرة -
ونجح الابن الأصغر واسمه أسقوت -

وغير بالذکر أن الحفائر التي أجريت في

راوية العصور القديمة ومؤرخها العظيم بين الأسقوشيين

علم الآثار
القديمة يؤيد
تاريخ هيرودوت

بقلم: ياروسلاف. ف. دومانسكي

في

منتصف القرن الخامس ق.م غادر
فني في ميعة الصيا - اسمه
هيرودوت - مدينة هاليكارنوس -
سقط رأسه في آسيا الصغرى -
وشرع في أسفاره التي طوحت به في مطارح
الغربة من غرب البحر المتوسط الى بلاد الرافدين .

وكان على هيرودوت أن يتجشم وعناء السفر
عبر مسافات شاسعة تفصل بين العديد من البلاد
والشعوب المختلفة . كان عليه أن ينتقل خلال
بحر ايجه الى جزر الأرخيل ! ومدن ييلو بوليز .
وأن يتجه شرقا الى بابل ، وغربا الى صقلية ،
وجنوبا الى مصر وشمالا النيل . وعسلا الى تراقيا
وبلاد البلقان . وفي ذات يوم وصل هيرودوت الى
مدينة أولبيا : إحدى مدن المستعمرات الاغريقية
الواقعة في الشمال على سواحل البحر الأسود .

وكانت مدينة أولبيا قد تأسست قبل ذلك
بقرن ونصف قرن ، عند مصب نهر بيج . وكانت
مدينة مزدهرة يطبق اسمها على مساحات
كانت أولبيا تعني في اللغة الاغريقية معنى المدينة
الغنية .

ولكن على الرغم من أن فني هاليكارنوس كان
يتنق الى سفرة كل شيء . فإنه عندما وقف على أسوار
أولبيا لم يكن يمينه أن يعرف ماضيها أو حاضرها ،
بل كان يتطلع الى السهل الفاسح الذي امتد
امامه الى مسافة بعيدة .

وفي هذا السهل وفي مكان ما وراء الألق ،
كان يعيش الأسقوشيون : أولئك القوم الذين دوسوا
مارا ملك الفرس ، بعد حرب طاحنة .

ياروسلاف . ف. دومانسكي : من كبار المؤرخين
والأثريين السوفيت : ومن كبار مؤلفي متحف
هوماتج بمدينة ليننجراد . حجة في الآثار القديمة
بالاقليم الواقع شمال البحر الأسود . ألف عددا
من الكتب عن هذا الاقليم . ولأم باجرا . الحظائر
في كثير من الأماكن الأثرية على امتداد الأجزاء
السبل من نهر بيج في أوكرانيا .

الارمين الذي يوجد في أعلى هذه القارورة - وهي قارورة ذهبية ولقبة أحفظ الخمر -
والذي يملو الرسوم النباتية والحيوانية على جوانبها . بين الأسقوشيين وهم يشدون لوائهم
جاذهم بالشكال . اكتشف هذا الوعاء بمقبرة تشرتوملك بالقرب من نهر الدنيبر
(الاتحاد السوفيتي) الذي هو أحد المراكز الكبرى للحضارة الاسقوشية . صنع هذه
القارورة في القرن الرابع ق.م فنان من المستعمرة الاغريقية في شبه جزيرة كيرين في
البحر الأسود : شأنها في ذلك شأن الكثير من المصنوعات الذهبية والفضية التي اكتشفت
في أوكرانيا ، إذ كان الصناع الاغريقون ملهمين بالذواق وعادات البدو الاسقوشيين .

والكشف في مقبرة خومينا موحيا في ١٩٧٠ . ومن
زخارفه بروشات نقشت عليها رؤوس سفي
الحيوانات بدقة بالغة .

وكانت محتويات مقبرة تشرتوملك التي حفرها
١٠١ - زابدين تنطق زهرية فضة نقشت عليها
صور مرمي الخيول الاسقوشيين بشكل بارز : وسما
حديثا بعد مقبضه الذهبي المزاد بصورة رأس
من رؤوس السجول ومنظر من مناظر الصيد لسوريا
والعالم للزخارف الفارسية في القرن الخامس ق.م .

ويحتمل أن يكون هذا السيف من غنائم
الحروب الاغريقية الفارسية أو الاسقوشية الفارسية
وله بعد ذهبي من صنع الاغريق يصف معركة مع
الفرس تشبه مشاهدتها مشاهد معركة مراثون التي
تزدان بصورها المأبد الاغريقية في القرن الخامس
والرابع ق.م .

ولم تكن الآثار الفارسية (التي تنتمي الى
الأسرة الاخمينية) من الأمور النادرة في المقابر
الاسقوشية . من ذلك أن أحد المدافن المدينية في
مقبرة بلزنسا المطيعة في شبه جزيرة تامان التي
حُفرت بين سنة ١٨٦١ وسنة ١٨٦٨ كان يشتمل
على الرنين حامين من آثار الشرق الأدنى ، أحدها
خاتم ذهبي أخميني يصور ملكا يصارع أسدا .
والآخر كسبة معزوية من خزف مزخرف تصور رأس
الاله بيس : وهي صورة مصغرة لها وجه يشبه
وجه الهولة . ورداء الرأس من الريش أو صف
الخجل . ويحتمل أن تكون هذه الكسبة قد وصلت
من طريق فارس شأنها في ذلك شأن الوعاء المرمي
المصري الذي اكتشف في جبال الأورال والذي
يشتمل على نقوش هيروغليفي ومسامية يرد فيها
ذكر اسم الملك الاخميني أنكزرميس .

ومما تقدم يتضح أن الحضارة الاسقوشية وطدت
ملاقاتها مع البلاد المجاورة والصيد التي أسهمت
في إيجاد صلة بين أوروبا الشرقية والشرق الأقصى .
وانشاء الطريق الواسع من الشرق الى الغرب الذي
أصبح مفتوحا في منتصف الألف الأخير قبل
الميلاد . والذي كان يمكن أن يصبح حتى القرن
السادس عشر الميلادي هو الطريق الحريري الشهير
الذي يمتد من البحر المتوسط الى نهر هوانج هو
مارا بايران وآسيا الوسطى وتركستان الصنية .
والحق أن العالم الاسقوشي جدير بأن يتبوأ مكانه
في التاريخ القديم من حق وجدارة .



عدد كبير من المقابر . في السهوب الواقعة على ساحل
البحر الأسود ، وفي شبه جزيرة القرم : وفي
شمال القوقاز ، خلال النصف الأخير من القرن
التاسع عشر . قد كشفت النقاب عن عدد من النماذج
الغنية للفن الاسقوشي : والمصنوعات الاغريقية
التي طلبها الاسقوشيون .

وكانت الأفكار الفنية الاسقوشية النموذجية هي
الفرال المضطجع وقرون الوعل الشبيهة بأخصان
الشجر والنسر . ومن المحتمل أنها كانت رموزا
للقيلة . وقد ازدادت بصور هذه الحيوانات
البروشات النحبية الصلبة على التروس التي وجدت
في مقابر القرن السادس باقليم كوبان . كما
ازدادت بها في العادة جملة السهام .

وتجلى بوضوح الصلات بين الاسقوشيين
وجيرانهم الشرقيين والغربيين في الآثار التي
اكتشفت في المقابر . ومن ذلك أنه عثر في المقابر
الاسقوشية في أوكرانيا على عدد من آثار تراقيا .
ومن أبرز نماذجها ذلك اللجام المزركش بالفضة

يظهر المحاربون والأسود في هذا المنطق
الذهبي الذي اكتشف في قبر اسقوشي ببلدة
سلوخا بوادي الدنيبر الأسفل في أوكرانيا .
تم تصوير مجموعة المحاربين والأسود الراضة
أسفل منهم بالنقوش البارزة على كلا الجانبين
بعيث توهم أنها منحوتة من كل جانب . سقط
أحد المحاربين عن صهوة جواده ، ورقد الجواد
خائر القوى على الأرض : والمحاربون الثلاثة
اسقوشيون ، ولكن الفنان الاغريقي الذي صنع
المنطق البالغ عرفة : بوضات اضاف اليه
عناصر الغريبة منها الخوذات والدرع (انظر
المقال ص ١٥)

تصوير لـ بولنيز

متحف متروبوليتان للفن ، نيويورك

وكان الاغريق أنفسهم قد قاموا بالفرس
الغزاة عدة سنين . فثابت نفس هيروdot الى كتابة
تاريخ هذه الحرب . وكان من البديهي أن يتفنن
هذا التاريخ اخبار الاسفوتيين .

وكان في اوليا جم غفير من الناس الذين
فسدوا حياتهم في السهوب . وخرابوا في البلاد
الواثمة شمال البحر الأسود طولاً وعرضاً . فعرفوا
الكثير من القصص والحكايات عن عالم الاسفوتيين
الذي كان يختلف عن عالم الاغريق .

وكان هيروdot شاكياً يحسن الاستماع الى
القول . ويستهدفه كل ما يغاير أسلوب الحياة
الذي الله في وطنه . ففرد أن يدون في تاريخه
كل غريب وعجيب . لا يترك من ذلك شاذة ولا
فائدة . فجمع كل ما سمعه من حكايات واقاصيص .
ومنها القصص غير المألوفة التي تلقاها من أفواه
سحابة من الأفارقة والاسفوتيين . ومنهم رجل
اسمه تلميس كان محل ثقة أريابيتيس . أحد ملوك
الاسفوتيين .

وكان ما شاعده هيروdot بينه وسمعه بأذنه
مونا له على تكوين صورة مختلفة عن دنيا
الاسفوتيين . امتزج فيها الماضي بالحاضر . والملم
بالتألف . والممكن بالتخيل . ما أراد أن يدونه
في تاريخه .

ولذلك نرى أن أول تاريخ من نوعه الله رجل
سسى . أبا التاريخ . يشتغل على ذكر شعب من
أوائل الشعوب التي استوطنت اقليها هو الآن جزء
من الاتحاد السوفيتي .

وقد وصل هيروdot الى اوليا في سنة 450
ق.م . وبعد خمس سنوات تلا فقرات من تاريخه
على أهل آثينا . فاعجبوا به . وقدموا له منحة من
المال لمواصلة مشروعه .

ولنستمع الآن منهم الى ما قاله الراوى :
« بلادهم مستوية السطح . غزيرة الماء . كثيرة
المرعى . » . ليس بها مدن ولا قلاع . يحصلون
مساكنهم منهم أيضاً شتموا . ويرمون النبال من
فوق ظهور الخيل . ولا يعيشون على الزراعة .
وانما على لحوم المواشى . وعرباتهم هي المسكن
الوحيد الذي يملكونه . »

ويصف هيروdot الحياة البدوية التي يحياها
الاسفوتيون فيقول انهم يتجولون جماعات في
السهول الكبرى الشاسعة بين الدانوب والدون .
سائرين والغالهم في المرايا . ورجالهم على ظهور
الخياد . متاهين في كل لحظة للذود من أسرمهم
ومواشيهم بالحرب والسهم . والقلى التي
يستخدمونها بهارة بالغة .

والأراضي التي يقطنها الاسفوتيون . جرداء من
الأشجار . ولذلك فهي « خالية من الحطب » .
وهذا هو السر في أنهم يحشون بطن الحيوان
باللحم . ويظهرون في قنود على نار يتخفون وقودها
من عظام الحيوان نفسه . ويطلق هيروdot على
ذلك بقره : « أنهم يتركون الثور على النار حتى
يسلق نفسه بنفسه . كذلك شأن الذبائح
الأخرى . »

عهد الأخوة

يوضح لنا هذا البروش اللامبي
الذي يعلق على الملابس للزينة
عادة شائعة بين البدو في السهوب .
شأنه في ذلك شأن جميع المجوهرات
والحل الاسفوتية . يظهر فيه
اسفوتيان يتعاهدان على الاخاء
على الحياة في حفل اشاد اليه
هيروdot في تأريخه . يركع
الرجلان انما لانك مع الصافي
النظر الجاني لوجهيهما . ثم
يسكان باناء واحد على شكل قرن
يمزجان فيه فقرات من دمايهما
مع الحمر . إشارة الى أن الاثنين
اصبحا شخصاً واحداً . وهذا
الرمز يتجلى أيضاً في فكرة
البروش . فلو انك نظرت الى
النقرين الجانبيين للوجهين متلاصقين
(انظر الصورة الكبيرة في الصفحة
المقابلة) لوجدت أنهما يكونان
وجهاً واحداً . وهذا الأسلوب
القلى المروى باسم « التصوير
التقسيم او التضمين » شائع نسبياً
في الفن الحيواني الاسفوتى
(انظر الصورة الملونة ص 28) .
ولكنه قلما يطبق على الوجه
الانسانى . وهذا البروش الذي
يرجع تاريخه الى القرن الرابع
ق.م يقل طوله عن 1 سم .
وهو نموذج رائع للبراعة الفائقة
التي امتاز بها الصاغة الاسفوتيين .
تصوير لـ تراسوا - لينجراد .



موكب
دعوى



إن منظر الكباش والنقر الجبلية وهي تعرج بين الزهور وشجيرات الخيل التي
يغطيها جلان متوسان من الذهب (اسل) لذكرنا بالحياة الرعوية لرعاة البدو الذين
تجولوا في السهوب منذ 700 سنة . باحثين عن الماء والمراعى . تبين الصورة حلية
الصدر الذهبية التي اكتشفت في 1868 في أحد السرايب بقر بلزنتسا العظيم بالقرب
من بحر آزول . كانت هذه النقطة الرائعة تعد نموذجاً لا نظير له للمجوهر الاسفوتية حتى
1971 حين اكتشفت حلية أزوح منها من الطراز نفسه (انظر ص 19) .



وكان الاسفوتيون يشربون لبن الثا الخيل .
كما كانوا يشربون الخمر المستوردة من الخارج .
بشرابة ونهم . دون أن يمزجوها بالماء قط .
وكان الأفارقة عندما يعاقرون بنت الحان في مرج
وطرب يقولون للساقى : « اسقيا يا صاح على
الطريقة الاسفوتية » .

ولأن الاسفوتيين نشأوا في السهوب اشتغلوا
برعى الماشية . وإن اشتغلوا أيضاً - كاسلافهم -
صيد الحيوانات المتوحشة . وكان هيروdot يعنى
خاصة بتاريخ البدو الرحل . ولكنه ذكر أيضاً أن
بعض الاسفوتيين كان « يشتغل بالزراعة » .

وكانت أهم الحاجات الضرورية متوافرة
لديهم . فقد منحهم الله أرضاً يرويهما كثير من
الأنهار . منها نهر بوريشين (نهر الدنيبر) الذي
يحدثنا عنه بقوله : « يوجد على شفافه أجمل
وأجود مراعى الماشية : كما توجد في جوفه كمية
وافرة من الذ أنوع السك . مأزه صلب فترات .
ورائق شفاف . وأثنى المحاصيل تنمو على طول
جراة » .

وقد يفهم من ذلك أن حياة الاسفوتيين كانت
طيبة ناعمة . ولكن الواقع أنها كانت قاسية : إذ
كانت أحوالهم وعاداتهم تنم عن عصر يتنازل
بالقسوة . وقد فات « أبا التاريخ » أن يصف
لنا بالتفصيل سلك الاسفوتيين في الحرب .

ولأن الاسفوتيين كانوا قساة على أعدائهم بقدر
ما كانوا أوفياء لأصدقائهم اعتصموا كبراً
بمراسم حلف اليمين . فكانوا إذا عقدوا حلفاً
سكبوا بعض دمايهم في حفة متربعة بالخمر . ثم
عسوا في هذا المزيج « سيفاً وسهاماً وقاساً
ورمحا » مرددين في أثناء ذلك بعض الصلوات
والدعوات . وبعدما يشرب الحلفاء من الحفنة .

وقد لوح هيروdot بأن الاسفوتيين لم يهتموا
بالتسائيل أو الحاد . ولكنه عند آلهتهم . وذكر
ما يقابلها من آلهة الاغريق . ودورها في أوضاع
الحياة .

فن آلهتهم « تاييتى » المعروف عند الاغريق
باسم « هنييا » وكان يحس البيت . ومنها «
بابيوس » (يقابله زيوس عند الاغريق) . ويقول
هيروdot انه يتولى الشؤون السبوية في حين
تنولى زوجته آثيا الشؤون الأرضية . وكانوا
يستقدون أن الآلهة تاراجيتوس المعروف عند الاغريق
باسم هرقل : هو أول رجل عاش في بلادهم .
وأنه أبو قومهم .

وكان الاسفوتيون يقدمون الحيوانات المنزلية
وبخاصة الخيل قرباناً لكل هذه الآلهة . كما كانوا
يقدمونها للاله أريس . اله الحرب . وهو الآلهة
الوحيد الذي كانوا يقبسون تكريماً له مذابح على
حثة عصى صفوة يعلوها أسياف حديدية عتيقة .
وكانت الذبائح التي تقدم له لا تقتصر على الماشية
والخيل . بل تضمن أيضاً واحداً من جن كل شئة
من أسرى الحرب .

وكان في اسفوتيا عدد كبير من الكهان يتنبأون
بالمستقبل بواسطة حزم من العصى المتخذة من خشب
الصفصاف . وكان من واجبهم إذا مرض الملك أن
ي



أنا نعرف الآن أدق التفاصيل عن ملابس الفرسان الآسوقيين منذ ٢٥٠٠ سنة . ونوع العتاد الذي استخدموه (الصورة إلى اليسار) وقد وصلت إلينا هذه المعرفة مع اكتشاف العتاد الذي دُفن مع أحد المحاربين في القرن الخامس ق.م في أحد القبور بآوكرانيا (أسفل) . وقد وجد هذا العتاد بحالة جيدة ، فالخوذة المخروطية الشكل ذات الحواشي التي تغطي الأذن ؛ والقضبة الجلدية الخلفية للغطاء بصالح معدنية ، وحزام السيف الحلق ببروشات برونزية . ودروع الصدر ؛ كل ذلك بقي سليماً لم يتغير . وقد صور العتاد على عمود حجري يرجع تاريخه إلى فترة واحدة (إلى اليسار) ، كما صور عليه أيضاً سيف طويل ؛ وخنجر في قراب ، وفنجان على شكل قرن ، وكنانة للسهم والقيس . وقد شمل عتاد المحارب أيضاً درعاً للساق مربوطة بالسراويل التي أدخلت في أحذية من اللباد بدون كعب .

رسم ميشيل جارليك - معهد الدراسات الشرقية ، أكاديمية العلوم السوفيتية ، موسكو .



ملابس الفرسان ذوي الهندام الجميل



أن يتلبأ بأن هذا الموضوع سوف يكون ذا أهمية كبرى بالنسبة لمؤرخي المستقبل ؛ وأن يلقى عليه أكثر من نظرة عابرة . ولكن يجب الاعتراف بأن هذه النظرة العابرة وضعت المؤرخين الذين جاوروا بسده في موقف شديد الحرج .

فالكثير مما كتبه هيروودوت لا يزال غامضاً للتأويلات المختلفة ، ولا يزال هذا الخلاف حول دون أي محاولة من جانب العلماء الحديثين لهم كتاباته .

ويقول هيروودوت أن تكوين المجتمع الآسوقي كان تكويناً قليلاً . ومن الواضح أن الروابط القبلية يمكن أحياناً أن تكون حافزاً للعمل المشترك . ولكن هذه الروابط فقدت مآلها من أهمية في جمع القبل وتوحيد الكتلة ، وأصبحت الأسرة العائشة لحكم الأب هي الوحدة الاجتماعية الأساسية وتدل العادات والتقاليد الآسوقية على وجود مجتمع يخضع لسيطرة الرجل ، كما تدل على أن مركز المرأة يتسم بالضعف .

ولم يكن المجتمع الآسوقي قائماً على مبدأ المساواة ؛ بل على العكس كان مجتمعاً طبقياً لسيادة فعل الرغم من أن معظم الآسوقيين كانوا أحراراً بصرف النظر عن سلطتهم أو ثروتهم الشخصية كانت طبقة من الأرقاء أشار هيروودوت إلى وجودها ولتسلطها ، كما كانت هناك طبقة من الأقلية الأرستقراطية المنتهية بالملكية ، تتألف من رؤساء الأسر الغنية ؛ والحاشية الملكية ؛ وشيوخ القبائل المحاربين ؛ وكل هؤلاء يخضعون لسلطة الملك .

وكانت استقوتيا محكومة بالمحالفات القبلية . وقد انقسمت وقت الغزو الفارسي بقيادة دارا في نهاية القرن السادس ق.م إلى ثلاث ممالك تحت القيادة العامة التي تولاهما إيداميرسوس ؛ وكان ذا سلطة مطلقة سواء في إدارة الشؤون العسكرية وتوزيع الغنائم ، أو في تقرير مصير الآسوقيين ؛ فقد كان في وسعه أن يكرههم على الخدمة العسكرية متى شاء ، أو يعاقبهم بالاعدام إذا عصوا أمره .

وقد رأينا أننا نصير الحائزين باليمن الذي

كان عهد عرقب على ذلك بشدة . وقد سمع هيروودوت في أوليا بقصة اسكيلاس ، وفيها عظة وعبرة . وكان اسكيلاس ابن الملك الآسقوتي أريابيثيس وخليفته على العرش ، ولكنه كان يفتت أسلوب الحياة الآسوقية ، ويحب بحكم نشأته وتربيته أحوال الإغريق وعاداتهم . وقد بنى اسكيلاس لاحد زوجاته من أهل أوليا منزلاً فيها ؛ وعندما كان يزور المدينة ، وكثيراً ما كان يزورها ، دأب على أن يرتدى ملابس الإغريق ويقلد عاداتهم وطقوسهم ، إلى حد أنه كان يشترك في حفلات السكر والمريسة التي يعقدها الآسوقيون .

وقد استنكر بعض أقاربه ما كان يرتديه من الملابس الإغريقية ، فاجتمعوا في منزلهم للتحدث في هذا الأمر ؛ فاستشاطوا غضباً لذلك ، وثاروا على اسكيلاس ، فاضطر إلى الفرار إلى تراقيا .

ولكنه لم يلبث أن وقع في أيدي خليفته على العرش ، فقطع رأسه من فوقه . ويمثل هيروودوت على هذا الحادث بقوله : « هكذا كان الآسوقيون يحافظون على عاداتهم بشدة » . وهكذا كانوا يعاقبون بصرامة من ينتحل العادات الأجنبية .

وقد أعجب هيروودوت بالآسوقيين لأمر كثير . ولكنه أعجب بهم خاصة لأمر واحد كثيراً ما كان يشير إليه ؛ لأنهم أظهروا فيه أنهم أحكم من أي أمة على وجه الأرض . هذا الأمر هو الحيلة التي يستعملونها على عدوهم الذي يغزوهم أن ينسحب من الهلاك ، في حين أنهم هم يظلون بنجوة من أذاهم ، إلا إذا أرادوا منازلهم .

وتشتمل قصة هيروودوت عن الآسوقيين على حقائق تاريخية وجغرافية وأثنوغرافية . وهو يستطرد في حديثه عن حملة دارا إلى أمور لا تمت بصلة للموضوع . ولكنها تظهر إلى أي حد يعد المؤرخون الذي جاءوا بعده مدينين له بالمعلومات التي ذكرها عن العالم القديم ، وبخاصة تكوين المجتمع الآسوقي .

ومن الواضح أننا لم نكن ننظر من هيروودوت

يصنعوا الخائن الذي تسبب في هذا المرض لعنته بسبب الرلاء التي أقسمها بجوار مدعاة الملك . وكان الملك يصرهم لمادة النظر في الحالات المشكوك فيها . وإذا تبين أن المتهم بريء غسر الكهان النساء أنفسهم ورؤوسهم .

وكان الآسوقيون يؤمنون بالحياة الآخرة ، ويروئها امتداداً لما سبقها . ويقدم لنا هيروودوت وصفا مفصلاً للجنائز الملكية ، والاستعدادات الدقيقة التي تتخذ لتوفير كل ما يتطلبه الملك في الآخرة .

بعد حفر لحد عميق ومستطيل الشكل يحمل الآسوقيون جثمان ملكهم على عربة ؛ ويسيرون بها في موكب ملكي من قبيلة إلى قبيلة . وكان النادبون يصلون آذانهم . ويقصون شعورهم ، ويجرحون أذرعهم وجباههم ، ويجدون أنوفهم ؛ ويفرزون سهاماً في أيديهم اليسرى حتى ينفذ منها .

وعندما يصلون إلى القبر ينزلون الملك في الأرض على سفلة يحيطونها بدريئة من الرماح . ثم يبنون سفلاً من الروافد على القبر ، ويكسونه هذه الروافد بالأماليد .

وكانوا يدفنون في الأرض الغضاء المحيطة بالملك إحدى محيطاته ، بعد قتلها حقاً ، بالإضافة إلى سائق الملك ؛ وطاحيه ؛ وسائس خيله ، وتابعه ، وساعييه ؛ وبعض خيله ؛ والنتاج الأول لكل ما يملكه ، وبعض الكؤوس الذهبية . وأخيراً يشربون - كما يقول هيروودوت في بناء ربيعة كبيرة على القبر ، ويتنافسون في بنائها حتى تكون عالية بقدر الامكان .

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، فبعد سنة كانوا يخفون خسين رجلاً من خدم الملك ؛ ويفرغونهم على ظهور خسين جواداً مذبوحاً ، ثم يربطونهم بأحكام إلى أوتاد ، ويرتبونهم على شكل دائرة ، حتى يكونوا بمثابة حرس شرف لحياة مدفن الملك .

وكان كل اسقوتي ملزماً باحترام آلهته ؛ ومن

الآسوقيين لم يتخلوا تماماً عن أساليب الحياة القديمة . ولذلك تركت هذه الأساليب بصاتها على كل ما حدث بعد ذلك .

ويستكن القول بأن الآسوقيين احتلوا مسرح التاريخ نحو ألف سنة ؛ وهي مدة تعادل المدة التي عاشتها روما القديمة . ويستكن القول أيضاً بأنهم مروا بسلسلة من التحارب التي لم تترك أي أثر وداما ، ولكن القليل الذي نعرفه عنها يدل على أن مصير الآسوقيين ينسجم طامح التنوع والصراع .

ولا ريب أن الآسوقيين كانوا بلاداً على الشرق في القرن السابع ق.م ، ففي ٦١٢ ق.م اشتروكوا في لهب نيوى العاصمة الآشورية القديمة . وبعد ٣٠٠ سنة منوا بالهزيمة على يد فيليب المقدوني . وفي القرن السادس وطد الآسوقيون دعائم استقلالهم ؛ فهزموا دارا وحشاه الفارسي هزيمة منكرة . وفي نهاية القرن الثاني هزمهم الإغريق هزيمة منكرة في معركة بعد أخرى في شبه جزيرة القرم .

وفي فجر تاريخهم شنوا على مصر غارات لا يكاد يصدقها العقل . وعندما غارت شمسهم انحصروا في رقعة صغيرة من سهول القرم ،

أدوه بجانب مدعاة الملك . وكانت هناك ذخيرة وفيرة من الترابين على أجرة الاستعداد في انتظار موت الملك . وتتألف هذه الترابين من الأرقاء والخيل وبعض الأشياء الثمينة .

وكان الملك الآسوقي قائداً عسكرياً قبل كل شيء ؛ كما كانت الحرب أمراً مألوفاً ، باعتبارها مصدراً للشراء والرخاء ، ووسيلة لتكثيف الطبقة الأرستقراطية من اقتناء الأموال والثروات . وكانت الفنون والتقاليد العسكرية تسود حياة الآسوقيين المديجين دائماً بالسلاح .

وكانت هذه الكتلة من المحاربين قادرة على كسر إرادة الملك . وقد بقي من الصور القديمة شكل يداني من الديمقراطية يشتمل في المجالس التي تنسحب للوزلاء المحاربين مناقشة الأمور الهامة ، كما تستطيع تقرير مصير الملك ، كما حدث في شأن اسكيلاس السيف الحظ .

كان المجتمع الآسوقي حافلاً بالتناقضات . وقد كتب هيروودوت عن الأحداث الجارية في منتصف القرن الخامس ق.م ؛ وهي تؤلف فصلاً من التاريخ الآسوقي ، أعقبه بكثير من الفصول الأخرى الكثيرة . وكانت الفترة التي كتب عنها هيروودوت حافلة بالتغيرات في كافة نواحي الحياة . ولكن

إن البراعة الفنية التي زين بها الآسوقيون أديانهم اليومية لتتجل في القدور ، والصايج ، والقدادير ؛ والجرار ، والكراشي ، وغير ذلك من الأدوات المصنوعة الأنيقة المصنوعة . والأدوات البينة إلى اليمن يرجع تاريخها إلى نحو ٢٥٠٠ سنة ، وهي :

١ - مصباح برونزي يسع ست فتائل (طول القليلة ١١ سم) .

٢ - مرآة برونزية (قطرها ١٨ سم) ذات مقبض محزق يرى في أعلاه نمر .

٣ - مصفاة برونزية للحوم ؛ لرفع اللحوم المسلوقة من الاناء ، وكانوا يدخلون عصا خشبية في القبض الأجوف .

ملابس الفرسان ذوي الهندام الجميل



تصوير : ١ - بولجاكوف - ليننجراد .

أواني منزلية أنيقة



تصوير : ١ - تراسوفا - ليننجراد .

واستبدلوا الأدوات الزرادية بالحديد التي استعملوها خلال تاريخهم في حيلة وكبرياء .
وكانوا في البداية يرفضون كل ما يستعمله الآفريق . ولكنهم في النهاية استجوابهم في الفن الأفريقي للتحفة الزرادية على ساحل البحر الأسود .

والصبح الفخاريون التي حطوا كل شيء في طريقهم يفسدون الأصابع التي ويحفظون الحرف والصناعات .

وعندما أصبحت اسفوقيا والاسفوقيون القدامى في غير مكان في القرن الثالث على الاسم الذي كان يسمي العرب في القلوب فيما مضى . وانتعله الذين استولوا لرئيسهم الساحة . ومنهم السلافيون القدامى .

وحيثما كانت على الاسفوقيين ألف سنة وخمسة . ثم أصبح الثاني مستتبلا في منتصف القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وذلك عندما بدأت آثارهم تتكلم . وأخذت على اختلاف أنواعها تنظر حوالا الآفريق : وكان الوقت الذي أصبحت فيه حصة الحكايات التي رواها هيروودوت مسروقة على حكايا البحث .

وقد بدأت دراسة الآثار الاسفوقية القديمة بعد أن أصبحت الأراضي الواقعة شمال البحر الأسود تابعة لروسيا . ومنذ ذلك الوقت تم التفتيش عن هذه كبر من الآثار . من أهمها الروايات الشهيرة القائمة فوق مقابر الاسفوقيين .

ويشعر كثير من هذه الروايات إلى القوي الأخير لرؤساء القبائل أو الملوك . وهي بيان مقدمة مقامة فوق قبور تحت الأرض تحتوي على أشياء مختلفة . وقد ليست بعض هذه الآثار . ولكن ما دفعه القصص نبيه كان ذا أهمية كبيرة للآفريق .

وحصر الأشياء المختلفة في الحياة اليومية التي يطول شرحها . وهي تشمل القدور البرونزية والأواني الخزفية . والخزاف النحاسية . والأساور والقلادة . والأقراط . وحلقة الرأس . وحلقة الملابس المصنوعة من المسادن (تغاط عادة في الكلاس) . والسيوف . ولؤوس الحرب . والرمح . والسهام . والحجاب (أو الكنان) . والأقفاص . والدروع . وأطقم الخيل . وأدوات الطقوس .

وقد استخففت في انتاجها مواد كثيرة من الذهب . والبرونز . والفضة . والحديد . والنحاس . والطعام . والحجارة . أما الأشياء نفسها فقد جاءت من مصادر مختلفة : بعضها مصنوع في الداخل . وبعضها مستورد من الخارج إما بطريق القنطرة . وإما بطريق السلب والنهب خلال الغارات . وإما بطريق التجارة مع القبائل الأخرى .

وقد اكتت الحضائر الأثرية مسحة ما ذكره هيروودوت عن الحياة في السهوب فيما يتعلق : على الأقل . بالترانس القارية للحياة . كما برزت القول بأن هيروودوت هو مؤسس علم التاريخ .

والفيل على ذلك أن ما اكتشفه الآفريق في القصور الملكية يتفق مع ما ذكره هيروودوت في وصف حائل الشرق . خاصة تلك أو تطلعت لم يلتزم

فيما هيروودوت جانب الدقة أو الخلل ذكرها . وتطابق القدور البرونزية التي اكتشفوها تلك القدور التي ذكر هيروودوت أن الاسفوقيين يسلطون فيها اللحم . وإذا عثروا على كسبات من رمال السلب فإن الرمال تختلف من موائل مستوطنة واحدة على الأقل يدل على أن النظام كانت أحيانا تستخدم كما قال بدلا من السلب .

وفي ١٨٣٠ قمت مصلحة جديدة في تاريخ دراسة الآثار الاسفوقية القديمة . عندما بدأت الحضائر في مقبرة كول أوبا بالقرب من كيرش الواقعة على الخليج الموجود بين البحر الأسود وبحر آزوف . ومن بين الآثار التي عثر عليها مجموعة فريدة من الأدوات التي استعملت أنظار العلماء منذ ذلك الحين .

وقد اكتشف فيها سرداب حجري يضم ثلاث جثث دفنت في القرن الرابع ق.م . بالإضافة إلى كمية من الصنوعات الذهبية تزدان بطريقة لم تتشاهد من قبل . وتصور مشاهد من حياة شعب من الحضائر لا يشبهون الآفريق بأي وجه . لا في ملابسهم ولا في أغنية رؤوسهم ولا في منظرهم العام .

كما عثر على قلادة ذهبية صلبة مزودة بصور فرسان . وحل ذهبية حيك بملابس الموتى مزودة بصور رعاة يطلقون السهام . وفرسان يلحسون بالرمح . وجنود ويطروا في أحزمتهم الكنان وجحاب القس .

تري من هم الحضاريون الذين تصورهم هذه المشاهد ؟ لقد صح الرأي الذي تبادر إلى ذهن الآفريق عندما اكتشفوا هذه الآثار : وهو أنهم اسفوقيون وسوا . كما يقال . من الحياة .

ولأول مرة وقد العلماء الذين استقروا سلوفاهم عن شعب قديم من تاريخ هيروودوت أو غيره من الكتاب أمام الحقائق الاسفوقية وجها لوجه . ما سلفهم ؟ كيف كانوا يسلحون أنفسهم ؟ ماذا كانوا يلبسون ؟ كيف كان سلوكهم ؟ لقد وجدوا الإجابة عن هذه الأسئلة أمام أعينهم .

ولم تكن مقبرة كول أوبا سوى الأولى في سلسلة المقابر التي تقسم آثارا مدينة تزدان بصور الاسفوقيين . ففي ١٨٦٢ بدأت أعمال الحفر في مقبرة تشرتوملك القريبة بالقرب من نهر الدانوب . وعثر فيها على زهرية ذهبية ونفسية موشاة بالبرونز من الصور البشرية المنحوتة وصور جبابرة شبيهة بالصور التي وجدت على آثار مقبرة كول أوبا . ويعتقد أن هذه الزهرية تصور مربي وعلوي الخيول في السهوب الاسفوقية .

وفي ١٩١٢/١٩١٣ عثر في مقبرة سلوخا الجاورة . وهي أيضا مقبرة ملكية . على آثار أخرى مزينة بشعائد من الحياة الاسفوقية . منها مشط يصور الحضارين الاسفوقيين في أثناء الحركة .

وما ذكرناه ليس إلا القليل من أهم الآثار التي عثر عليها في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين والتي توضح الموضوع الاسفوقي . في الفن القديم . وأول أثر ينسب إلى الفن من رؤية هذه الآثار هو الكمال الفني والفني الذي

ثلاث أوان تحك أسطورة الملك تارجيتاوس

بقلم: ديمتري. س. ريفسكي

ديمتري سرجيفتش ريفسكي : عالم أزيى سوفييتي : يجمع الدراسات الشرقية بالكلاسيكية العلوم بالاتحاد السوفيتي . مؤلف مجموعة من الدراسات في تاريخ اسكيا . وسوف يصدنا قريب أحدث مؤلف له من الأساطير الاسكينية .



القرن الرابع والثالث قبل الميلاد أبداع الفنانون الاسكيشيون والآفريق المسوطنون في إقليم اسكينية بالأسلوب الذي يرضى أذواق طينة الإصراف لطفة رائعة شديدة التنوع في موضوعاتها وزخارفها .

تري على مثل هذه التحف مشاهد من الحياة اليومية الجارية . أم أن مظهرها شيء يختلف عن ذلك كل الاختلاف ؟

في المستطاع بمقابلة هذه التصاوير بالمعلومات التي زودنا بها مؤلفو التاريخ القديم أن ليد حياة الأساطير الاسكينية . ولما إلى بعض أمثلة الصناعات التي تليق الحياة في تصاوير كانت مسروقة منذ زمن بعيد . ولجملها تحت من نفسها .

ولد روي لنا هيروودوت أسطورة أول بطل من أبطال الاسكيشين : أطلقوا عليه اسم تارجيتاوس كما أطلق عليه المستعمرون الآفريق في إقليم البحر الأسود . وكذا هيروودوت . اسم أحد أبطال الأساطير الأفريقية : ميلاكليس . ولجده أيضا عند مؤلفي آخرين من الصور القديمة لبيات من الأساطير مرتبطة على ما يبدو بهذه الشخصية . وفي بداية العهد السادس من هذا القرن قدم الأستاذ بوليس جراكوف نظريته القيمة التي تقول أن الأشياء التي وجدت في المقابر الاسكينية (الكورجان) والتي تصور شخصا يصارع حيوانا اسطوريا إنما تعيد ذكرى هذا البطل الذي ذاع صيته في اسكينية : ذلك أن الملوك الاسكيشيين كانوا كما يقول هيروودوت : يعتقدون أنهم ينحدرون من تارجيتاوس مباشرة . وهذه الفكرة مقنعة مشيرة للغاية . من لم لا يجوز أن نجد تصاوير تتوافق توافقا أكيدا مع الأسطورة ؟

تقول إحدى الروايات الاسطورية أن تارجيتاوس ميلاكليس . كان له ثلاثة أبناء . ولكي يمين من هؤلاء الأبناء الثلاثة الأجدد يحكم اسكينية قام باختيارهم . فكان على كل منهم أن يوتر قوس آية . ويشد نطاقه الحربي : وكان هذا العمل يتطلب على ما يبدو قوة وبراعة فائقتين



قصة تارجيتاوس . أول ملك اسكيشي : وأبنائه على . شريط منقوش . على جانب إناء فني (الرسم رقم ١ بالصفحة اليمنى) اكتشف في شمال كورجان . ويظهر الملك الشيخ يعاهد ابنه الأكبر (١) . ويودع ابنه الثاني (٥) الذي يعمل حربين في يده اليمنى ويتأهب للرحيل ! ولكنه يقدم القوس ومز السلطان لابنه الأصغر الذي لم تثبت لعننه بعد (٦) .



سنا : إذ ليس له اللحية الاسكينية التقليدية . وتصح تفاصيل هذا التكوين التعرف على تارجيتاوس وأبنائه الثلاثة . فهو يامر اثنين منهم بمغادرة البلد . ويشير بيده للحجاب المتأهب للرحيل بعدد ثلاثة . كأنه يذكر . بأن الأخوة الثلاثة قد جازوا الاختبار : ويسمى ثالثهم قوسه . رمزا لانصاره . وسقارا لسلطانه على الاسكيت .

وبعد بضع سنوات اكتشف بأوكرانيا . في مقبرة للاسكيشين في جايمانوف يسولها « الكورجان » إناء (٢) عليه صورة شاب اسكيشي يتسلم من يد رجل أكبر منه سنا شيئا مستطيل الشكل . غير أن هذا الجزء من الإناء (الرسم رقم ٧ صفحة ٦) قد أصابه تلف شديد ! ومن ثم اختفى هذا الشيء . ولكن محتويات المشهد وكذا ملامح الشخصيات تتضح لنا أن تثبت اللحظة التي يسلم فيها تاليجيتاوس قوسه لابنه الأصغر . وعلى الوجه المقابل من الإناء اسكيشيان آخران يحتفل كثيرا أن يكونا هما الأخوين المبرودين .

ولنرجع الآن إلى الإناء الذي بعد دون شك أشهر الأواني الاسكينية الشعائرية (٣) . فقد اكتشف منذ حوالا نصف قرن في كورجان كول أوبا يشبه جزيرة كيرتش بالترنم . ويبدو على هذا

ولم ينبج في تحقيقه سوى الابن الأصغر اسكيتيس الذي أصبح . كما تقول الأسطورة . أول ملك لاسكينية . أما الإنسان الآخران فقد طردا من البلاد . وهناك منذ كبر من الأعمال الفنية الاسكينية تصور هذه القصة .

وفي بداية القرن الحاضر عثر في مقبرة يواي نهر الدون الأوسط على إناء فني صغير (انظر الرسم رقم ١) ينتس بصورة واضحة إلى سهول الاستبس حول البحر الأسود .

وكان الاسكيت يستخدمون هذا النمط من الآنية في مبادتهم . وعلى هذا الإناء تصوير لثلاثة مشاهد تضم ست شخصيات من الذكور . جلست مثنى مثنى . يبدو في كل منها صورة واحدة لرجل مسن ذي لحية وشعر طويل . وفي أحد المشاهد (٤) يتحدث هذا الشخص مع اسكيشي آخر . وفي مشهد آخر (٥) أقوى تعبيرا من الأول يبدو هذا الشخص نفسه وهو يودع أحد الحضارين . ويتبين بحررتين يسكهما بيده . وهو يتأهب للرحيل في حلة بعيدة .

غير أن المشهد الثالث (٦) هو الأهم . إذ يبدو الشخص نفسه وهو يقدم قوسا لمحدثه الذي يبدو بوضوح أنه أصغر الأشخاص المصورة كلهم

١- أربعة من الاثريين الأوكرانيين يعرضون اكتشافاتهم الحديثة

وزابوروجيا : وخيرسون • ولابد من أن نذكر أيضا كورجان كول أوبا بالقرب من كيوتس لا يحتويه من كنوز قيمة •

ويعرض بعض الأثريين فيها إلى بعض من أحدث اكتشافاتهم

إيلان اريمتكو

مدير معهد الآثار باكاديمية العلوم بأوكرانيا
الآن : الذهب من جايمانوف

لاصلاح الأراضي في جنوب أوكرانيا أهمية خاصة ، ذلك لأن هذه المقابر ، رغم ما جرى فيها من حفريات في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ورغم حوادث السطو التي تعرضت لها في الصور القديمة ! مازالت تضم كنوزا خرافية ، فقد وجد بها مصوغات بديعة ، وأسلحة ، وآنية نفيسة ، وكلها من روائع الفن القديم التي تضاهي منذ الآن كل كنوز التراث الثقافي العالمي •

ويرجع تاريخ الكثير من هذه الكورجانات الملكية إلى القرن الرابع • أو الخامس قبل الميلاد ! تذكر منها : تشير تو ملك ، وسولوخا ، وأوجوز ، والكسندروبول ، وكوزبول ، وبولشاييا ، وتسيالكا ، وتشيريف ، وغيرها : وتقع كلها في أوكرانيا ، في مناطق دينيرو وبتروفسك !



٢- الإناء الذهبي من جايمانوف

وجدت هناك أوان ذهبية وفضية من مخصصات السلطة الملكية الاسكيفية • فمنها كؤوس وأقداح وأباريق وكذا الخدم الذين دفنوا مع سيدهم ! كما يقول هيردوت •

ولا تعزى شهرة كورجان جايمانوف باعتباره الثراء من اثنين الآثار التاريخية في بلاد اسكيفية إلى الأوعية الفضية للغاية المستخدمة في المطبخ وعلى المائدة ، أو إلى الآلاف من المصوغات الفاخرة التي تضمها فحسب ، وإنما قبل كل شيء إلى الأشياء التي اكتشفت في كوة خفية في شمال المقبرة •

ويبلغ ارتفاع كورجان جايمانوف أكثر من ثمانية أمتار وقطره حوالي ثمانين مترا • وتضج الأبعاد الشاسعة لهذا الكورجان ومظهره العام الذي يبرز بوضوح أمام المنظر الطبيعي المسلح للاستبس وتمزج كسوته المكونة من حجارة بيضاء لامة الطبيعة غير المادية والظلة التي تضم بها الشخصية المدفونة فيها • فقد كان هذا الكورجان قبرا لأسرة ملك اسكيفي • وتتوافق الطنوس الجنائزية والأشياء التي اكتشفت في الكورجان مع ما أوردته هيردوت عن الجنائز الملكية • وقد

سهول الاستبس شرق أوروبا ترتفع شرائح الملوك الاسكيفيين الأقدمين • وهي عبارة عن رواب جنازية تسبها اليوم « كورجانات ملكية » • وقد سطا للتصوير منذ قديم الزمان على هذه القبور • لا تحفه من ذهب •

ولأول مرة • في السنوات الست أو السبع الأخيرة • جرت حفلات تنقيبية منهجية على نطاق واسع ! استخدمت فيها أحدث الطرق • بفضل المبادرة التي قام بها معهد الآثار باكاديمية العلوم بأوكرانيا •

ولهذه الأبحاث في كورجانات الملوك الاسكيفيين التي أجريت في مناسبة تنفيذ مشروعات ضخمة

في

رسم تفصيلي للأفرز الدائري إلى اليسار الذي يزين إناه من ذهب وفضة (الرسم رقم ٢ ، والصورة على الصفحة ١٧) • ولا يزيد ارتفاعه على عشرة سنتيمترات • ولا اكتشف هذا الإناء في جايمانوف بأوكرانيا • ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد • وتزى لمة فارسين ملتصقين وأشعرين يرتديان ثيابا من الفراء الاسكيفي (اليمين الرس) • وتبين إلى اليسار رجلا مسنا يسلم شيئا لشاب • ولا ريب في أن الصورة تمثل رواية مجازية أخرى لأسطورة تارجيتاوس •

وعلى المشط الذهبي المشهور من كورجان سولوخا (انظر الصورة بصفحة ٨) يبدو محاربان أحدهما راكب حصانه ، والثاني راكب ! يحارب محاربا ثالثا ينتصران عليه • فهل هؤلاء هم أبناء تارجيتاوس ؟

أنا لنجد تمزيقا لهذه الفكرة لدى الشاعر الروماني فاليريوس فلاكوس (في القرن الأول الميلادي) الذي كان يعرف نصا أكثر تفصيلا من نص هيردوت بشأن الأسطورة الاسكيفية : فقدم من هذه الأسطورة المزيد من التفاصيل لم يقصده « الأبرجونيكي » (أي ملاسو الأرجو) •

وفي فقرة من قصيدته • لا علاقة تربطها بالأسطورة • يذكر لحاة الصراع بين شخصيتين هما اسمان شبيهان في جرسهما باسمي ولدي تارجيتاوس اللذين أوردتهما هيردوت • يصف هذا الصراع وصفا مائلا للصورة الظاهرة على المشط الذهبي ! فحسان البطل قد خر صريعا ، أما البطل نفسه فقد جرح • سوف يلتقي صهره من لحظة إلى أخرى •

وهكذا تتيج لنا هذه المشاهد المنحوتة أن تربط بين مختلف الروايات الأسطورية الاسكيفية التي سجلها الكثير من المؤلفين • وإعادة تأليف قصة فريدة متسقة •

ولسنا ندهش من شيوع أسطورة تارجيتاوس وأبنائه • وكثرة استخدام هذه الفكرة في تزيين الأدوات السامرية ! ذلك لأنها أسطورة تتعلق سلالة ملكية تميز حق ملوك اسكيفية في عرشها • ولهذا السبب ليس من المستبعد أن تكشف لنا في المستقبل أعمال التنقيب في الكورجانات (المقابر الاسكيفية) عن تصاوير جديدة لهذا الموضوع •

ومع ذلك فإن هذه التفسيرات نفسها ليست أكيدة لاجدال فيها • أو مسلما بها من الكافة • وإنما هي محاولات تقريبية احتمالية لفهم الموضوع ومازال السعي وراء الحقيقة مستمرا •

ومع ذلك فإن هذه التفسيرات نفسها ليست أكيدة لاجدال فيها • أو مسلما بها من الكافة • وإنما هي محاولات تقريبية احتمالية لفهم الموضوع ومازال السعي وراء الحقيقة مستمرا •



بعد ذلك ؟ لم يحك لنا هيردوت شيئا من ذلك ! ولكننا نجد في المآثورات الشعبية العامة عددا كبيرا من الأساطير عن المناقشة التي احتدمت بين الأخوة الثلاثة وانتصر فيها الأصغر •

وتفترق هذه الحكايات الشعبية بعضها عن بعض في الكثير من التفاصيل • ولكنها تنتهي كلها بوجه عام إلى نتيجة واحدة • فحواها أن الأخوين قد غلبت مراحل الحقد في صدرهما لاتنصار أخيهما الأصغر ققتلاه •

وعلى هذا النحو تنتهي مثلا أسطورة أبناء فيريدون الثلاثة • بطل الملحمة الإبرائية القديمة التي نجد فيها العديد من سمات تارجيتاوس الاسكيفي •

ويحق لنا أن نفترض أن الأسطورة الاسكيفية تنتهي إلى هذه الخاتمة تقريبا ! وذلك إذا فحسنا إناه جايمانوف الذي تظهر عليه صورة شخصين يتلان على ما يبدو الأخوين الكبيرين وهما مدججان بأسلحة ثقيلة • في حين لا يحمل الأخ الأصغر وأبوه سوى قوسين • اليس من الجائز أن الفنان قد صور ما هنا اللحظة التي بدأ فيها تنفيذ الانتقام الرعب ضد المراسم الشاب ؟

من اليمين إلى اليسار : فارس على دابته للنسوة عدية • يفصد ساق أحد زملائه • ثم فارس آخر يؤدي على ما يبدو مهمة طبيب الأسنان ! فيلخص ثم شخص جالس قبائنه • وآخر يوتر قوسه • وهو عمل مألوف لدى لدى أبناء تارجيتاوس • ولأرسان آخران يتحادثان وقد اتكا كل منهما على حربه • هذا زخرف مأخوذ من سطح إناه من الألكتروم (مزيج طبيعي من الذهب والفضة) اكتشف في كول أوبا بالقرم (الرسم رقم ٣ بصفحة ١٤) يصور لحاح من حياة الاسكيف منذ ٢٤٠٠ سنة •



على قلادة الأمير تمثل حياة شعب وأعماله

على هذه القلادة الذهبية (اليسار) نحت الفنان بدلة مدعشة مشاهد رمزية جعلت من هذه العنبة الأسطورية لغة تسجيلية للحياة اليومية لدى الاسكيث . ومن ذلك أن التكوين الأوسط للأقربز الأعلى للقلادة (اليسار صورة نصيلة لهذا التكوين) يصور رجلين راكبين مسكين برءاء من جلد الخراف يقومان بقباضته بآبرة مقوسة . أما سراويلهما وأحذيتهما فلانها على نمط بياض الفرسان البدو . وقد اكتشفت في عام ١٩٧١ في قبر ملك اسكيث بأوكرانيا . هذه القلادة الانغريكية الاسكيثية المنسوجة على شكل البحر الأسود في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد .

المتعلقة دون شك بالملك : فيها السيف الموهب بالذهب . والوسط الزين بالحل : ثم الصورة النعشة . وتزن ١١٥٠ جراما : وهي على شكل حلال . وتتكون من ثلاثة صفوف حلالية الشكل : تصلها حنايل جميلة .

على وسط الصف الأسفل ثلاثة مشاهد متتامة تتشبه فيها بعض الوحوش الخرافية (وكل منها تصفه لير وصفه أحد) تهاجم حصانا وتمزقه . وخلف هؤلاء نشهد صراعا بين إيل وخزير يري ومن فهو وساع : ثم لرى كلبا يطارد أرنا برياء . وأخيرا جرادتين تواجه أحدهما الأخرى . وهذا رمز السلام والهدوء .

وقلة ذخرف لباني من أحسان رقبة يزمن الصف الأوسط . وفي داخل شبكة بديعة من زهور ملطفة وسفان نخل وسف نخل ووريدات وأوراق تشبه عصاير خسة الهدوء في صيحة يوم مشرق .

هذا الأقربز الأوسط الذي يتشكل وحدة متكاملة مع الصف الأسفل يخلق لسيما ذخرفيا وأتاما بين الشخص الموهنة نحنا بارزا في الصفين الأعلى والأسفل . وهكذا أجز العمل كله في جو

وعلى الوجه الآخر من الكاس سارب مصر ملتحص بمصاحبه مع اسكيثي شرف . وعلى الأقربز طرف واحد من الأقربز القاترة والأسلحة النعشة . ولكن وصف كل منها هو المخلص من وصف الآخر . أما الاسكيثي القلب فانه سكة شعب شمتاري في يده اليسرى . وبأسف يده اليسرى . ملتحا بقلب سكة .

وتحت أحد المصنفين شكل سحر على وكن فوق قرية . ولحمه القطع الثاني سارب كل راكع صاحب كمانه التي تلمع قوسه وسهامه . وألها يده اليمين . وصيكا مشرقا في يده الأخرى . وكل الشخص ملتحا : فسا هذا الوجه والأيدي فلانها من لغة . ولا يشبه أي شخص منها شخصا آخر . وهذا هو أول مرة تصانف لها . في الفن التصويري الاسكيثي : شخصيات لثقل السلطة العليا .

فاسل بولينا
بمعهد الآثار بالأكاديمية العلوم بأوكرانيا

(انظر مقال صفحة ١٥) . ويرى المطربون على لائحة سوية : ويرطم طربوع واحد . ويتواظف التكوين لسا مع شكل الكون . فبالأسفل الرئيسيون الأقربز الأقربز ملتحا على مطبق الكاس . في حين أن الأقربز الآخرين الذين ليس لها سوى أهمية ثانوية وأكمان : كل منها تحت مطبق من مطبق الكاس .

وفي وسط الأقربز ساربان ملتحان ولها شعور طويصة . وقد جاوزا طور التسلسل . يسطبان : وقد فرميا لياها عالية . ويصليان أسلحة فائقة . أما الصناعات المصنوعة المخلقة الشكل فانه مكلف بالفرد . وطرز عند الكعبين وعلى الصدر بزخارف : فاسكة . قرية . وزرر اسلحتها والصلوب تصليف شعر وأشبها يروع جاسي ال السلف : كما تعبر المظلة النعشة التي يحملها أحدهما يده : والوسط الثاني السور في يده الثاني . ال أمسا من زهاء الاسكيث .

نما لكون شمتارية من ذهب وفضة : ولقائه كروس خشبية مزخرفة بمصاحبه من ورقه دعة . وكاس صمدان حرمه . وكاس . وكاس القرب على شكل القرون : فاكسا طيبة ولحم لحي : ويصل طرف لحيها إلى صبح . وطرف الثلاثة إلى كشي . وأخريه فاكسا : ولحم صمبر في كاس من النعشة النعشة .

ويشبه كاس كبيرة على شكل القرن . وكروس أخرى خشبية من صبح شان اسكيثي . فان الحية الأخرى التي يحملها هذا النعشة له صمت على الأسلوب الصبر الأقربز في القرون الزواج قبل السلف . ومن ثم غير قرية الكعب من فن الصناعات في السور .

ولثقل مكان الصناعات بين دوايح الفن الاسكيثي السبيري في كورجان حايكوف كاس كروية صغيرة ذات مفاصل النعشة مسطحة . مزينة برؤوس كشي . وتزين الكاس نفسها بأقربز حرم من الصناعات الفايض يصور ستة من المطربين الاسكيثيين



عينا سميلا لعلم الآثار حين جرى في عام ١٩٧١ التنقيب في كورجان (مقبرة) من أعظم الكورجانبات الملكية في اسكيثية . كورجان « ترلستانيا مويلا » . على وسط الكورجان لحد الملك . وال جانب حفرتان للخيول : وثلاثة قبور لسواي الخيل . وفي الجنوب الغربي بفسان سوداوان : صا منخلان خبيرة جانبية لم ترل يحالها الأصلية . ووجه بهند القشرة المكل المظي لامرأة اسكيثية يرجع أنها زوجة الملك . وكل لياها من فستان وخمار وخفاف موشاة برقائق ذهبية دقيقة الصنع . وكل حليها أيضا من ذهب .

وال جوار المرأة دفن طفل في نادوس من المرمر : أدخل ليا يده إلى القشرة من مدخل خاص وجيكله المظي الصغير مغطى كله بصناعات ذهبية وخواتم وأساور وحليبات للرقبة . وقد بقي كل ذلك على حاله سليما . وكان الأتريون هم أول من ولح القشرة بعد أن مضى على زمن الدفن ألفان وثلاثمائة سنة .

أما القشرة الوسطى فقد نهبت . ومع ذلك اكتشف بها الأشياء التي ذاع من أجلها صيت ترلستانيا مويلا . وهي من أتمن عناصر الأبهة

من تصيد شعري سيبولوني عن الحياة والمفاهيم الاسكيثية .

وفي الصف الأعلى لشهد أربعة من الاسكيثيين يمارسون اشغالا سلبية وسط حيوانات اليفة . وفي الوسط رحلان عاريا الجذع . وساحباها قوسان وكمانتان : يخطان رداء من جلد الخراف وعلى كلا العاليتين فرس وقرة قوسان صغارها . وسدحها اسكيثيان صغيران منهكان في حلب نحتين . وينتهي الأقربز بطائرين يحلقان . ويفتحان هذا التكوين الدمع على عالم ليس له حدود ولا قيود .

وان النسب المصنوعة إلى حد الكمال . وحلاوة الايسادات سميتها الطبيعية . لتعمل من كل شحبة مشقة علا ليا من روائع الحث . ولا شك أن لهذا العمل في مجموعته . وفي تكوينه الحب . دلالة رمزية مركبة . وسنظر الطر من المعنى الواقعي لهذا العمل فان صانه كان مدفوعا بصورة مباشرة أو غير مباشرة : برغبة قوية في أن ينقل لنا تصويرا فلسفيا للعالم الحاضر وأماله وأحلامه .

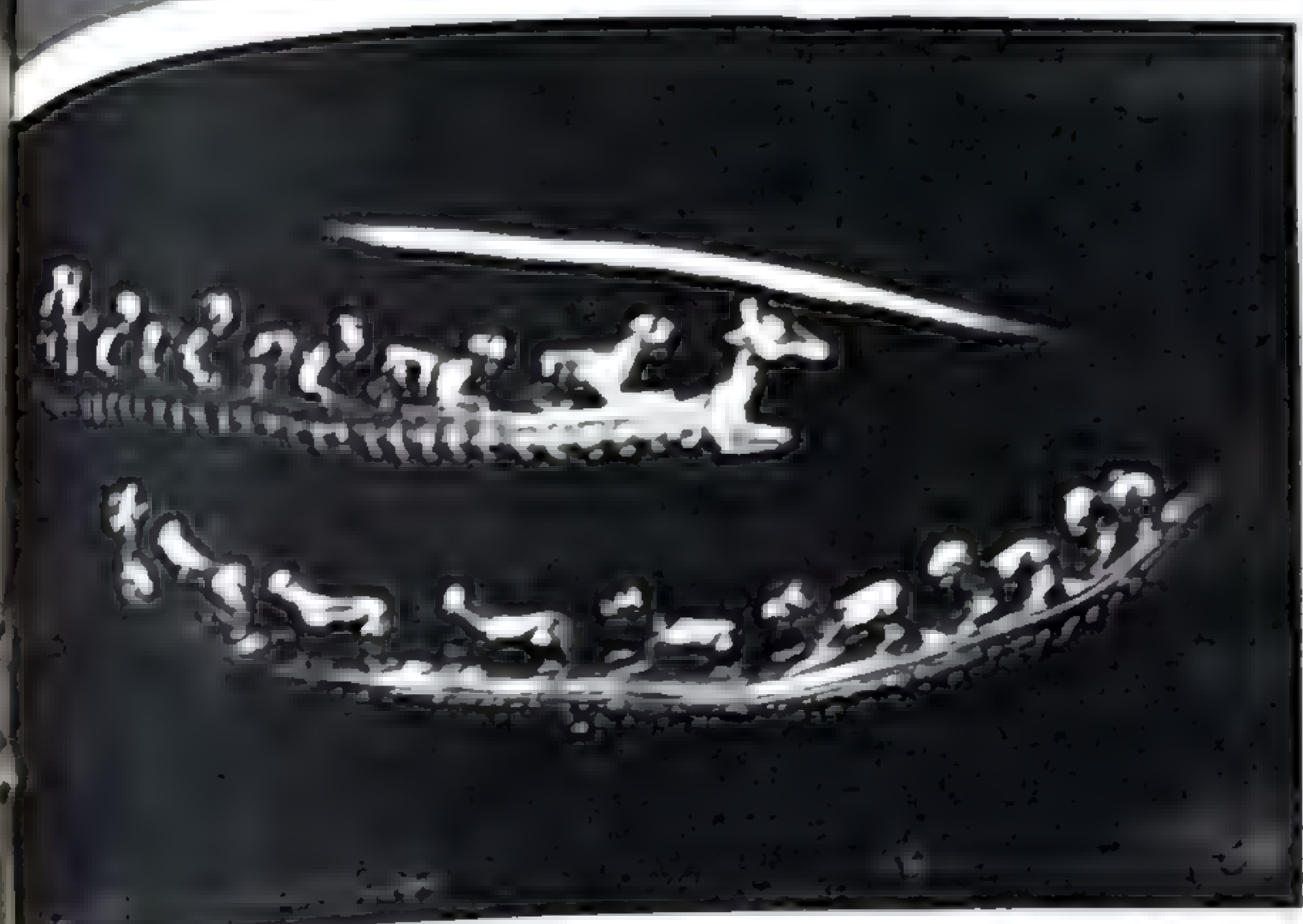
ولأول مرة لا نرى على الأشياء السامائية المتلفة بأحد الملوك مشاهد حربية . أو مقاتلا من

الذهب والفضة المعدنية يمكن أن يضاف من
الذهب والفضة.

ولم يعرف الصهر للقصود والقصود
القصود حتى الآن مثلاً لهذا الاكتشاف .
ويجوز أن هذا العمل يربط الذهب النقي
والذهب . مثلاً تمكنت القبة النحاسية في فترة
الذهب . ويصل الذهب النقي . أكثر من الذهب
في كورنيل كول لودا .

ولم يذهب من القبة التي هي أكبر قدر
من الأمانة . وإنما هو بمثابة القبة الخارجية
التي هي بمثابة كل شيء في هذا الكورنيل .
والتي هي القبة الأكثر لأصل النسخ التي تجريها .

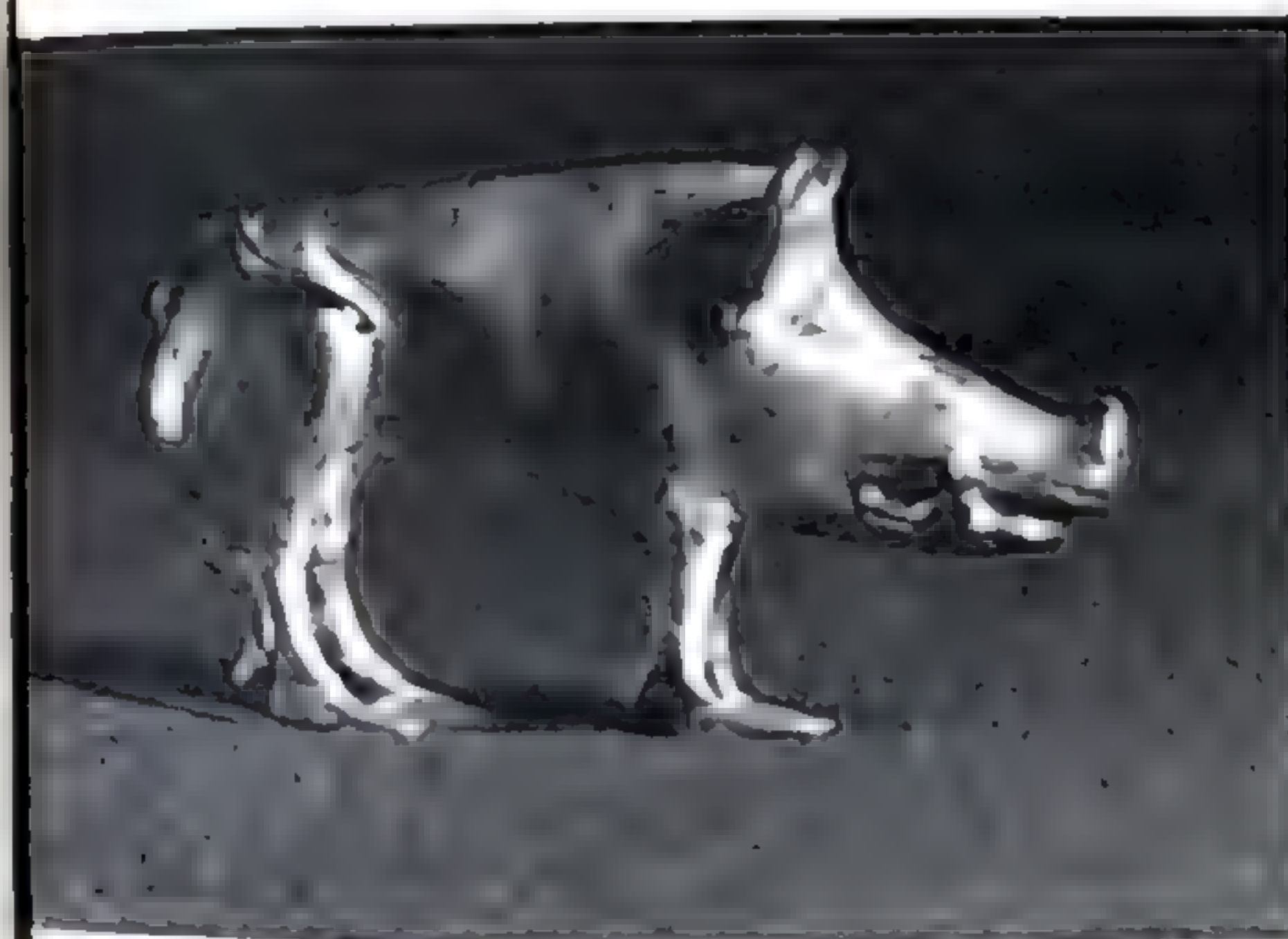
يونس موزولفسكي
بمجهز الآثار بكلاديمية العلوم بأوكرانيا



سبحه أسد على جبل واحد . هذا العقد الجداول من ذهب سمك مزين عند كل من طرفيه بسبعة أسد
تطرد أيلاً تخطط مؤخرته بحدبة العقد . وكانت هذه العلة التي نحت من سطر القصص ملكاً لاسد
اسكينية من سلالة نبيلة . دلت مع معثوراتها منذ ٢٢٠٠ سنة وقد اكتشف هذا العقد في سنة ١٩٧١
في القصر الذي عثر فيه على القلعة المذكورة بصفحة ١٩ .

حيوان خرافي غريب الشكل . هذه العلة
البروتزية على شكل حيوان خرافي منقسم (إل اليمين)
قد تكون طبقة لسارية أو عصا كشعار احتفال ؛ أو
حلية تمشي . اكتشفت في عام ١٩٧١ . وترجع إلى
القرن الرابع قبل الميلاد . وترتفعها خمسة مستعمرات

لخزير يري إلى من بعيد . هذا التمثال الصغير لخنزير يري منحوت من
ذهب وآتيابه من فضة كان : كما يقن البيض . قاعدة لكاسي للنيك . ومن المحتمل
أنه قطعة من الصناعات الكلتية في القرن الرابع قبل الميلاد . جلبت من وسط
أوروبا : فقد كان الخنزير البري لدى الكلت حيواناً شاعرياً . ويشهد وجوده في
أوكرانيا بالبيادلات القديمة التي كانت جارية بين العالم الاسكيني وبين
جيرانه الغربيين . وقد اكتشف في عام ١٩٧٠ هذا التمثال الذي يبلغ طوله خمسة
سنتيمترات ويزن أقل من عشرين جراماً بقليل .



سبح من المواد الصخرية الغالية . على صورة كاملة نحتت في الحجر الجيري منذ ٢٥٠٠ سنة لعاري
اسكيني . منظر بطول . ويشتمل بدور (انظر أيضا اللوحة بصفحة ١٣) . ومن نظاره يتكلم سلف لصبر
اسكيني النطق . وكثافة للفوس والسهام . وبلطة حربية . وخزير في احد . وبذلك المعارب حول رقبته
مثلاً أو ثلاثة اسكينية غير مشبوكة . ويبدو المعنى يفسط على صدره أثناء للشراب على شكل قرن . ولأنك
أن هذا التمثال الذي يبلغ ارتفاعه مترين كان في الأصل قائماً على ديوه فوق قبر . وقد اكتشف في عام
١٩٧٥ في موقع لس بعيد من البحر الأسود . اكتشفه الزبون من الأكاديمية العلوم بأوكرانيا .



الخنزير

من باطن الأرض حديثاً في أوكرانيا
حلية اسكينية ذات جمال وحرابة
لأدوين . يبلغ من العمر ٢٤٠٠ سنة
. ويمكن مشاهدة هذه النجمة التي
نشرت صورتها لأول مرة في الصلعتين الوسطيتين
هنا العدد ٢ . في عام ١٩٧٦ اكتشف في نهاية
دعبلين لس لم ينتهك حتى الآن لرجل وفارس .
وقد أتاح العمل النطق الذي أنجزه اثنان من
الخبراء المتخصصين في آثار أوائل عصر الحديد :
وهما أ.ب. سافوفسكي ؛ و أ.ب. رولنيك أن
يكتشف هذا القبر . في أثناء أعمال التفتيش التي
أجراها بقرية جيونوفكا ببلاتة كامينسكو
دينيولسك بإقليم زابوروجيا .

أما الرجل . ويبلغ من العمر قرابة ٢٥ عاماً ؛
فإنه كان راقداً بالقرب من حائط المخل . ولما
أشياء متواضعة (قرط ذهبي . وسوار من حديد
وعقد من خرزات . وخزعة من السهام) تشهد بأنه
من النعم أو العبد . والأرجح أنه كان سائداً
للخيول . ولما كان بالقرب من الحائط المقام .
صرح صرحاً متواضعا : فنيكة . وحليات للفتان
من حديد .

وعلى العكس من ذلك يظهر طقم الحصان الثاني
المنحوت في الوسط دهنشتا بفخاشته . فبدور
الحيمة مزخرف بصاوير السباع . ولما حليتان
للشرح تشلان أسدا يمزق أيلاً ؛ وأربع لراشات
أيلية . أو أقراص لولية . وصلبعتان لا حذبات
وكل هذه الأشياء من فضة . ورأس الحصان يكسو
حلبة مسطحة من حله صبور بلون أزرق فاتح .
مربوط بها حليقة مفرمة بأشكال حلالية
٢٠ x ٣٣ سم .

أما زخرف تاج الحواد هذا فإنه غريب غير
موقع . فأسفل شجرة تضم زهرتين كبيرتين في
٢١

پازيريك

طريقة بدوية للحياة

قصور بجمال سيبيريا تحت أعماق الجليد منذ ٢٥ قترنا

ولد واحد علماء الآثار مشكلة غير عادية
ملكي يشاهدوا ما ساحت السور كان عليهم
أن يعضوا جانباً الأدوات الخاصة برفع البساتين
وسكاكهم ، وقرش السطح ، ويسكنوا كليات
حائلة من الماء الساحل لاداة العبد .

وقد أقام سكان الطاي على نحو مستعار
فورا دائرة متحصن تقاليد وشعائر مشابهة لملك
التي كانت لدى غيرهم من « الاسكوتيين »
وشيدوا في طائر صخرة مهيبة لصفة حجرة
سطح بصوت الشعرات صف وحدان مصانعة
السك : ووضعوا على الأرض السواست التي
سنتقل أجساد الموتى المحطة ، وزخرفوا حدران
القر ستائر من اللباد ، ورودها سنلكت
الرجال والسبا النحسة ، الذين كانوا
يدفونهم ، بالإضافة إلى الطعام والشراب .

وكانوا يضعون خارج المدفن جانا ذات اعطة
مزركشة أسنة أذنت في يوم الدفن ، بل تركوا
وراءهم بض الأدوات التي استعملت في إعداد
القر : الحارث الخشبة : والمال . والمطارق
وكذلك الحاملات المتحركة والسلاسل . ثم أخفوا
القر ضاية ، بطقات من لاه شعر التولا
وأوراق من شجيرات « الشاي الخافي » وسفوف
ال مستوى سطح الأرض صنوع من الشعر
الصوري « وكوموا التربة على النقة ، لم رفوا
في النهاية ركابا من الأحجار فوق الرامة .

وتشير الأشياء التي وجدت في القصور
والساعات التي عرفت من تحليل الكربون
الاشعاعي ، إلى أن هذه الرواى المدفنة قد
شدت في القرن الخامس أو الرابع ق.م .

وزودت المراعى الرائعة ورواسم الشنا
الحالة تقريبا من الحليد بدو الطاي بالرعي
المسار طوال العام لقطانهم من الحبل والماشية
والأنعام والماعز التي زودتهم بحس حاجاتهم
المومة من الطعام والملس والمادى .

وكان الحصان بالنسة لهذه الشعوب
الموبة هو الوسيلة الأساسية للتنقل ، وبالإضافة
إلى قلة تواله خولهم المستخدمة في حر الأنمال
محبيا فانها كانت تطلى بتقدير رفيع وراعة
في سرعة الحرى : ولون ذهبي وكستاني .
وهي في الأصل من أواست آسيا ، بل أنهم
أخذوا معهم خيول الركوب هذه إلى داخل القر .

الطاي العليا في سيبيريا قسرس

مهيبي صارم : وفوق سمولها
وعرايها الحيلة ، في أواست
الألف عام الأخيرة قبل الميلاد ،
تحولت القبائل البدوية التي رافقها العلماء
مع حيوانات العرفين الأسطورية : حارسنة
الذهب . وقد تركوا وراءهم وهم يتفقدون
قطان الماشية والحل في تحايف المرتفعات
الأرضة عدا لا يحس من الرواى المطبوعة
المركام . تعرف باسم كورخان أو رواى السور

وبدا في عام ١٩٢٩ عالمان من ليجراد ، هما
م. رودنكو : و م. ب. هرايزونوف ، عمليات
التقيب في أرض القور العنية في مكان يسمى
مازيريك على ارتفاع ١٦٠٠ متر فوق سطح
البحر . برادى أولاجان الثاني في سيبيريا .

وآثارت كشوف الرواى الأول التي ثمت أنها
متجدة صلبة وتحتوى على سلع كان لابد من
الطر إليها بطمعة الحال على أنها « حالكة »
اهتماما لم يسبق له مثيل .

وتنح عن عودة رودنكو في ١٩٤٧ - ١٩٤٩
على رأس حملة بحثت في أربع دابيات أخرى
متجدة أربع نائح مثيرة . وعندما سحت السور
« المتلحة » أسطة وملاس وأهذية ومركسة
شمائرية وأجسادا محط للرجال والسبا
والحبل في زخارفها النقة : والأوعية من حمع
الأنواع ، والآلات الموسيقية والأشياء الأخرى -
يبليخ عمر مظهرا ٢٥٠٠ عام أصبح اسم مازيريك
القشيل الشهرة ذا شهرة عالمية .

توجد الفجوات التي تقع فيها الرواى
خارج المنطقة التي تكون فيها الأرض مجسدة
بامتداد . ولكن مناخ الطاي العليا : سدرجات
حرارتها السنوية المحطبة ، ومصول الشتاء
الحالية من الجليد تقريبا : وفصول صيفا
التصيرة ، حيث تظل لياليه باردة ، أدى إلى
تكوين « الميزلوتا » أى العائلة النجدة حب
الركامات نفسها . وصانت أحجارها الأرض من
الحرارة في الصيف : وسحت للتحيد الحلىد
بالوصول إلى عبق سمة أمان . حيث لم ترتفع
درجة الحرارة قط إلى أكثر من درجة التحيد .
وتحول الماء إلى تلح حين تسرب الماء إلى داخل
القبور التي كانت محتوياتها شديدة التحيد
وفي حالات مثالية من الوقاية .

ان

بقام : زافيتوخينا

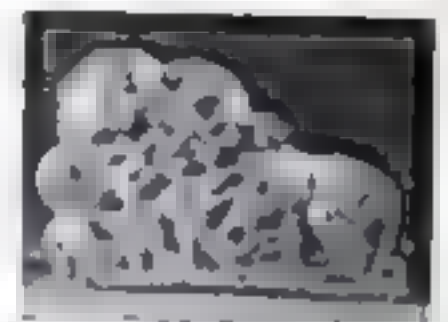
ماريا بالونسا زافيتوخينا عالة آثار
سوفيتية : وسكريرة شعبة تلويح نقاشات
ما قبل التاريخ . وأمينة آثار الصور القديمة
بمتحف ولاية هرنج (ليتجراد) . وإدارت
لعدة سنوات حريات التقيب عن آثار من عصر
الأسفولين باللم كراسنوبارسك . وهي مؤلفة
للدراسات كثيرة في علم الآثار سيبيريا القديمة .

لا كان الاسكيت بارعين في ركوب الخيل فانهم
اعتنوا بعناية كبيرة بأدق أجزاء الخيل التي
زيناها النحاتون والمصانعة بعمل فاخرة على مثال
حاشيا للصدرة بهاتين الصفحتين .



راس آبل

تاج ذهبي



لانة حيوانات من
الجسورج تتشاذع
للحصول على لربة :
صلبة ذهبية كانت
جزءا من الكنز الميري
الحاص بالتقير بطرس
الأكبر ، في أوائل القرن
الثامن عشر . وقد
نبت هذه المجموعة من
التحف الفنية الاسكيتية
من الذهب الصمت من
سطر لموص القابور .

وحش خرافي يهاجم حصانا:
زخرف ذهبي كان جزءا
متصلين بصلبة نحاسية
ميشمة بالفضة . والنقطة
عبارة عن أنريم نطاق . يرجع
تاريخه إلى ٢٥٠٠ سنة . وقد
أخذت الأحجار الكريمة التي
كان مرصعها .



الصفحات الملونة

راس من البرونز لحيوان
مفترس (من القرن السادس
أو الخامس قبل الميلاد)
يشكل حلية لعريش حربة أو
سارية في كويان (بالاتحاد
السوفيتي) يبلغ ارتفاعها ٢٦
سم . وقد بقى بها اثنتان أو
ثلاث من الجلاجل التي كانت
معلقة بها . وفي وسطها نحت
لشكال صغير لوعول والد .



رنة من البرونز (القرن
الرابع قبل الميلاد)
تقرن فيها والعبة
الحركة بصورة مدعنة
بالأشكال النجمة .



تشهد في صفحتي هذا العدد
الملوتين ، صورة فوتوغرافية ، صودت
ونشرت لأول مرة ، لصاية ذهبية كانت
تزين راس حصان من خيل الاسين
منذ حوال ٢٤٠٠ سنة : واكتشف في
أوكرانيا . هذه التحفة تكلى وحدها
لتخليد ذكرى ابنة الفيجان البدو
الاسكيت ، وهي مثبته على ركيزة من
الجلد الملون ، وتمثيل عناصرها
الأساسية حكاية صيد الأيل (انظر
المقال بصفحة ٢١) . هذه النقطة
الرائعة معقوفة بمتحف الكنوز
التاريخية بكييف (جمهورية أوكرانيا
الاشتراكية السوفيتية) .



راس الحصان المصنوع من العظم (وطوله ١١ سم) هو
أنموذج لفن تولا ، وهو إقليم وسط سيبيريا بالقرب من تولايا
حيث كانت الخيول والرنة ، وحتى الجمال التوحشة موجودة بكثرة
في الزمان الماضي . وتصح النقوب الموجودة بهذا الشيء ، النحون
بين القرنين الخامس والثالث قبل الميلاد : خياطة على الألبس .

كتشف علماء الآثار في فيودوبزيريك
(سيبيريا) عن ملابس وستائر وسجايد جدارية
محفوظة على أكمل وجه لأكثر من ٢٠٠٠ عام تحت
الأرض المتجمدة .

وفي أعلى اليمن نقش لفظاء سرج من اللباد
من بازيريك . ويرى اللفظا يرت في الصورة
السفلية ويظهر رسمه باللباد الملون المزخرف
بلجبال ، شاة جبيلة يهاجم لحراين ،
واحداه مزينة بشعر جواد ولراء .

وكانت أغلبية السرج تومد الغالا الراكين .
وكثيرا ما كانت تزخرف بأشكال حيوانات ذات
الوان برادة ، أو بمصارعان حيوانية .

عدسة من الأرض المتجمدة

حلية أخرى من حل الدروع:
تمثل الفهد الاسكيتي المعروف
بفهد كليريس (نسبة إلى
شمال القوقاز) ، وهو المكان
الذي اكتشف فيه هذه التحفة
المصنوعة من ذهب مطروق
ومرصع بالفضة والكهرمان . هذه
الحلية أنموذج قديم لفكرة
الحيوان المتوحش ذي الخطوط
المتعنية ، وهي الفكرة الأثرية
في فن الاسين (في القرن
السابع أو السادس قبل
الميلاد) . الوزن ٧٢٥ جراما ،
والطول ٢٣ سم .

صورة زخرفية : بالكام حراء ، امرأة تنطى
حسانا وتطلق بوسها سحما على أيل . أما أقدام
الحصان والأيل فانها تلم أعضانا لبيانات صغيرة .
والأشكال الزخرفية الباقية من التالية :
فنسب قرون الأيل تائق لصدون الشعر . ولة
فربط زخرفي مريض من حليات حربة (ارايسك)
نباية بطول المظر . لها لوحة زخرفية صفراء .
سفرة وصنة ، ولتكتب الأثر اللوني بتوليفة من
قطع ذهبية حراء ورمادية .

وليس من شان الزاوية في عينة الفارسة
وتلوحا أن نسبيا طيبة للموضوع الميثولوجية
(الأسطورية) . ذلك لأن فكرة موت الأيل تنحل
ثلاث مرات على حليات طقم الحصان : لمرة ترى
سما يفترس الأيل (في حلية اللحام) ، ومرة
ترى وحشا خرافيا (نصله لمر ونصله أسد)
يسرق الأيل . وذلك على الصلتاح النحبة ، ومرة
قائلة ترى وحلا يقتل الأيل (على مدع نصبة
الألف) .

من الواضح أن كل شيء على « تاج الحصان »
هذا اصطلاح ، أية ذلك رسم الشجر والبيان
بأسلوب صين : فاللذان يفكر في ارتييس الاغريقية
المنراء (الهة) الصيد . ونحن نعلم أن صانعا
طائشا اسمه « اكيتون » قاد في غابات اوتييس
القصة : واما الآلهة وهي تستمع . ولخصت
الآلهة لفرلته أيل لكي يندو فريسة للصائدين .
ويحتمل أن الاسكيت كانوا متأثرين بفكرة
الصائنة : فقد أنشأا حيودوت بأن لزعة صيادية
السانية (تشبه الآلهة بالأسنان) قد تبعت في
حوال القرن الخامس قبل الميلاد في دبانة
الاسكيت .

نصف أن هذا الاكتشاف حديث للغاية .
فلا ينبغي لنا أن نستخلص منه نتائج حاسمة .
فيقال أوترو تشبكر بسمه الآثار باكاديمية العلوم
بأوكرانيا

هذا الفهد الملصق حول نفسه

وهو بلا شك حلية لدروع ،
صل بارع من أعمال الفن
الاسكيتي السيري في القرن
السابع أو السادس قبل الميلاد
(انظر أيضا الصورة
الفوتوغرافية بصفحة ٤٠) .
وتزن هذه التحفة المصنوعة من
صلبة من الذهب الصمت
أكثر من ٢٢٠ جراما . وكانت
الأنواع الصغيرة الوسطى
مرصعة بأحجار كريمة متعددة
الألوان : من كنوز القيص
بطرس الأكبر) .

هذا الشيء القريب المصنوع
من ذهب وكهرمان يجمع بين
خطم الأسد وذؤوس الكباش على
تركيب مخرم تخريفا دقيقا :
ودينا كان حلية تزين العريش
(طولها ١٩ سم) ترجع إلى
القرن السابع أو السادس قبل
الميلاد .



صور رمزية خرافية عن الحيوانات

وجد في مقابر بازيريك كثير من الألفسة الأنيقة النخبة الصنع : بعضها مستورد من إيران والصين . ولا تزال ألوانها محتفظة برونزها . وكانت الألفسة الملونة والمطقات العديدة من اللباد التي تزين خيام فرسان السهوب مصبوغة بالوان حية ، حمراء ، وازرقاء ، وصفراء ، وهي مغطاة في الغالب برسوم مثقبة تصور رجلا ومخلوقات حقيقية أو أسطورية : مخلوق متبختر معنق مشعب القرن ، نعله أسد ونعله إنسان ، بزين هذا الجزء من الملق الجداري اللبادي من بازيريك (١) . وكانت الجباد قد زينت بملابسها المثقبة قبل دفنها مع ساداتها ؛ وكانت الخطة السرح اللبادي قد زخرفت في سفاء بالفل ، وهي تصور في الأغلب مشاغل ملبة بالهوية لمرأة الحيوانات (انظر أيضا الصور الملونة ص ٣٠) . وتبين الصور السطحية أدسة حوافر حيوانية تزين الخطة سرح بازيريكى ؛ وكانت الصور القليلة كلها مقطوعة من الجلد ، وبعضها ملون ومغطى بورقة ذهبية أو فضة : (٢) أسد ذو داس شخم ولكن مفتوحين بهما أنياب .

(٣) نمر - لحرفين ينقر بشراسة عنق أسد - لحرفين : (٤) لحرفين يستحوذ بمضايقه على ابل شفع (٥) كبش جبل مع نمر يمزق حلقه ، الطوى على ساقه الاماميتين وقد التوت عجزته (انظر أيضا صفحات ٣٤ و٣٥) . مشهور على جسمه علامات الوقف والتسولات وانصاف حيوات الحصان ؛ وهي طريقة فنية يستخدمها فنانون الطائى للإشارة الى الفضلات والأصلاخ الأسابية .

مؤبر : ١ - لولحافوف الشاهر وأرت أورورا ، لينتجراح .

الرسوم : من قنور صيربيا المنحدمة ، بريشة سيرجي ١٠ - رودنكو

ج ٣٠ - دفت وأبنازه - لندن ١٩٧٠



٢



٣



٤



٥

أنا تعرف الآن - لمفضل الطائى : كيف كان سكان الطائى القدماء يرمكون جياهم . وكان السرح نفسه يتكون من وساداتين ناعمتين من اللباد مشحونتين بشعر غزال ؛ ويحكمهما حزام من المقدمة وآخر من الخلف تحت الدليل ليسما المراكب الى الأمام أو الخلف . وكانت الركائبات غير معروفة حتى آتت . ولم تستخدم إلا بعد ألف عام أخرى . وكان اللجام يشكل بواسطة رباط على الحسد ملتصق بالشكبية بشرطيلين جانبيين ومعار حلق وغريظ واحد للمخطة .

ومن المحتمل أن يبدو الطائى كما هو يصورون في خيام خيصة الحبل أو « يورتي » (وهي حزام من الجلد أو اللباد) ، في عربات مطاة ممتلئة كانوا ينتقلون - أنا كانت المهارة التي شيدوا بها حجرات مدالهم تعتبر دليلا - في بيوت جنوع الشجر - واستخدموا أدوات من الحجر وكذلك أكياسا ودوايق من الجلد .

وتتكون ملابسهم من شايير مسسوخة من ورق الكدير أو القنب ، وقطاطين من فراء أو لباد . وسراويل قصيرة مصنوعة من جلد نائم مرر ويضمون على أقدامهم حواري من اللباد واحدة عالية من الجلد ذات نعال رفيعة . وكان يكمل هذا الرى لطاء للرأس على شكل قلمسوة طويلة ذات حاشيتين على الأذنين ، وحزام من الجلد مشمت بأزيم من الفضة . واشتملت ملابس النساء على سترات من الحرير السحاش مطية بالفراء . ذات أكمام ضيقة مزخرفة ، وأحذية قصيرة مطية بالفراء . وتعالها رقيقة أيضا .

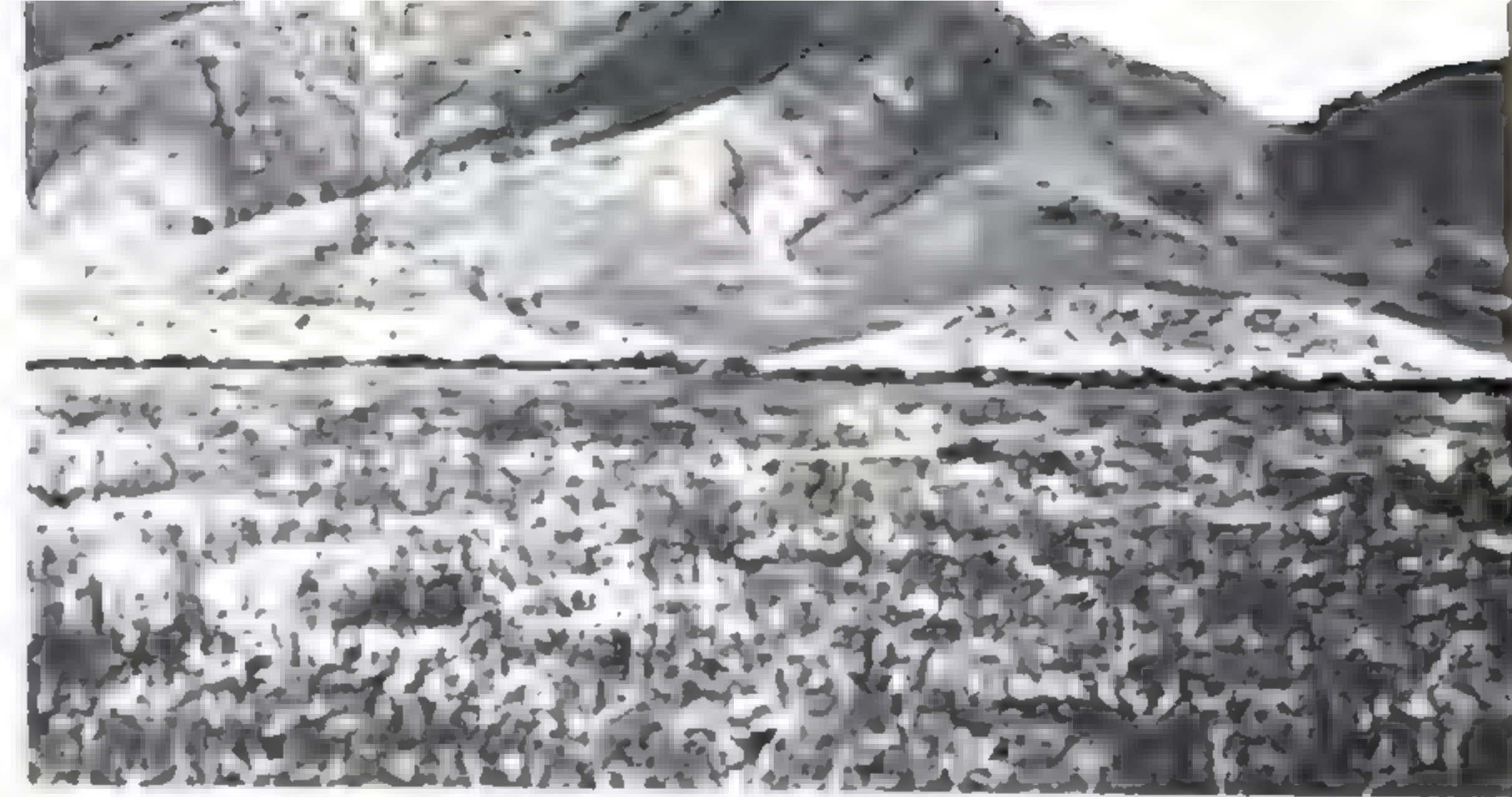
وكان البدو يذهبون الى الحرب ملبوسين من البرونز وخناجر وأقواس وسهام من الحديد . ويحشون بدروع من القصبان المبرية في ثياب من الجلد الرقيق .

عاش سكان الطائى القدماء مما في عشائر أو قبائل ، مع طبقات متميزة من شيوخ القبائل والنبلاء أصحاب الملكية . أما شيوخ الجماعة الذي كان يحتل المسئولية المروحة كمررب للماشية ومعارب فكان يقوم بدور قيادي في وحدة المسائلة . وإن كانت الأم الرئيسية تحتفظ أيضا بتقدير رفيع . وبرزت المخطبات بين طبقة النساء . ولكن من المحتمل أن ذلك كان فقط في المستويات العليا من ذوى الملكية في المجتمع . حيث كان العرف يتطلب أن تشق المحوبة بعد وفاة مولاهما ومسيدها ؛ ولذلك كان يجب أن تنبهه الى ما بعد القبر .

ومع أن حسب الطائى العليا قد عاش في أماكن بعيدة عن مراكز الحضارة القديمة فإن كثيرا من الأشياء التي وجدت في دواي لورهم تكشف عن شبكة واسعة من التجارة والملاقات مع الشعوب الأخرى التي حصلوا منها على صلح نفيسة : السجاجيد ، والمنسوجات ذات النسرل الأنيق والحل ؛ وجياذ الركوب الجيدة السلاطة من أواسط آسيا والتي تفضل على كل ماعداها .

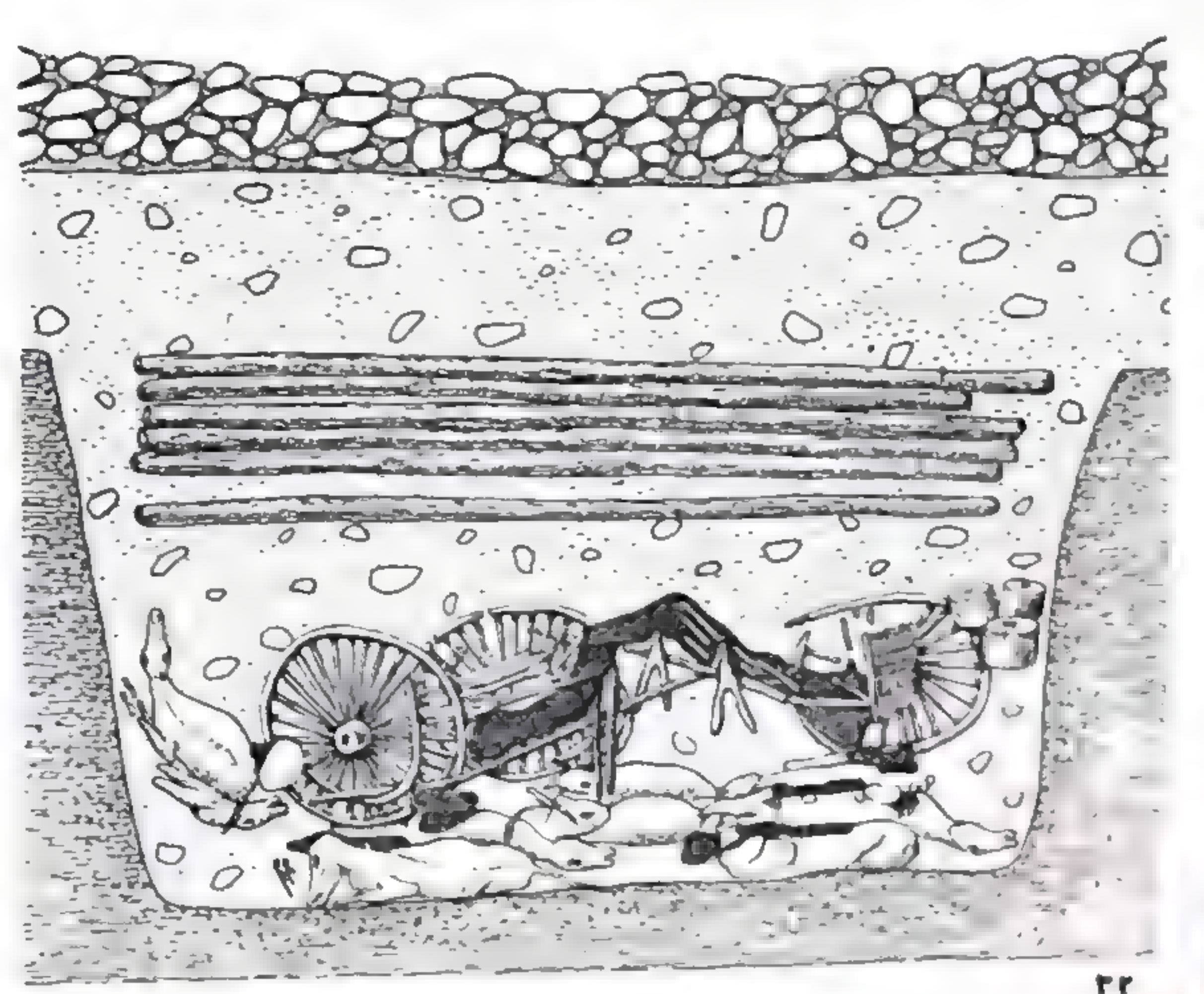
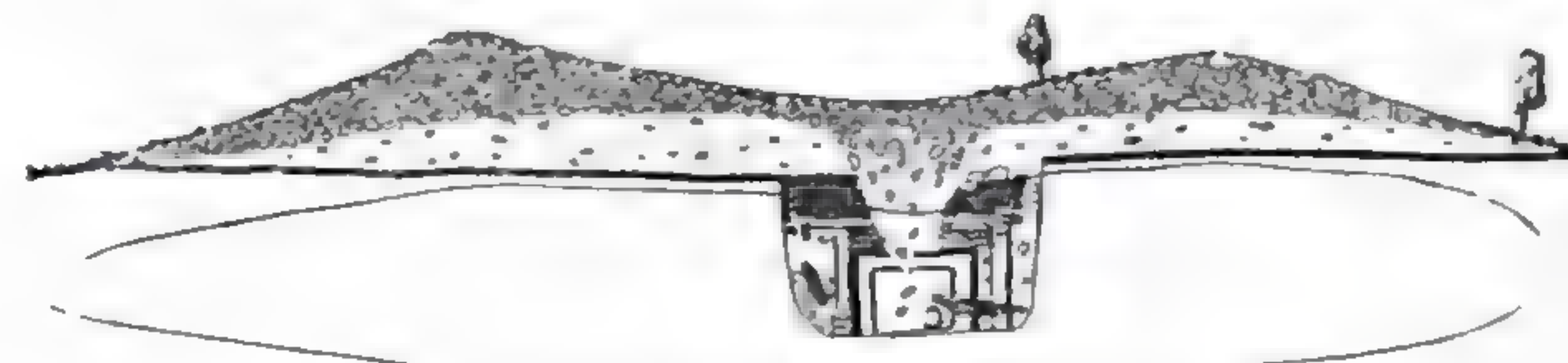
ومن المرجح أن يكون أصل الطائى قدموا الماشية والحياد من قطعانهم الخاصة . وكذلك الفراء والذهب والفضة ؛ في مقابل هذه السلع

البقية ص ٢٦



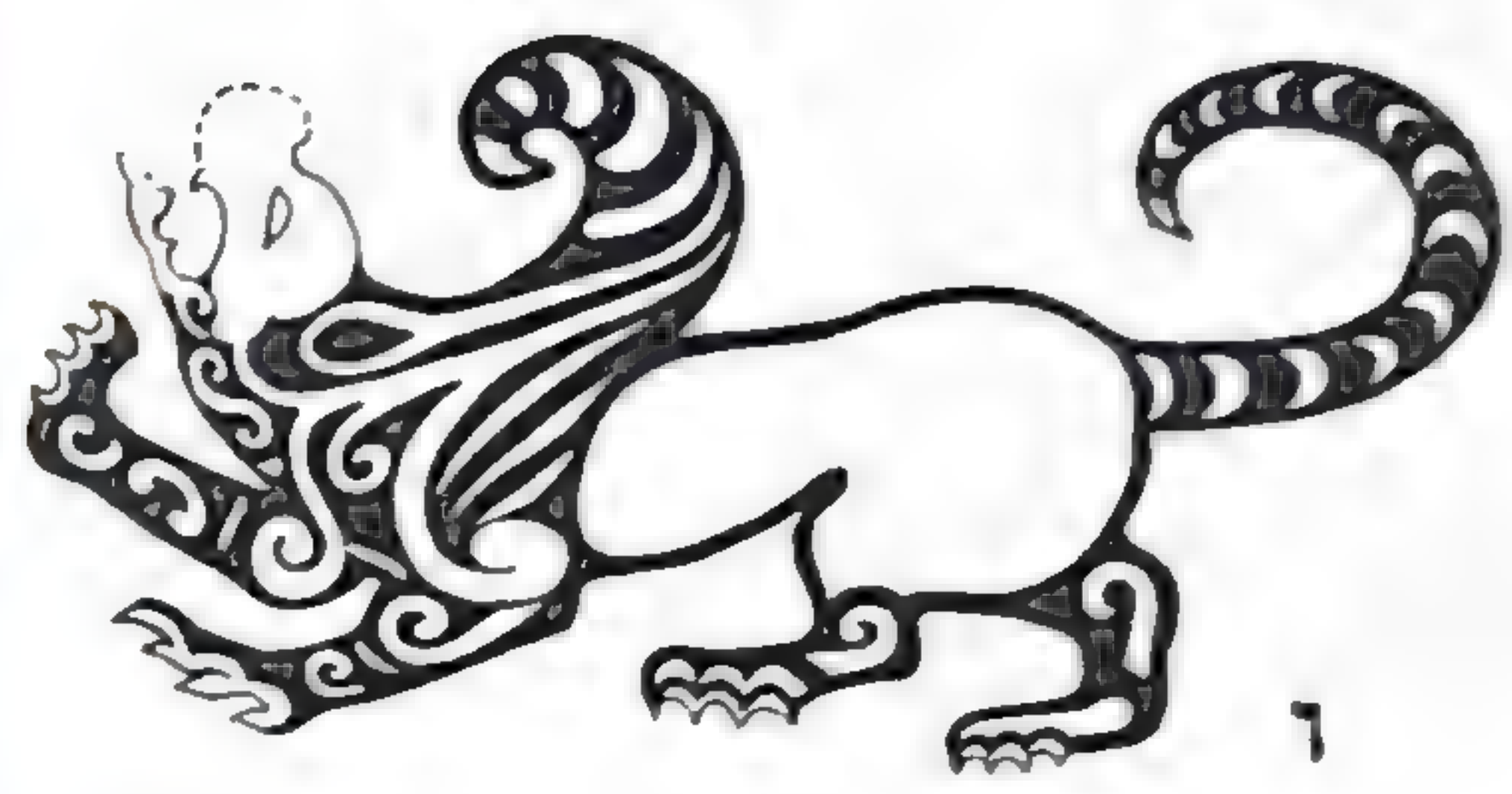
كنوز أنفذا الصقيع

لقد عثر على مخازن فنية بالأنسب الهائلة طبعا ؛ التي تقدم معلومات لا تقدر بثمن ، عن مو السهوب . التي وجدت معجبة تماما تقريبا في القبور المتجمدة . بصورة لم عادية في جبال الطائى بصيربيا (لجا بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد) - ال اسفل مقطع مستعرض لقبر الطائى يواى بازيريك الجبل . حيث قام علماء الآثار السوفيت بالتنقيب لأول مرة عام ١٩٢٩ . وتبدو حجرة الدفن المكونة جدرانها وسقفها من جلوع الشجر في باطن حفرة على عمق خمسة أمتار . وتشكلت القمة عند مستوى سطح الأرض بأعلى الحفرة الى رابسة تعلوها ركائبات من الجلاميد (انظر مقابر بازيريك في الصورة العليا) - إن هواء الشتاء البارد الذي استقر بين الأحجار وانتهى الى قطاع من الأرض على شكل عتبة حول حجرة الدفن أصبح متجمدا الى الأبد . وكانت كل حجرة دفن بشرية في بازيريك بنهيا اللصوص الذين حفروا وشقوا جلوع الشجر (لاحظ منطقة الصغور والترية التي على شكل V في القطاع المستعرض) . وكانت المياه تسرب من خلال الثغرة وتجمد ؛ وتعمى طوال الزمن أجساد الرؤساء ونسائهم وجيادهم وممتلكاتهم من الفراء والقماش والجلد والخشب التي تركها الناصيون . وبين الرسم في الصورة الأسفل مدفن جواد بازيريكى ، وهو يحتوى على زخارف ومجلات . وأطار لعربة ذات أربعة جواد .

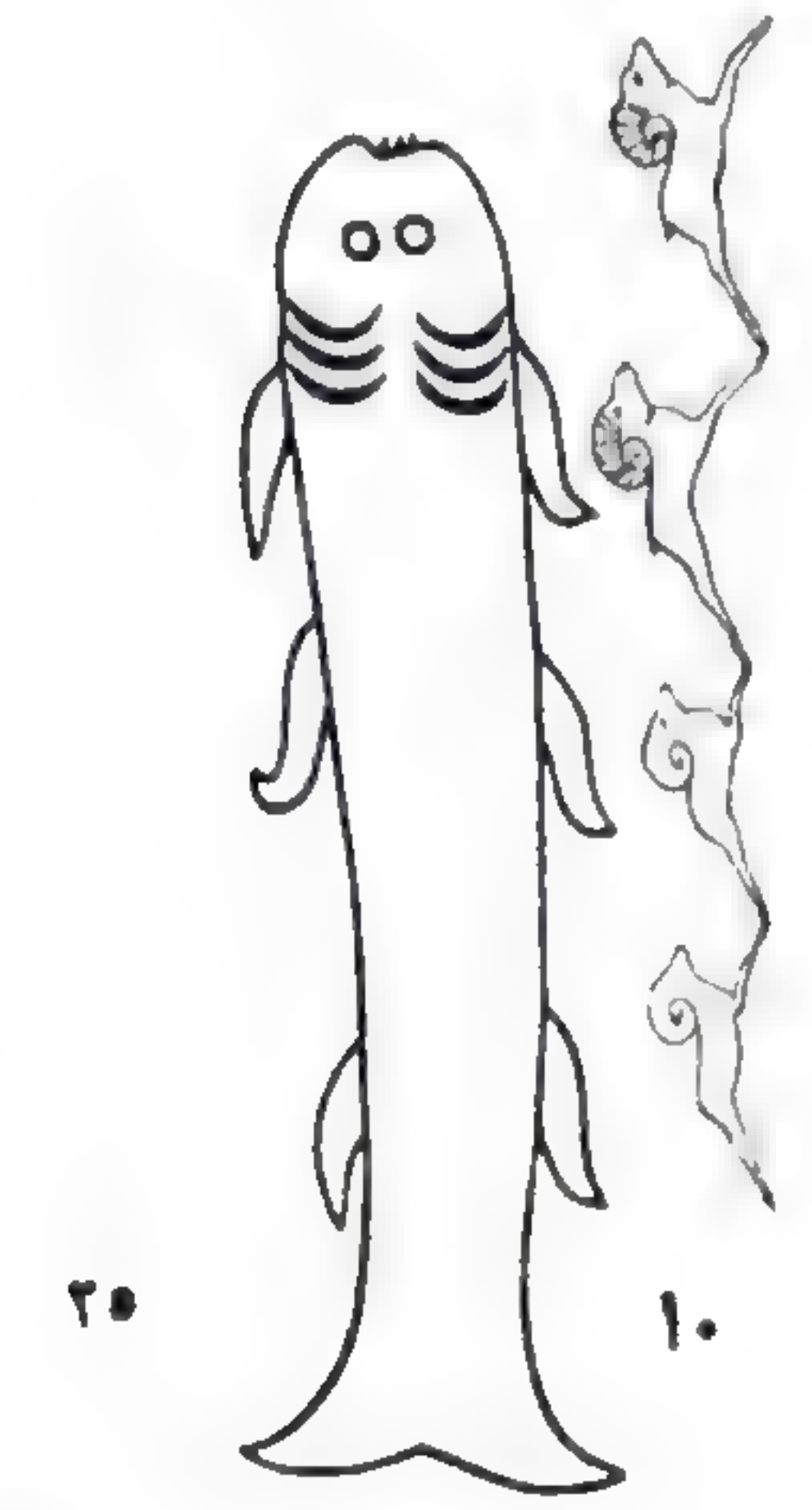


٢٢

الوشم برسوم الحيوانات الخرافية التي تنال على جسم رجل من بازيريك



الصورة ابله له منظر لير ، وفرون الابل ذات
الشعب الطويلة مختلطة برؤوس طائر ، وتشير
الأرقام المثبتة على الرسم رقم ١١ الى موضع بعض
هذه الحيوانات على جسم الزعيم متقورا من ناحية
الوجه ، فمن الناحية اليسرى الى اليمين يبين وحش
خرافي يشبه ذئبه المفلول برأس طائر او لعنان
(١) ، ولمة سمكة (١٠) ، وسفن الأرويات (نوع
من القنم) لعند من الركبة حتى المرفوف ،
ويجري مركب خيال قريب على فراشه البعني من
اليدين حتى الكف ، يسم احب (حمار الوحش)
(٥) ، ومطما يحثها له جسم السمور (٦)
وحشا مفترسا بالباب (٩) ، وكبشا (٧) ، ولاصا
الانواء ، العجب في عجز الكبش ، وكذا انواء
الحيوان الخرافي (٣) في الجزء الخلفي من
الذراع اليمنى ، وبهذا الشكل كان فنانو «الطاي»
يصورون الحيوانات التي تقتل عليها حيوانات
الوق منها ، ومن بين رسوم الذراع اليسرى ،
تتفرع على حيوان اطرافه الامامة مطوية ، ولعله
اروى (٢) ، وكذا دابة خرافية تجمع بين سمات
الابل والنسر والسمور (٨) ، ترى ما معنى هذه
الوشوم ؟ لقد كتب العالم الاثري السويدي
سرجي ١ ، رودنكو الذي يشار اعماله المتكثبة
في كورجانات بازيريك المتجمدة في كتاب بعنوان
« مقابر سبريا المتجمدة » ان هذه الوشوم ، ربما
تدل على اصل ليل ، او انها من سمات الشجاعة ،
او ربما تدل على الصلابة مما ؟ اما بخصوص
المسوخ الدوامة فانها ، تعمل دون شك دلالة
سحرية لا نلهمها الى الآن ، ولم نزل وشموم
هذا الزعيم بالنسبة لنا لغزا غامضا .



خيول للحياة الأخيرة

بقلم: ميخائيل ب. جرابازنوف

لأن ذلك الامتداد الضامح لمناطق الاستبس من نهر الدانوب الى سور الصين العظيم ، قد شكل على مدى عدة قرون امسا حاريا - بارضا فريدا شامح الاطراف . وكانت المائل المدمجة الخاصة لهذا الاقليم التي عاشت في احوال مستمر ضيفا مع بعض مختلفة في ماسها الساريض فضلا عن اختلافها في تراثها العصري . ولكنها خلقت لنفسها حضارة كانت متشابهة في معالمها بوجه عام .

وقد نجم هذا التشابه العريض من ان الحضارة قد تشكلت خلال سلسلة من مراحل تطورية متتالية . تكشف في آن واحد عبر حزام الاستبس بأكمله . ولقد بدأت هذه العملية في العصر الاينوليتي فترة الانتقال من العصر الحجري الى عصر الحادن . وقد اتفق هذا الانتقال في استبس اوراسيا مع ذلك الانتقال من نظام الاقتصاد المستمل (النقص وحبه السمك وجوع الطعام) الى الاقتصاد الانتاجي الذي تركز في هذه الحالة في تربية الماشية .

ولقد صار التشابه في التطور التاريخي لكافة قبائل الاستبس واصحا بصورة خاصة في زمن «الاستوليين» ، عندما تحوى سكان الاستبس الى اسلوب الحياة الرعوية وصاروا أكثر تحركا وتطورا بدرجة عالية تبعا لطروف التبادل الحضاري الواسع بين القبائل .

واللافت في السنوات الحديثة ان عبارات مثل « نط الحضارات الاستقوية - السيبيرية » وكذلك « نط الحيوان الاستقوي السيبيري » قد بدأ استخدامها يتزايد بصورة متكررة . ومع ذلك فان دراسة الجانب الآسيوي من عالم الحضارة

ميخائيل بتروفيش جرابازنوف : هو عضو معهد الآثار التابع لأكاديمية العلوم بليتنجراد في الاتحاد السوفيتي . تراس بعة استكشافات مقبرة أرذهان المركبة (بجمهورية توليا السوفيتية المستقلة) ومقابر بلزيريك في جبال الطاي (سيبيريا) . عمل استاذا للآثار السيبيرية في جامعة لينتجراد . ألف مؤلفات عديدة نشرت له : من بينها دراسة عن أول جبانة اكتشفت في بلزيريك .



والاستقوية السيبيرية . مازالت دراسة شتيلة جدا . وبسبب التخصص في التاريخ «الاستقوي» الى تركيز اهتمامهم على آثار منطقة شمال البحر الأسود ومشاكل أصل تلك القبائل التي يمكن أن تسمى بحق القبائل «الاستقوية» ويتركز النقاش حول موضوع أصل «الاستقويين» ومكونات نط الحيوان الاستقوي .

وحتى وقت قريب كان الافتراض الوحيد الذي لم يكن متار نقاش في هذه المبادئ هو ان الحضارة الاستقوية والن الاستقوي طهرا الى حيز الوجود في القرن السابع قبل الميلاد . وان صارف الحضارة الاستقوية يصادها التي يرجع ان تكون مصادر آسيوية قديمة . انتشرت انتشارا بطيا شرقا في صور سدة توليا ما .

ومع ذلك نصحيح ايضا القول بان العلماء ظلوا يدرسون طويلا بعض الآثار الفريدة لحضارة بدو سيبيريا الأول : وبينات راتة من قنهم الأصل . ومن بينها مجموعة بطرس الأول القديمة المذملة ، وكورجانان (جبانان) بلزيريك في الطاي (انظر ص ٢١) والمصنوعات البرونزية والحائثر الفضة . والكورجانان (الجبانان) التي تمثل حضارة تاجار الواقعة على نهر ينيسى .

واكتشفت خلال العشرين سنة الأخيرة آثار الفترة الاستقوية الأول . في وسط وجنوب

كازاخستان . كما اكتشف وجودها ايضا في سفوح التلال الغربية لالطاي وفي «توليا» . ولقد صار واضحا ان الحضارات ذات الطابع الاستقوي كان لها وجودها في الشرق الذي لم يكن أحدث عهدا من وجودها في لئو استقويا . لقد ظهرت وانتشرت في وقت واحد وفي تواز مع تلك الحضارة التي كانت «استقوية» بحق .

ولقد دعش كثير من المتخصصين في الدراسات «الاستقوية» بما اكتشف في سنة ١٩٧١ في مناطق مختلفة في الأراضي الاستقوية السيبيرية . من آثار ثلاثة فريدة : الكورجانان (الجبانان) الملكية « بينشانا مويجلا » في بلغاريا بالقرب من مدينة فارنا ، ومدفنان غنيان في « ليسوكايا مويجلا » على الدليبر : وكورجان (جبانة) أرذهان الملكية بجمهورية توليا السوفيتية المستقلة . وكل هذه الآثار يرجع تاريخها الى القرنين ٨ و ٧ ق.م. وهو زمن يسبق الحقبة الاستقوية الأول . وقد أجمع العلماء على أن الآثرين الأولين يسبقان الحضارة «الاستقوية» أو «السيبرية» .

وعلى غير شاكلتهما تنتمي كورجان (جبانة) أرذهان الى نط الحضارة الاستقوية السيبيرية المتطورة تمام التطور : ومع ذلك فهي لا تنتمي ايضا الى المرحلة الاستقوية الأول بل الى حقبة تكاد تكون أكثر قديما . ولهم المنى غير العادي لهذه الآثار في تفسير أصل وتكوين الحضارات



كان زعما البدو يدلون مع خولهم غالبا . وفي بعض الحالات مع عنرات مها . كما في القبرة الضخمة التي ترجع الى القرنين ٧/٨ ق.م . التي عثر عليها في أرذهان في جبال سايلان (بجمهورية توليا السوفيتية المستقلة) على الضفة المقابلة بقايا لبني أرذهان المتشبه بالآثر الضخم الذي يبلغ طوره ١٢٠ مترا : والي اليسار تخطيط لأرذهان يوضح شبيهه عرفها على حبه فرض الفصل . وتوضح الأشكال الدلبة للعول مكان دفن العول . وكان يدلن منها في كل حرفة ما يصل الى ٣٠ . والي العرفة الرئيسية كان يدلن زعم القبيلة البدوية وملكته في مراسم مهية . وكانت تقطع ما لا يقل عن ٦٠٠٠٠ شجرة لكاء القبرة : ومن العند ان أكثر من ١٠٠٠٠ شخص كانوا يحضرون حفل الدان . الى اسفل . بروس . من البرونز يعمل حيوانا مفترسا ملحا . من صم لسان بدوي . وقد عثر عليه في أرذهان وهو يمثل واحدا من أضخم علم « البرونزات » التي عثر عليها قط .

تصوير ل : راموسا . أرذرا : لستير ليجراد .

ذات النمط الاستقوي السيبيري . يتطلب منا الأمر ان نلقى نظرة على كورجان (حضارة) أرذهان مع مزيد من الفصل توليا ما .

وأرذهان مقبرة حربية لمسة : أضخم مقبرة في حال « سايلان » . قطرها ١٢٠ مترا وتحت ربوتها الحجرية ماء خشبي فريد ذو أعواد صلبة ومارال ناقيا في حالة راتة . وهناك هيكل خشبي مربع ضخم . قرس مساحته عمل ٦٥ مترا مرصا قد شد مباشرة على الأرضية . وقد صد حوله سبعون هيكلا مائلا : في خطوط صف قطرية وفي دوائر . وهذه حصنها تشكل مضلة خشية مستديرة يبلغ ارتفاعها قرابة ثلاثة أمتار . وقد غطيت سنف .

وقد استمرالتقب عن الكارحانات (الحانات) بعدت اشراى على مدى أربع سنوات . وبالرغم من ان الآثار كانت قد نشئت وصلت أكثر من مرة حتى في الأزمة المارقة في القم . الا أننا اكتشفنا أشياء عديدة . وكان في استطاعتنا ان نعد رسم صورة مفصلة تمام التفصيل لحفل الدان الملكي الضخم .

اذ تجمع آلاف من الناس عند مكان الدفن في شهر ستمبر : وفي مدى سبعة أيام أو ثمانية أيام قطعوا أكثر من ٦٠٠٠٠ جذع شسحرة استخدموها في بناء الهيكل الضخم المتصدد العرفات . لقد احتوت العرفة الرئيسية على فرتة للحيوانات ملساء صنعت من عرف الخيول وذبولها . كما احتوت على هيكل صغير جدراناه وصفته مزدوجة وضع فيه حصدا الملك وملكته في ثابوتين متفلقين صنعا من كل خشية مفرغة . وكانا يرتديان أثمل الملابس المصنوعة من المصنوعات المستوردة المتعددة الألوان : ومن الغراء العالي (السعور وغيره) .

وقد نهت القبرة . والواقع انه لم يبق منها شيء له قدره . مما لا شك انه كان يمثل ٢٩



صروا كذا من قبل القبط ، ولم يبق الا « رور »
وهو صبر وقطع صخرة ذهبية وعلى صخرة
من البرود واحد من المزد وعطرون لرحا صبرا
من البرود من القبط في تكون له وصمة جيا
« رور » وصمة ذهبية في صورة جوارحه
من البرود على صورة قمار سرقها

وعلى ثلاثة حوام حول الهيكل الملكي وصمت
لهم كل حلبة مربعة ذهبية فيها شخصيات
علة كانت في حبة الملك « وكلهم لها صمتا
واحدة كانوا صمت او طاقن في السن ، وكانوا
جميعهم يرتدون لها قباء او ثوبية صوفية
من اية صمت الهيكل الخشبية وحده الخشبية
صوفية « وقد صمت صمتا من الذهب
والبرود « كما صمت صمتا من البرود وحده
وصمة اقية اخرى « وولدت في الحرف المجاورة
حس شخصيات اخرى صمتا »

وعلى الجانب الرابع من الهيكل الملكي
نكتة من سرج للبول : لم يبق من المقام
السالية العشرة الا قبة من حل الحمام والمواوي
البرج « صمتا من الذهب والفضة « وصمتا
صمت من الجوار مربعة او من صمت العلو
وواحد من هذه الجوار كانت من صمتات الملك
الحامة »

ولا بد ان يفترض المسرد ان صمومات من
وفود عديمة من البرود من كافة القاعات من من
من دوايا الملك : او من كانوا يظنون مناطق
الاستبس المحلية المروقة لنا اليوم باسم دوقا
قد صمت لصور الملك « وقد قصروا ومعهم
صمايا كاثم الحامية : على سبع غرفات تتج الى
الشرق من الغرفة الرئيسية ولها ١٢٨ حواء
٢٠ صرحا للبول في كل غرفة من غرفات كانت
ودفن ١٥ حواء في كل غرفة من غرفات ثلاث
اخرى « كما دفن ثلاثة خيول في القنطرة
الساعة »

والجوار في كل غرفة وودت جميعها من
صمومة واحدة « وودت كل الجوار بأطرافها
وسرجا وكانت جميعها معلقة كبيرة « وهناك
قبة من حل الأقمع ولكن هناك أمثلة رائدة من
أشكال الفن الحيواني الاستقوي السيري
وشكل صمت من البرود حيوان مطرس ملصق
في صورة خاتم « وليس حواد شكيم صمت من
الماج »

ويكفي ان نعرفها أيضا بان وفودا من
البلدان المجاورة قد اشتركت في حفل الدفن
الملكي وأنهم وضعوا هداياهم القيمة الى الملك
المتوفي في ست غرف واقفة الى الشمال واليمين
الشرقي من الغرفة الرئيسية « ودفن في كل غرفة
من هذه الغرفات مابين اثنين وعشرة خيول »

والظم الطواق كل مجموعة من الجوار تنتمي
الى نمط صمت وتختلف عن جوار طقم كافة
المجموعات الاخرى : كما ان زخارف الأسطوان
مختلفة كذلك « وهناك خمس قطع علوية فريدة
في نوعها صمت من البرود (عليها من الرية
حركة ما «) وهي ذات أشكال أثرية تشمل
كباشا جيلة «

وفي حالة واحدة كانت الجوار تصممها
تصميمات صمت « وقد صمت الجوار في كل
حلبة مربعة « وواحد منها صمتا من مكان
صمت « فكانت في حبة الملك « الذي لم يكن
صمتا في وطه صمت « بل كان صمتا كذلك
لها ورده حدود وطه « ولعل مشاركة وفود
احدة في حرات كذا وصمت الدود قد حدثت
صورة مكررة كثيرا في الماضي »

والدليل على ذلك « مثلا « ما نلاحظ عليه
صارت كبة على قدر تركي قديم « من اية في
صارت حول طاقن او زعم تركي صمت والناكون
والصمتون « من كافة اطراف الدنيا ما في
ذلك صمت قائق واناس من ليسوا من دوايا
الآثار « اي من صمومات الهيكل الهادي والمايات
سييريا وآسيا الوسطى « بل قل انه قد صمت
رسل من « الآما « و « الروم « « ورسيل من
مناطق الاستبس في البحر الاسود ومن يزنطة
الحامة »

ويستطيع المرء ان يحكم على اصناف المستقرين
في حل الدفن من غايا الولية الحمازية «
اذ حول كورجانات (صانت) اوزهان الخلال
صمومات صخرية دائرية صغيرة « قائمة في شكل
قبة دائرية « وهناك اكثر من ٣٠٠ منها «
وقد وجد في الخلال كل منها نظام صمتان «
ولكن لم يبق منها الا احزاء من الحامة
ونظام الحزام السفل من القوائم »

ومن المثل ان صمت غايا الجوار المقصدة
التي صمت في مكان الاحتفالات الجنائزية صمت
اكل لهم الجوار وانتهاء الولية الحمازية :
مثل صمت الشهيرة كانت واسعة الانتشار بين
البدو من اقدم الأزمنة وما تلاها « ولو ان جوارا
واحدا اكل في موقع كل حطيرة فكان حلة عدد من
صمومات الولية الحمازية يرمي على ١٥٠٠٠ »

وصغيرة « اوزهان « دليل واضح على ان
الصمومات التي يطلق عليها اسم « صمومات
الحبة الاسفولية الاولى « قد صممتها حضارات
من القبل من نمط « استقوي سييري « كامل
التكوين « وقد يتردد بعض العلماء في عزو
مثل هذه الآثار في مناطق استبس البحر
الاسود الى حبة قديمة من الحضارة الاسفولية «
ولكن « في هذا الخصوص « ليس هناك شك
فيما يصل بانار اقليم سايان الطاي « والآثار
الاخرى التي تنتمي الى هذه الفترة ذات النمط
الاستقوي السيري الكامل مروفة ايضا في
اقليم سايان الطاي « ومن بين هذه الآثار
مايطلق عليه اسم ابحار الغزلان ويعد المثلها
الى حد صيد »

لقد اكتشف القليل من ابحار الغزلان
في القرن التاسع عشر في مكان غير بعيد عن
« اوزهان » « وقد عثرنا ايضا على قطعة من
مثل هذا الصخر في مقبرة « اوزهان » على سفح
غرفة من غرفها « واهجار الغزلان لها مظهر
عزود دائري او مستطيل او جبر اودوازي الشكل «
يشمل مقابلا وصمة اسلحة في صورتها التقليدية :
ويتراوح الحجر في الارتفاع بين نصف متر وثلاثة
أمتار »

رسم يوضح تصميمها على اربع جوانب
« لبحر الغزلان » (حوال القرن ٨ ق م)
عثر عليه في مناطق الاستبس الغزوية « وبالرغم
من انها صمت بهذا الاسم من جراء صور
الغزلان المنقوشة عليها فان هذه الاحجار تمثل
في الواقع صورة لقاتلين من البدو « وليس
هذا القاتل علة « والرافعا « اما اسلحه
فتشتمل على ربلطة معلقة من حزامه او صلا
لزال يثبت حول جسده بانحراف « والكثير
من مثل هذه الاحجار يتراوح ارتفاعها بين نصف
متر وثلاثة أمتار « قد عثر عليها في منقوشا
وجمهورية نوا المستقلة في الاتحاد السوفيتي «
اما تلك التي عثر عليها في الأورال فتختلف
اختلافا طليعا في أشكالها »

(رسم « تصوير اودورا آرت للنشر :
لينغراد)

وفي الجزء السفل من الحجر نجد المقائل
منسجما يسير من الجبل ينقل معه قوس وخنجر
وربلطة واسلحة اخرى : وفي الجزء العلوي
من الحجر « حيث من المفروض ان يكون وجه
القاتل « هناك عادة ثلاثة خطوط صغيرة مائلة
ومتوازية : وعلى الجوانب اقراط واسلح منها
عقد او نوط « وعلى المسطح الامس للحجر
كانت تصور اشكال لغزال واني واحيانا تصور
حيوانات اخرى « ومن ثم كانت تسمية هذا
الحجر ببحر الغزلان « رغم انه من الغالب
ان لا تكون هناك رسوم لغزال على الحجر »

ومعظم ابحار الغزلان اكتشفت في مناطق
الاستبس في منغوليا كما اكتشف ايضا كثير
غيرها في « تونا » : كما انها عثر عليها ايضا
في الأراضي المساخية فيا وراء بحيرة « سكال »
وفي مناطق « الطاي » الجبلية « والى اقصى
الغرب توجد أمثلة فريدة في اماكن بعيدة
تصل في بعدها الى جنوبي أورال « وفي هذه
المناطق من الأورال مازالت هذه الرسوم
الصحريه للمقاتل وسوما تقليدية « اي ان الجانب
الامس من الحجر لا يحمل الا وسوما لبلطة
وخنجر مع رسم لحزام احيانا »

صحيح ان اعدة شمال التوقاز قريبة الشبه
في نمطها بابحار الغزلان ولكنها تشمل الى
حد ما : تنوعا فرديا لصور مقاتل تقليدي «
ومع ذلك فهناك تنوع آخر لمثل هذا النمط
عثر عليه في اقصى الغرب « وقد وجد واحده
في رومانيا وآخر في بلغاريا في جبالنا
« بتشارا جويلا « السابق ذكرهما »

وجدير بالذكر ان الحت الاثرى في مناطق
الاستبس في آسيا والبحر الاسود « بما فيه
صورتها التقليدية للمقاتل : ظهر وتطور في اول



جداية تكون الحضارة الاول الاسفولية
السبيرة البدوية « والمراحل المتتالية في تطوير
هذه الصورة للقاتل التي اثر خطوط صمالة
من الاعتماد العربي للاستبس « وبالقياس
ما ان النمط الحيواني الاسفولي السبيري « بالرغم
من كل ما فيه من تنوع « تطور وحده صمت
الأراضي المساخية من الدايوب حتى صور
الصمت النمط »

والآثار المروية صممتها للحبة الاول من
الحضارة الاسفولية مارالب صممتها جدا في
صمتا في مناطق الاستبس سواء في آسيا
او في منطقة البحر الاسود « ومازال من الحال
استسا الى ما عثر عليه في مقبرة « اوزهان »
وعلى صمت الآثار الأكل اقية التي اكتشفت في
الطاي : ما زال من الحال اسما صمومة كاملة
لأصل وتكوين الحضارات السبيرة الاسفولية
السبيرة بالرغم من انه صار في الاكبان اليوم
استخلاص بعض النتائج الهامة »

ولعله لم يصحده حال ما يقال من ان
الحضارات الاسفولية السبيرة قد نكسات في
القرن التاسع ق م « أو انها انتشرت بعد ذلك
من مركز واحد الى مختلف الاتجاهات بما في ذلك
الشرق « وواضح ان العامل الحاسم في تطوير
صمتا مناطق الاستبس في ذلك الوقت كان هو
الحول الى اقتصاد جديد قائم على تربية ماشية
بدوية « وكان هذا حارا لتطوير أساليب
زراعية حديثة وصور حضارية حديثة »

ومن الصعب ان تكون دقيقين كل الدقة لما
يتصل بتحركات وصمومات قبائل صبية « بيد
انه من الواضح انه في القرن الثامن ق م وماتلا
ظهرت اصناف من الحضارات شبيهة بالنمط
الاستقوي السبيري « وتطورت في ان واحد «
وكان التبادل الواسع الذي حدث بين القبائل
سواء سلبا او عن طريق الحروب وغارات
السلب والنهب يعني ان ماكان قبيلة ما من
حصانة انتشر انتشارا واسعا بين القبائل
الاخرى »

ولقد كان واحدا ان القبائل القديمة لمناطق
الاستبس في آسيا هي التي اقامت وشيبت
الحضارات ذات النمط الاستقوي السبيري التي
انتشرت الى مدى كبير مثلما فعلت صامروهم
الاستقويون « بل انه من الأرجح ان المساحة
التي قامت بها قبائل آسوية مثل تلك العاطة
« الطاي » و « تونا » : في تكوين القسطن
الاستقوي السبيري والحضارة الاسفولية
السبيرة « كانت احيانا اكثر اقية من تلك
التي شيدها الاستقويون أنفسهم »

والواقع ان المرء ليتساءل ما اذا كانت
استقويا الأوروبية « مثلما يعتقد كثير من الناس
حتى اليوم : قد بدأ مركز الأراضي الاسفولية
السبيرة « ومع ذلك فلهذا كان موقعها على
المحيط الهندي للأراضي الاسفولية السبيرة «
كما ان قربها واتصالاتها الوثيقة مع حضارة
البحر المتوسط كومت « الى حد ما « ججاج
الاماع الخلاق لدى الاستقويين »

الشامانات والشامانية

صور قناع الشعوب القزمين بالشكل مختلفة لا عليها • توضع قود وضوء
هذا الصورت القزموه التي يشبه البشر في قود متفرد • وجهه عبي • بردين
رأس هذا الصورت سف استولى اكتشف في القرن • ق-م بالعلم كوبان شرقى
البحر الأسود •

صور • دار مس لشتر • موسكو



رحلات الأبطال إلى بلاد خرافية

بقلم جريجورى م • يونجارد وإدوين أ • جرانتوفسكى

ولم يكن ان حصار الاسفوليين
الزينة الأصلية له آثار بالشعب
الأخرى • والزم الى حد كبير ٧ في
للجسمات القديمة والقرن القديم
من اياها في المناطق القبلية الشاسعة
في أوروبا وشمال آسيا •

وكان الاسفوليين يعرفون قودا كبيرا من نصص
الاحتل التي تجلت فيها ثقافتهم الروحية • ومن
نفس البحث من آثار هذه النصص على الرغم من
في الاسم الاسفولي لم تصل اليها •

والتي جعل هذا البحث ممكنا هو الصلات
المصرية بين القبايل والشعوب التي عاشت في
شعوب الروسية الجنوبية خلال العصر الاسفولي •
والصالح الواسع الطاق بين الاسفوليين وجيرانهم •
وكان هؤلاء الجيران يتألفون من سكان منطقة
السانت الواقعة في شمال لوروسيا الذين احتفظت
ممارسهم بالوراثةهم الفنية القديمة حتى العصور
الحديثة • كما يتألفون من الهلبيين (الأمازيغ
التياس) في الجنوب بكل أطيافهم القديمة الحديثة •

جريجورى مكسيوفيتش يونجارد • لغتي •
دكتور رئيس الجمعية السوفيتية للدراسات
السريانية • يقوم بالبحث العلمي في معهد
الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم
السريانية • مستشار للبرونسكو • وحائز على
حارة حمار لاد نهر • لتعزير التفاهم الدول •
عضو في الهيئات الثقافية • وتاريخ آسيا الوسطى
والهند •

ألف كتابا بالاشتراك مع إدوين أ • جرانتوفسكى
سوان : • من اسفوليا الى الهند • (موسكو •
١٩٧١) • عالم في موضوع هذا المقال بصورة
سلسلة لغتي أوليفوفيتش جرانتوفسكى •
أستاذ في التاريخ القديم لايران وآسيا
الوسطى • والاسفوليين • يقوم بالبحث العلمي في
معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم
السوفيتية • من بين مؤلفاته المديدة المنشورة
قودا سوان : • التساريخ القديم للقبايل
الآرية في آسيا الغربية • (موسكو • ١٩٧٠)

ولم زار الاسفوليين بلاد الاغريق أيضا
مدليل ان الكتاب والفلاسفة القدماء كانوا يعرفون
أنا كريسيس : • ذلك الحكيم الاسفولي الذي عد
الأمازيغ من الحكماء السبعة في العالم القديم •

ولمعه مختلف أخبار الاسفوليين التي تضمنها
الكتب القديمة مذكر عدد من الملوك الأبطال
وأبطال الأساطير الاسفولية • وآلهة الاسفوليين
ومضى المخلوقات الخيالية كالحمارين الأرياسيين
المعروف : والحمارين (جمع غرغوة) التي تحرس
كود الذهب • وتدل على الأمازيغ على وجود عدد
كبير من الأفكار والمنشآت الأسطورية والدينية
والملاحم العالية المستوى • بين الاسفوليين •

وقد تسربت على هذه الصور الاسفولية
الخيالية الى موضوعات الأساطير الهلينية في حين
ان بعض الشخصيات في الأساطير الاغريقية تتفرد
في صفات الشخصيات المماثلة في الأساطير
الاسفولية • وقد انتقلت هذه الشخصيات من
الأماكن التي احتلتها في المآثورات الاغريقية
القديمة الى الاسفوليين في الشمال •

ومن حسن الحظ انه يمكن ان نعد ما يؤكد
الأصل الاسفولي لبعض الموضوعات المشار اليها
سابقا بين الشعوب النازلة في شمال شرقى أوروبا
وفي سريا • والنالية من الأقاليم التي اتصل
فيها الاسفوليون بالاغريق •

فالأدب الشعبي عند هذه الشعوب يتضمن
صورا خيالية لأشخاص عمو يمانلون الأرياسيين
عند الاسفوليين • وصورا لبعض الحيوانات المحيطة
كالغرائف الحارسة للذهب عند الاسفوليين •
ومنها صور قريبة من الصور الاغريقية ومماثلة لها
في صفاتها كصور المناري الطائرة الحاملة للنوت
والمماثلة للغرائف (جمع غرغوة) عند الاغريق •
وكائنات تبتان ذوات الأجنحة • وكالريج الباردة
التي تسكن في كهف يشبه كهف بورياس اله
الريج الشمالية في المآثورات الاغريقية المتأخرة •

وعلى ما يمكن ان تكون مثل هذه الأفكار المتطابقة
وليده الصدفه عندما ترد في أساطير بلاد نائية
بعضها عن بعض كبلاد هيلاس وأقاليم الغابات في
شمال أوروبا • وعندما ترد في أساطير المآثورات
الأدبية القديمة وفي تلك الأساطير التي لم يكشفها
الا الفولكلوريون والأثروبولوجيون الحديثون ؟

لقد كان الاسفوليين يظنون في الشعوب
المتحدة من نهر الفولغا الى جبال الأورال والبلاد
الواقعة وراء الأورال • وكان الهلبيون يعرفون
هذه الأقاليم عن طريق النصص الاسفولية •

وإدوين أ • جرانتوفسكى الذي عاش في اسفوليا خلال
القرن التاسع • ووصل بالطبع الى الاسفوليين •

وكان الأرياسيون يسكنون الغابات القريبة من
شمال الأورال والمستندة على طول نهرى كاما
والفولغا • ويرى لنا مبرودوت في هذا الصدد
• ان الاسفوليين الذين ذهبوا اليهم (أى الى
الأرياسين) اضطروا ان يستخلصوا سمه مفرحين
وسبح لغات • • ثم ان وجود طريق تجارى في
عهد الاسفوليين يمتد الى إقليم جنوب الأورال •
وغابات الفولغا • كما يؤكد ما اكتشفه الأرياسيون
في هذه الأقاليم من الأشياء المستوردة من منطقة
شمال البحر الأسود •

والواقع ان الاتصالات بين الاسفوليين وأقاليم
الفولغا • الأورال ذات الغابات التي انتشرت فيها
اللغات الهندية • الأمازيغية تفسر لنا كثيرا من
الكلمات المتشابهة من جنوب الشعوب والمستقلة
في اللغات الهندية • الأمازيغية • وهذه الكلمات
المتشابهة تمت صلة للثقافة المادية والروحية
والمنشآت الدينية والأفكار الاسفولية •

ومن الألفاظ المتشابهة اسم الريح الشمالية
• فات • الذي اتسبه الأرياسيون لسا وراء الأورال
من اسم اله الريح • فانا • المتشابه بين الهند
الأوراسيين والاسفوليين • يضاف الى ذلك ان
الحكايات عن الريح الشمالية شديدة التشبه
بالحكايات التي تروىها الكتب القديمة عن
• بورياس • الذى جلب الرد القارس الى
اسفوليا • فكلاهما يحد مساقرا • ويلطف بألفاسه
الخاصة • ويقتله من لسمه • ثم يطوح به صيدا
او يقضى عليه •

وما من شك في ان الاغريق اعتنوا بورياس
هذا • وهو شخصية من شخصيات الأساطير
الاسفولية المصنوعة • مماثلا لريج الشمال عندهم
التي يطلقون عليها اسم • بورياس • •

وماذا تدلنا على الآثار القديمة ؟ لقد عثر
الأرياسيون • على منديل المثال • في المنطقة الواقعة
حول نهر كاما على تماثيل من المخلوقات تستخدم
للحدا • تصليها طائر وتصلها حيوان • ورأسها
رأس ذئب أو كلب • وكذلك الحيوانات المحيطة
أو • الغرائف • • هي أيضا من الموضوعات المألوفة
في الفن الاسفولي التي يجسود فيها بين ملاحم
المر والأسد (أو أى حيوان مفترس آخر من
لعيلة السنود) •

به ان كثيرا من الموضوعات الاسفولية القديمة
{ ٣ }

السكولوبيون والحرس المجنح

لنول الأساطير أنه يوجد لها
وراء أسطورة مخلوقات غريبة
مثل الأرباسين والفرافين
كانت الفرافين المجنحة تحرس
كنسول الذهب والفضة من
الأرباسين الممثلة الصور الذين
يحاولون دالما سرقة هذا الذهب
وقد دخلت قصص كلاجها في
أساطير كثير من الشعوب كإندل
على ذلك هذه المصارات المتعاقبة بين
مكائن سكولوبين والفرافين في
مكائن متباينين : الصورة العليا
تزين لباسا ذهبيا للراس اكتشف
في مقبرة بيسلطة بلسترا في
اللباس الواقع شرقي البحر
الأسود : والصورة الأخرى التي
بارز على ظهر في جنوب إيطاليا
يرجع لأرباخ كنسلا الصوريين
القرن 1 ق م



والواقع أن هذه القصيدة كجئت من رحلة طفلة
حلال أسطوريا ومن القائل التي سكنتها : وجانيها
وعادتها .

وكان ظلم القصيدة لما أيضا موضوعات
الأساطير واللاحم التي ذاع أمرها بين الأساقفة
وجيرانهم : ويرى كثير من الأرباخ أن صورة
أرباسين إلى الشعب السكولوبي السعد تمكن
المتنفذات الغامضة : رحلات : الروح : وقد
الست هذه المتنفذات بلا شك من السادات
الشامانية .

ولقد كتب العالم الأنثروبولوجي الشهير سيجي
نوكاريف يقول أنه : خلال الطلوس الدينية كان
الشامان يفر متخفيا عليه : ما يحل المرحون
على الاعتقاد بأن روحه قد غارت جسمه : وكان
الشامان يهني في غيبته بكلام يفهم منه أنه
مساعد بلدا لآلية : ويصعد بصوت عال في
رحلاته .

وكانت عبادة الطيور تقوم بدور خاص في
ذلك : إذ كان الشامان أو روحه يطلق على عبدة
طائر في أسفاره البعيدة : وهذا الطائر هو غراب
اسم في الفلب : يطير فوق بلاد مرمولة أو
خرافية .

وكانت الديانة الشامانية منتشرة في الصور

وقوع الزلازل : وهذا لآلة الرياح : ومسكر
أوجاح البحار .

وقد حافظت الحضارة الأخوية المتناحرة على
المملكات : الغامضة : بأبليس : ولقد جنتها ضمن
افكارها عن صخرة الروح : ولكن الأساطير المتصلة
به برزت بصورة مستقلة : وقد عرف هيرودوت
أيضا : رحلات : أبابوس وروى أنه : لم يأخذ
معه طعاما : ولكن هيرودوت أثر أن يفضل القول
في شخصية أسطورية أخرى هي : أرباسين :
لروى أنه ظهر في مكان : في حين كان حسده في
مكان آخر : وأنه اتخذ صورة غراب اسم وهو
يتبع أولو .

وكانت الروايات والتأثيرات التي ظهرت في
عهد الاتصالات الأولى بين الأساقفة والأفارقة من
أساس الأساطير المتصلة بأرباسين : وكان لآلة
شبه واضح بين المتنفذات الدينية الأسطورية وعادة
أولو الأفريقي : وكان أرباسين من أتباع
أولو : وهذا الشبه هو الذي أدى إلى ذبوع
الأساطير المتصلة بأرباسين .

ولقد أشارت القصيدة : أرباسينا : التي
قبل أن أرباسين هو ناطقها إلى الرحلة إلى بلاد
: الشعب السعيد : الذي يوجد لها وراء أسطوريا
والجبال النشطة على سواحل المحيط الشمال .

من سائرة من هذا الموضوع واحد الملاحم التي
تسمى حنة الملك الظاهر (اسمه يؤيدنيها من
جوربا : وخسر في الملحة الإيرانية) : وقد
ترك ما الملك ملكه : ووصل حيا إلى الأرض
لنذكر من الجبال الشمالية : ولكن الأبطال الذين
ربحوا : منكر في التلوج التي تقول الأساطير
البرية ويقول هيرودوت أنها تسه الطريق المتنا
في الملك الأسفونية إلى الشمال .

وهذا أبطال مخارون : ورجال مسالحون
لا يجلون إلى هذه البلاد إلا بعد موتهم : ومع
ذلك رحلت هناك : وسيلة : أخرى للوصول إليها
لأنه بصورة لا تتيح إلا لبعض المتشامير من الحكاء
وكمية : لسلك : وقد أصبحت هذه : الرحلات :
أهمية مدة موضوعات الأساطير الهندية والآيرانية
والأسفونية : وسما : على سبيل المثال : أعمال
خازما : وازاردا : وشوكا في الماهاباراتا وآردا :
في الروايات الرديشية .

وهذا دامت في العالم القديم قصة حول أبابوس
الأسفوني الذي قدم من بلاد الهيبر توديين :
وحالة حنة قصة أنه عبر الأنهار والبحار
والأماكن التي يعلن اجتيازها : وكأنه يسافر على
من الهواء : وفي أثناء هذه الرحلة ظهر البلاد
من أدنى : وطرد الأمراض الويائية : وتنبأ

الكتاب الرديشية قصة موضوعات أسطورية أخرى
تتعلق بالإشارة إلى وطن جديد للكتب حرقوا
والكتب تترك وتترك مرة واحدة في الفلم ليسم
به ليل واحد وجار واحد عانا كذا : وتقع لهم
هذا الشعب الفلبية بالقرب من بلاد أفريقية
فيما القصة : أشهر والصيف البلاد شطير
وذلك إلى جانب جبال شمالية نشطة : أصغر
الجبال التي تسمى إلى السعد تقوم حور حرك
مكساة لا ورد ذكره في الأسفونية القديمة
والأسفونية .

في ذلك عصر ما إلى ليبيا واحدة وهو
لآلة متفرقا للأساطير الهندية : الآيرانية
في البلاد الواقعة في أقصى الشمال : أصغر
متفرقا لتأثيرات والآيرانية في وجود آثار
تأية تقع فيها وراء العالم الأسفوني : ولكن هذه
المقدمة من المقام المرافقة أسس ديسو حرك
واحد .

وفي كل من الأسفونية الثلاثة الهندية
والآيرانية والأسفونية هذه الصورة الشاملة مرت
على نفس واحد يستل من المساق السران
الطيفية في الجنوب إلى البلاد الأسفونية حنة
المحيط الشمال : وفي كل من هذه الأسفونية
أن هذا المحيط يمنع الوصول إليه على البحر
وكل محاولة للوصول إليه تبوء بالفشل أو تسفر
سوت الشلل الحري : الذي يشق طريقه في بلاد
القبائل الخرافية والمخلوقات غير الطبيعية .

وهذه حنة القصة تتكون لديها فكرة لوضع
في التوزيع : الجغرافي : تلك التفسيرات التي
وضع الأساقفة لم الأفارقة مكائنا بين أسفونيا
والجبال الشمالية : وهي المأوى الحاملات للنوت
الآثري عشتين في القلم : والأرباسين
والفرافين والجرحم .

وقد حذر القصاص الهندو - مثلا - من وجود
أقليم مجهود مظلم في سفوح جبال ميرو : يلا
القبوب دجا : وتسمى فيه القوقعة : والمائة :
وأكلات لحم البشر : وأشهر السائلة .

ولكن صورة حاجر : الشتاء : قد اضحت لها
من حكايات الهند ذات المساح الحار : على أن
أساطير الآيرانيين - وهم أقرب إلى الأساقفة
خرافيا وصلايا - تشير إلى صبيغ الشتاء القارس
القاتل الذي يأتي من الجبال الشمالية النشطة
كما تشير إلى حوت الأبطال في سفوح الجبال
لتجدهم في التلوج التي تفوقها الرياح العاصفة :
وواضح أن هذا المور تقوم به في الأساطير
الأسفونية تلك الرياح الشمالية التي تهب من
منحدرات جبال ديجا : وتطش على المسافرين .

وما يجدر ذكره أن هيرودوت يردد القول
بامتدالة الطفل في الأقاليم الشمالية فيما وراء
أسفونيا : بسبب الثلج الكثيف والبرد القارس :
ويرى أيضا أن الناس لا يعيشون هناك : ولكن
شمال أوروبا إلى المحيط القطبي كان أهلا بالسكان
قبل الصور الأسفونية والصور قبل الأسفونية
زمن طويل : وقد أشار الأسفونيون إلى أن هذه
: شعب : تسمى هناك وأن وصفوا ملاحظهم بأنها
غير عادية .

وانك لتجد في القصص الهندية والآيرانية

في تلك البلاد والثلج الكثيف لا يرى كذا في
الثلج والجليد لا يستمر لأكثر من سنة في
حده : دون المساح .

وكان أسس القصاص الآيرانية والهندية
لقدرة الذين صنعوا حبات أسس الهندية
مشركون لهم في الطوائف الأسفونية والأفارقة
جسدية والقصيدة والقصيدة .

وهو أسس القصص المتفرقة الطيف حول
الأسفونية والقصص : وفي أسس لوحة القصة من
الأسفونية الهندية : الآيرانية المساح القليلة في
يشير إلى الأسفونية الهندية الأسفونية والقصيدة
وطيفة الآلة التي صعدا الأسفونية .

وكذلك نجد في القصص سطر القلم
والأسفونية الهندية والآيرانية تتشابه صورة
الأسفونية من القلم الشمال : في القصص
الهندية والقصص : صابراتا ورواياتها : مثلا
سعد في أسس القصاص في شكل سلسلة
من الصور والشاهد القصيدة .

عاشق القصص تتشابه علينا كيف أنه توجد
حال جود القصة فيما وراء الجبال والصحاري
والبلاد والشعوب النشطة : والمالك والقبائل
الخرافية : وإن القصص القصيدة هذه الجبال تسمى
في على السعد : وإن الأجرام الأسفونية تصور
حولها .

وفيما وراء جبال ميرو يقع البحر الشمال
لتشابه لحدب القبة أو الطريق القبية : ومن
شواهد : هذا البحر والقصص الشمالية لجمال
جود يعيش شعب غرابي سعيد : يظهر من جميع
الأفك وتقال القصر من كل فكرة من التلوج أو
الطير : حبيب في حبه : قبان في حبيته .

وفيما وراء جبال ميرو التي تشرق : الشمس
تلك الشمس القصية : فوق قسما الشمالية :
يستمر النهار نصف اليوم : والليل مثل ذلك :
و ليلة واحدة ونهار واحد يعادل عانا واحد :
ويرو أيضا ذكر البحر القطبي القاب : ووضع
الحوم النشطة التي لا تكن مشاهدتها إلا في
أقصى الشمال فوق حد عرض 90 شمالا : وهذه
الأوصاف لبلاد الشمالية القبية يلفتها القاص
للقص : بطروما : إلى الزايب جالفا قبل أن
يحل إلى الأرض المرافقة .

ومن المهم أن نلاحظ أن المتفرقات من الظواهر
الطيفية في القلم الهندية يرجع تاريخها إلى زمن
لا يمكن أن تكون قد تأثرت في صلب القلم
الهندي : ولذلك يجب اعتبار التأثيرات الطيفية
الواردة في القصص الهندية : مملوكات : مستفاد
من الشمال .

ويعد الآثار اللغوية والأسطورية التي تظهر
في التأثيرات الطيفية في التأثيرات الهندية القديمة
على أنها تشير إلى الأساطير التي احتفظ بها أسلاف
القبائل الهندية منذ الوقت الذي كانوا فيه
يطردون القبائل المتصلة بهم والتشابة في
الشمال .

وفي الكتاب الآيراني القديم المرفوف باسم
أصا : (أو (له أستا) وما يرتبط به من

في قصة البحر الأسود في القرون 1 - 2 :
و 1 - 2 : نصح بين صورة القاص : القصص
وصورة الكتب : وليس من قبل القصص في روى
للمصور في القرن 1 - 2 : 1 - 2 : 1 - 2 :
: ويطبق القصة : بعض الطوائف التي تسمى
على أنها كذا : صالحة : أو : غير صالحة :
: جالفا : حرك : المتفاد القصة : وما
بها قصة الأسود .

وإذا كانت القصة الطيفية مستوحاة حنة من
قصص : الطير : أسفونيا : وما حورما من
جبال : كما يصح في كل قصص القاص في القصر
القصير .

ومن هذه القصص التي كانت حنة حنة
سعد من الجنوب إلى الشمال يسكنها قوم كانوا
يوجدون بالبحر كالأرمن : والآيسوديين : على
أنه فيا وراء جبال القاص في الجبال الشمالية
طيفة التي تسمى : روبا : كانت تسمى لكان
خرافية : وصنوفات خيالية : صبا القصة
طروقة التي تسمى الأرباسين : والفرافين
وجرحم : وما أيضا كان يسكن : بوريلي :
وكانت هذه الأساطير صورة القاص : وصورة
القاص : وصورة القاص : وكانت حنة من سكة
القصة في القاص صورة .

ولكن ما توجد هناك حنة القاص في القاص
حنا روبا التي تبلغ قسما القصيدة على السعد :
وتصور حولها الشمس والجرحم : وحدة على قتل
الشمس وساق البحر الشمال القصة حنة : على
من الرياح : وأصبا القصة .

وفي رواية حنا القاص كان يعيش شعب
سعيد وتسمى يطلق عليه في الروايات القديمة
اسم : الهيروديين : : وكانت الشمس تشرق
وتغرب فيه مرة واحدة في السنة لا كان النهار
يستمر لا شعور والليل مثل ذلك : وكان السكان
يرجعون القاص في المساح : وحصدها في
الأسفل : ويعتقد القاص من الأسفونية في
السعد .

تري : من صاحب هذه الصورة الخرافية :
على من الأسفونية لم الأفارقة : أو القاص حنة
السؤال على نحو آخر : أي عناصر هذه الصورة
يرى في أي التسمين .

أن جبال ديجا قد يكون القصود فيما جبال
الأدول : كما أن الأساطير التي تصور حول ديجاها
والفرافين التي تعبره تمكن بلا شك فكرة
القصة حنة الشعب في الأقاليم الواقعة حول
الأدول : وهي فكرة ترجعها لموضوعات القصة في
هذه الأقاليم يد أن سلسلة جبال الأدول تمتد
طولا من الجنوب إلى الشمال في حين أن جبال ديجا
تتدحرجا من الشمال الواقعة شمال العالم
الأسفوني .

وقد يكون البحر الشمال الذي يمتد وراءها
صلى : حنة الأسفونية من المحيط القطبي : وإن
كان وجود هذه طرفة بالبحر : حنة المساح حوبا
من الجبال : إلا أن كذا من الليل والنهار يستمر
سنة أشهر في هذه البلاد : ومن الصعب بل من
المتعذر أن نجد في تلك السلسلة حنة حنة وهي
[[

أحد هذه القبور على أوان نحاسية تحت الكوخ
تحتوي على أحجار حبيطة في النار ، وبعض بطور
القبب المحترقة جزئيا : كما عثر على خفية جلدية
محتوية على بطور القتب ومربوطة إلى أحد أعمدة
الكوخ . وقد وصف الأنثروبولوجيون طقوسا
شامانية مماثلة تؤدي في الكواخ مخروطة الشكل
يستخدمها البدو آسيا .

وهناك أيضا حقائق معروفة عن استخدام
نباتات أخرى لتحقيق نشوة الوحد خلال الطقوس
الدينية . وتنفخ الصوف الدينية في الهند
وأيران أسطورة مقبلة من مصدر مشترك عن
قيام الطائر المقدس « حارودا » بسرقة نبات من
نباتات المبادنة من الجبال الطيبة . هو نبات
السوما . ويسمى هذا الطائر « شينا » في ميجوه
الرجيستا وهي مجموعة تراكيم موجهة للآلهة .
ويسمى في الماثورات الإيرانية « سينا » ثم
« سبورج » في وقت متأخر .

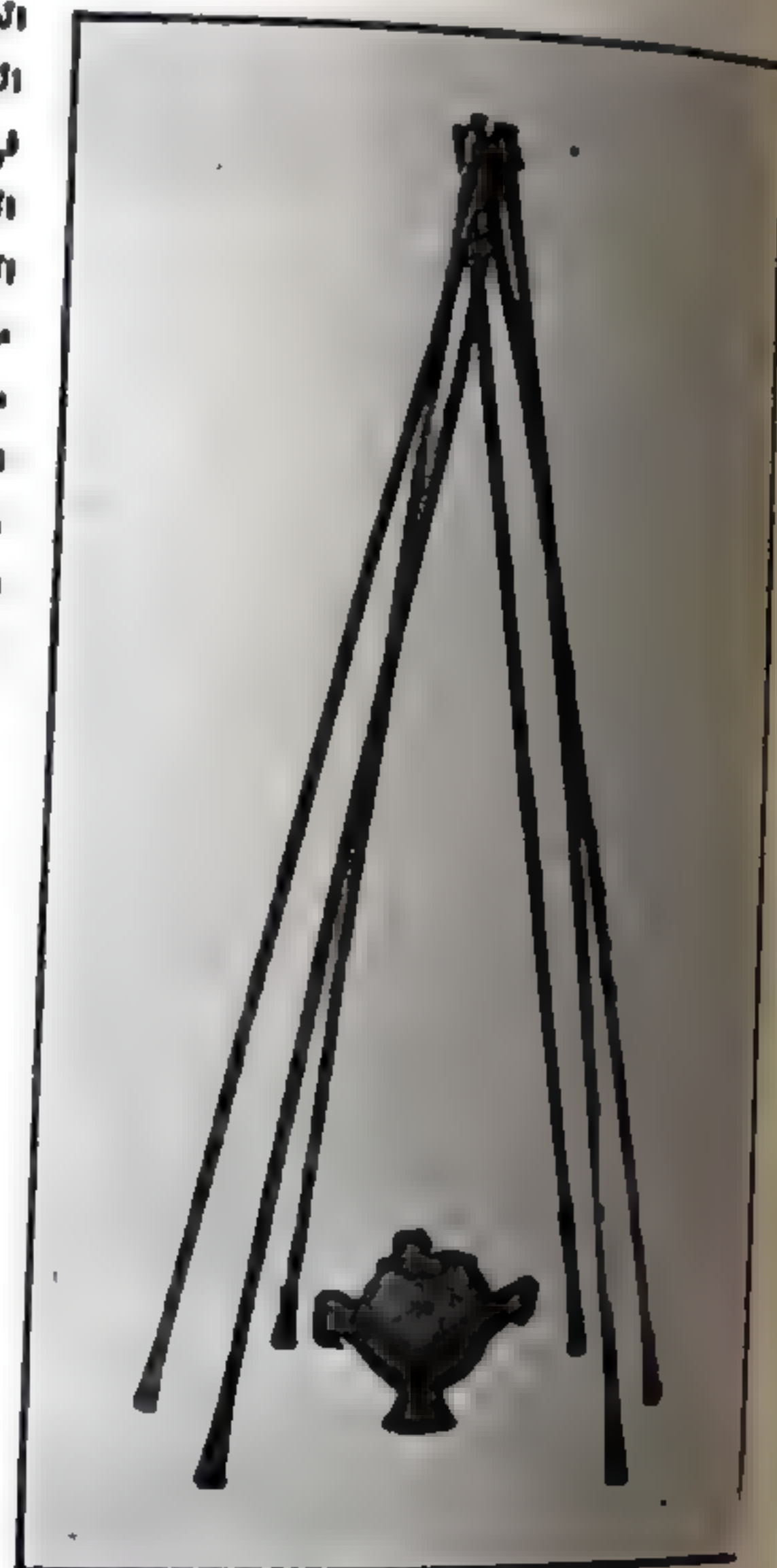
وقد ذاعت بين الأساقفة أساطير مماثلة لا ذاع
حول جارودا في الهند القديمة وحول سبورج في
إيران . وكان هذا الطائر الحبيب اللحم هو
أيضا أحد الصور الأسطورية التي استخدمتها
قبائل الفايات في شمال شرقى أوروبا . وفي
الأورال : وليسا وراء الأورال .

وترسم صورة هذا الطائر على عدد كبير من
البروشات (دبابيس الزينة) المعدنية التي تصور
الطيور والمخلوقات الشبيهة بالطيور كما ترسم على
الأجسام التي تشتمل على وجه إنسان . وقد دلت
الحفريات على أن مثل هذه الموضوعات كانت شائعة
حتى في العصر الأسقولي .

وهذه الأساطير والملاحم لا تعكس تعصب
معتقدات أسطورية من صنع الخيال بل أيضا
حقائق واقعية . ذلك أن أساطير الأساقفة وغيرهم
من الشعوب كانت مزيجاً من الخيال . وسأدرج
التفكير العلمي .

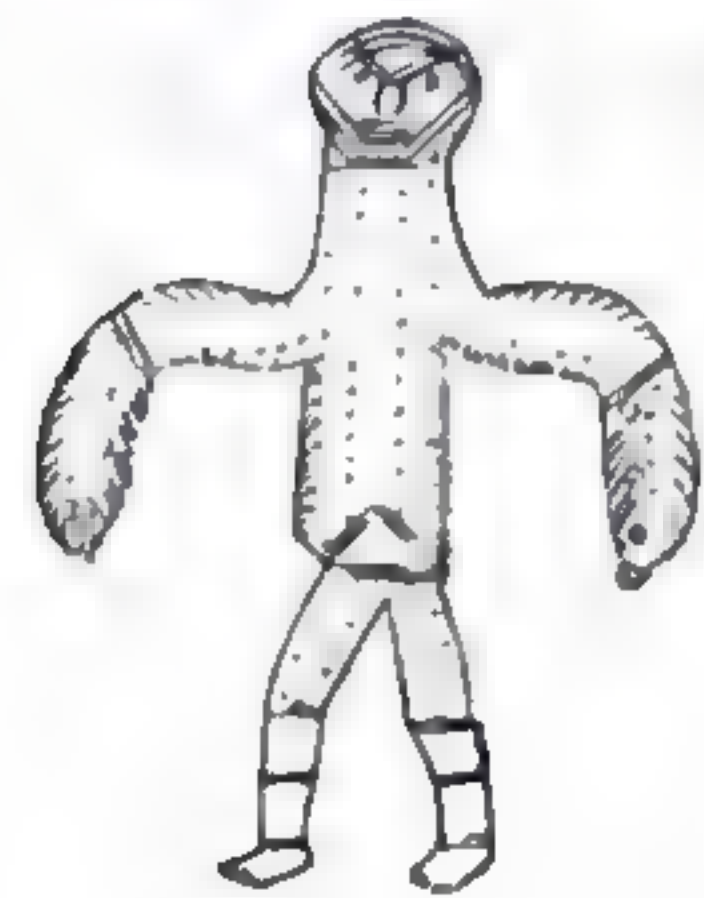
ولم يقتصر الانجذاب على توسيع النظم
الجغرافي عن طريق الاتصال بالأسقريين ومعرفتهم
بالملاحم والخرافات الأسقورية . وبالم الكويات
حتى بصورة شبه أسطورية . بل تجاوزوا ذلك إلى
اكتساب معلومات جديدة عن خرافة منطقة
الغابات النائية والمحيط القطبي الشمال والقطر
القطبية .

وفي وسعنا أن نقرر أن المصدر الأسقولي هو
المرحلة الأولى في تاريخ معرفة الأوربيين بأقصى
الشمال . وعلى الرغم من أن معلومات جديدة قد
أضيفت إلى هذا الرصيد ليسا في العصور
القديمة . فإن المؤلفين الأمازيغ واللاتين ظلوا يروون
عديدة يشيرون إلى الروايات والماثورات التي يرجع
تاريخها إلى القرنين ٧ - ٦ ق م ، والتي تقوم على
المعلومات المكتسبة من العالم الأسقولي في ذلك
الوقت .



علم أجنحة الوحد أو الانجذاب الصوفي

تقول الأساطير الأسقورية أن بلاداً غرامية تقع إلى
الشمال في الأقاليم الطيبة ، يستمر فيها كل من الليل
والنهار نصف عام . وكانت هذه البلاد عامرة بالغيرات ،
ولا يمكن لأحد أن يصل إليها سوى الأبطال والحكماء . وهذا
الاعتقاد الذي دونه كثير من مؤلفي الإغريق والرومان
القدامى يشبه بدقة ما ورد في الأساطير والملاحم الهندية
والفارسية التي تصف فردوساً أرضياً يقع وراء الجبال
الشاهقة في الشمال . كيف كان الكهنة والحكماء والأبطال
يصلون إلى هذه البلاد المنيرة ؟ تقول الروايات الشامانية
في السهوب الآسيوية أن الوصول إلى هذه البلاد لا يتحقق
إلا بالدخول في حالة من حالات الوجد أو الانجذاب الصوفي
الذي لا يعرف سره إلا الشامان . فالشامان باعتباره كاهناً
وطبيباً يستطيع أن يحول نفسه إلى طائر (الشامان السبيري
في الرسم إلى اليمين يلبس حلة ذات أكرام تمثل الأجنحة
ثم يظهر بعد أن تفارق روحه جسده . ومن الوسائل التي
يستطيع بها الشامان أن يصل إلى حالة الوجد أو الانجذاب



القديمة بين الشعوب الشامية في آسيا وأوروبا :
ولكن ديانا قدامى الهنود والإيرانيين والأساقفة
تنسب بوجه عام إلى نوع آخر مختلف للديانة
الشامانية . على الرغم من بعض أوجه الشبه بين
ملاحمهم وأساطيرهم وبين الأساطير الشامية . ومع
ذلك فإن عدداً كبيراً من الخصائص الإيرانية
والهنود يشهدون أن الممارسات الدينية عند الهنود
والإيرانيين والأساقفة تشابه من بعض الوجوه
الديانة الشامانية الشامية . وخاصة شامانية
الفنلنديين والأجريين .

ويعرف المؤرخون بعض الشيء عن العلاقات
القديمة بين أسلاف الهنود القدامى والإيرانيين
والقبائل الأسقورية وبين أسلاف الفنلنديين
والأجريين . لهم يعرفون - مثلاً - كثيراً من أوجه
الشبه بين لغات هذه الشعوب ومن بينها اسم
الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها الشامانات
والكهنة أن يفلتوا أنفسهم من الحالة المادية إلى
حالة من الوجد أو الانجذاب الصوفي .

ولهذا الغرض كانوا يستخدمون نباتات مختلفة
منها القتب الهندي وكان الأساقفة يعرفون أيضاً
خواص القتب . ويستخدمونه في طقوس العبادات .
ويحدثنا السالم اللغوي الإغريقي هسيكوس أن
القبب هو « النبات الذي يذبحه الأساقفة » .
وهو نبات قوي جداً لدرجة أن الذين يستخدمونه
يتصلون عرقاً . وكان أهالي تراقيا الميسوريين
لأسقوريا يستخدمون القتب في تحضير غير
مقدمة .

واليك ما ذكره هيرودوت عن هذا العمل
« ينصب الأساقفة ثلاثة أعمدة يسيل بعضها نحو
بعض بحيث تلتقي عند القمة ثم يشدون عليها
قطعا من الصوف القليل شداً محكمًا بقدر الإمكان
ثم يلتصقون بين هذه الأعمدة حجارة محمية في وعاء .

« وينسب القتب في بلادهم : وهو نبات يشبه
الكتان ولكنه أخشن منه مجلساً . وأكثر طولاً .
وهو ينمو بطريقة شيطانية . وإن كان الناس
تزرعه . » يأخذ الأساقفة بطور القتب ؟ ويترخون
تحت القطع الصوفي ثم يلتصقون بالبور على الحجارة
المحمية . فيلبثت من البطور بخار لا يفرقه البخار
المساعد من الحمامات البخارية الإغريقية . ويستنتج
الأساقفة باستنشاق هذا البخار . ويصلو
صياحهم . »

وهذا يمكن طقساً دينياً يذكرنا بالممارسات
الشامانية ؟ وإذا كان الحال كذلك فإن هذا الصياح
يمثل أغنية يترنم بها العابد وهو في نشوة الوحد
الذي يستمر عليه نتيجة التخدير الناجم عن
الدخان المنبثت من بطور القتب المحصنة . وتؤكد
حفريات العالم الأثري الشهير سرجي رودكو في
جبال الطاي بـسبيرييا (انظر ص ٣٤) رواية
هيرودوت والطبيعة الطقسية للمادة التي وصفها .

وفي مقابر الطاي (في القرنين ٥ - ٤ ق م)
ساعتت طبقة الصلح النائم على صيانة الاكواخ
الصغيرة المصنوعة من الأعمدة المثبتة عند القمة
(كوخان منها عليها خطاوان أحدهما من الصوف
القليد . والآخر من جلود الحيوان) . وعثر في

لم يخف شعب الاستوثيون من على سطح الأرض بدون أن يترك وراءه أثرا يدل على وجوده فيما سلف من العصور القديمة . ولو القينا نظرة على سجل أو خريطة الأجناس في إقليم القوقاز الذي استوطنته أكثر من أربعين شعبا لوجدنا في وسط الإقليم شعبا صغيرا يسمى الآن « شعب الأوسيتيين » ويبلغ تعدادهم حوالي أربعمائة ألف نسمة .

ولقد تأكد منذ فترة طويلة أن هذا الشعب لا ينتمي إلى الأصل الذي ينتمي إليه جيرانه من القوقازيين . وذلك لأنه جاء من البراري الجنوبية الروسية ودخل القوقاز من ناحية الشمالية . وكانوا فيما مضى من العصور معروفين باسم « الألايين » . وهم قوم من الأقوام البرابرة . ولقد دوى المؤرخ اليهودي (فلافيوس جوزيف) الذي عاش في القرن الأول الميلادي أنهم قبيلة من قبائل كانت تقيم في منطقة الدون وبحر قزوين . وفي حقبة الفترات الكبرى (أبان القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد) اجتازت جماعات من هذه القبيلة مناطق عديدة من أوروبا حتى وصلت إلى فرنسا وإسبانيا . والمعتقد أن اسم القبيلة يرجع تاريخه إلى تلك الحقبة من الزمن .

أما الجماعات الأخرى من (الألايين التي بقيت فاسيليفنوتش أباف : مستشرق سوفيتي مشهور . تخصص في الحضارة الإيرانية ولغة الأوسيتيين . وهو إلى جانب هذا مستشار لدى المعهد اللغوي التابع لأكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي . ومن أهم مؤلفاته دراسة ممتازة عن اللغات الأوربية ومواطنها .

أوروبا الشرقية فقد دخلت إلى القوقاز حيث أنشأت دولة إقطاعية ذات شأن وأهمية في ذلك الوقت . ثم اعتنقت المسيحية في القرن الأول الميلادي . وأقامت علاقات مستديمة مع بيزنطة وجورجيا وروسيا .

ولقد جلب غزو المغول وحروب تيمورلنك الحزن والكوارث على « الألايين » فهلك بعضهم في حروب متلاحقة . وهاجر آخرون إلى هنجاريا . وتسوا باسم « لاس » . واحتفظوا بخصائصهم العنصرية قرونا عديدة . وشارك فريق ثالث في الحملات المغولية . وفرقوا في أقطار أجنبية . ثم مكثت البقية الباقية منهم حيث كانت : واعتصمت بجبال القوقاز الأوسط الوعرة .

ولا مندوحة عن المقارنة بين المناطق الشاسعة التي كانت مأهولة بقبائل « اسقوثيو سارمانس » قبل الميلاد بنحو ألف عام وبين تلك الوديان الضيقة التي استوطنتها قبائل الأوسيتيين في القرن الثامن عشر الميلادي . وذلك لما في هذه المقارنة من مادة قيمة تدعو للتفكير في مكن الدهر وتوابعه . وفي تسواندا بإقليم جورجيا قطعة صغيرة من الأرض المغطاة بالأشجار والأشجار . هي البقية الباقية من منطقة شاسعة كانت فيما مضى خضراء يانعة . وكذلك الحال بالنسبة إلى الاستوثيين الذين لم يبق منهم سوى جماعة صغيرة في جبال القوقاز .

ولقد احتفظت هذه الجماعة الصغيرة بكنوز من ماضيها لا يقدران بشئ وحما اللغة وأشعار الفروسية أو وصف الملاحم القديمة . ولكنها تراث شغوى . إذ لم يترك أبناء الجماعة أي أثر مكتوب أو تراث مخطوط . ومع ذلك فقد عثر بعض

النقش البارز التي أعدها صانعو الأدوات المعدنية تدل على أن الأدوات التي عثر عليها الآثريون مستعملة بالفعل . وبذلك تعطينا صورة عن أحوال الاستوثيين الحقيقية في كل لحظة من لحظات حياتهم .

ولا شك أن كل هذه الأشياء يرجع أصلها إلى حضارة قديمة . وعلى وجه التحديد إلى الصناعة الأفريقية . فقد كانت الحرفية في طرازها وتقاليدها ولم يكن من الممكن صنعها إلا في أقطار الأناضول والتندرات الهلينية التي أثرت في جميع مراحل انتاجها . بل إن تفاصيلها الثانوية المستمدة من زخارف الخيل ورسوم الوتل والاقتنوس كانت أفريقية في جوهرها .

على أن كثيرا من الأدوات المعدنية لم تكن أفريقية . لا في شكلها ولا في وظيفتها . فالأواني الدائرية الشكل التي وجدت في مقبرة كولا أوبا تشابه كثيرا الأواني الخزفية في أقدم حضارة استوثية . وقد استخدمت بلا شك في الحفلات الدينية . وكذلك القلائد والبروشات المستخدمة كحلية للملابس كانت ذات معنى استوثي أفريقي .

ولذلك فإن أغلب هذه المواد كانت أفريقية من حيث الصناعة . ولكن استوثية من حيث الشكل .

لباحثين على مخطوطات ونقوش أفريقية شمال البحر الأسود . يرجع تاريخها إلى عصر تلك الجماعة . وتحتوي على العديد من أسماء أبناء قبيلة سارمانس أيضا .

ولقد أكد علماء من بلاد عديدة مثل العالم السوفيتي فسفلود ميلر الصالح اللغوي الفائقة الجزيلة التي يمكن الحصول عليها من دراسة لغة هذا الشعب القديم لمعرفة تاريخه على وجه أفضل مما نعرفه الآن وحتى نستطيع أماطة اللسان عن سيرة أصحاب هذه الأسماء وما دعا لتسميتها . ومن المعروف من لغة هؤلاء القبيلة كلمات مثل : سعادة . وجدارة حزبية . ووجل . وحديد . وصديق وأب وراس الخ .

ولقد ساعدت لغة الأوسيتيين الحديثة على معرفة معنى الأسماء التي سميت بها معالم بعض المناطق مثل المنطقة الواقعة شمال البحر الأسود . ومن أهم ما يذكر في هذا الشأن على سبيل المثال اسم نهر الدون . فإن كلمة « دون » معناها في اللغة المذكورة « نهر » .

ومن الجدير بالذكر أن فولكلور الأوسيتيين ينطوي على عناصر عامة من عناصر الاستوثيين لقبيلة أو قبائل الأوسيتيين تفاخر كثيرها من شعوب القوقاز بملامحها البطولية التي يحمل أبطالها القابا مميعة .

لقد أثبت العالم الروسي فسفلود ميلر والعالم الفرنسي جورج دوميزيل بتحليل دقيق أنه كان لدى شعب الاستوثيين الكثير من أشعار الملاحم والفروسية مثل تلك التي تحدث عنها هيروdot وأخرون من كتاب ومؤرخي العصور القديمة . وقد أشار كل هؤلاء الأدباء إلى الكاس الفائرة

وكانت الصور التي ازدانت بها تمثل الاستوثيين أنفسهم بأجسام العلماء الملمين بتاريخ الإقليم الواقع شمال البحر الأسود .

ولا ريب أن الاستوثيين كانوا محاربين والدليل على ذلك أنهم يظهرون في كثير من الصور مشتركين في الحركة أو مستريحين في وسائط المراكب . ولكن الفنانين صوروا لنا أيضا مناظر يفلب عليها الطابع السلمي . مثال ذلك أن زهرة مقبرة تشرتومك تظهرهم منهكين في عمل من أعمال البدو الرحل . وهو تقييدهم خيولهم بالجبال وشد قوائمها بالشكال .

وقد صوروا لنا أيضا بعض مناظر الصيد . ففي آنية فضية اكتشفت في مقبرة سلوخا تظهر جماعة من الفوسان الاستوثيين تصحبهم كلابهم مسكين بتلابيب مخلوق غريب شبيه بالأسد له قرون . يسك جوادا من رجله . فاخذ واحد منهم يلوح برمح مهددا . وآخر يصوب قوسه وسهمه . واشترك زميلاهما في الحركة وكانا مسلحين مثلها .

ولكن بعض البروشات الذهبية الصغيرة المستعملة في تزيين الملابس . والمكتشفة في مقابر كولا أوبا . وسلوخا . وتشرتومك . تمثل مناظر



الجبال سارالبراري

« زوال أساطير فولكلور شعب الأوسيتيين بجبال القوقاز غنية بذكريات البراري التي استوطنتها شعب الاستوثيو القديم ردها من الزمن . وفي هذه الصورة شاعر من الشعراء الأوستيونيين التاليين بالاتحاد السوفيتي يقف في الحنية من الأواني الوطنية على نفقات آلة موسيقية تشبه الكمنجة أو الربابة . ويبلغ عدد الجماعة التي ينتمي إليها حوالي ١٠٠ ألف نسمة . وهم يتحدون من شعب الاستوثيو القديم .

التي لا يشرب منها إلا الأبطال المتنازولون المغاور . كما أشاروا إلى الامتزاز بالسيوف والحرب والاعتماد باللقوس الجنازية وغيرها من العادات التي كانت منتشرة في تلك الأزمان الفائرة .

ومن خصائص عصر تجسيد البطولة والأبطال بالأغاني والأشعار والأفعال خاصة ذات شأن وظاهرة هجينة . هي أن أهم أشخاص هذا العصر امرأة اسمها « ساتانا » . وتعتبر بمثابة الروح لذلك المجتمع البطول والأم الوحيدة للشعب . والمرشدة الحكيمة للبطلين « سوسلان » و « بتراند » . وهي فضلا عن ذلك تحتل بسداد النصح والحكمة البالغة والجاذبية القوية . حتى أنه ما من شيء يحدث أو أمر يتم بدون نصيحة منها أو مشاركة لها فيه . وقد يكون من الممكن أن يستغنى الشعب عن بطل من أبطال المغاور ولكن من المستحيل أن يستغنى عن « ساتانا » .

وعنى عن البيان أن شخصية كمنجية وساتانا لا ينتمي لها الظهور إلا في مجتمع تحتل فيه المرأة مركزا عاليا مرموقا كمجتمع « سارمانس » و « ماساجس » . كما يشهد بذلك كل كتاب العصر القديم الذين قال أحدهم « أن حكام شعب سارمانس حكام من النساء » .

وتشبه « ساتانا » ملكات شعوب استوثيو و « ساسيس » و « ماساجس » . كما تشبه المحاربات « زارين » و « أماجا » و « توموديس » . اللاتي خلد التاريخ أسماءهن . ولكن « ساتانا » ليست ابنة من بنات القوقاز وإنما هي ابنة البراري نشأت فيها وترعرعت وتبوت مركزها الحال .

وأحداث البطولات التي أشرنا إليها فيما تقدم حدثت في منطقة لا تشبه المناطق الجبلية ولا إقليم

الأوسيتيين . لقد اتخذ الأبطال من البراري والبحار والبحيرات مسرحا لما قاموا به من حروب ومغامرات . ولقد أصبحت رياح البراري وأعاصيرها أحداثا ترونها الأساطير . فتروى فيما تروى ما يصل إلى الآن من أفاس وديان الاستوثيو القديمة الشاسعة . ووقع أقدام الخيل وصهيلها . وركض قطبان الوعول الهاربة من متتابعة الصيادين منها بصاد لاقتصاصها .

ويشتهر شعب « نارتس » المشهور بأبطاله الشجوان من ابنة الملك « دون بيتر » . وهو شعب يختار أماكن أقاته بجوار الأنهار والبحيرات والبحار . كما يفعل شعب الاستوثيو .

ولقد كانت الوعول أفضل الحيوانات لدى شعب « نارتس » و « الاستوثيو » . وكانوا يسولها « استاميون » أي التي لها ١٨ عينا . وقد صنعوا تماثيل من الذهب بصورة الوعول بدافع من حبهم لها واعتزازهم بها .

ولقد هاجرت جماعات من هذه القبائل إلى أوروبا الغربية في القرن الرابع الميلادي . ودخلت فرنسا .

ويؤخذ من أبحاث أجريت حديثا أنه يوجد في عصر الملك آرثر وفرنسا الماثلة المستديرة أناسيد وأشعار « نارتسية » لنسجدة الفروسية . ومن شعثها تأبين « باتراند » . المشابه لثراء الملك آرثر . ولقد حاول هذان البطلان قتل وفاتهما القذف بسيلهما في بحر أو بحيرة . ولا تحقق هذا بيدهما أو بأيدي غيرها حاج البحر وأحمر ماؤه وصار بلون الدم .

وما من وثيقة تاريخية أو مخطوط من المخطوطات الأثرية قد تقل إليها عن شعب الاستوثيو القوقازي الصغير مثل الذي نقلته إلينا لغة فولكلوره حتى الآن .

كثير من نماذج الأدوات المعدنية الثينة التي كلفوا الصانع الأغارقة بأعدادها مشحونين عليهم أن تصنع طبقا للطراز الاستوثي .

وهناك مجموعة أخيرة من الأدوات المعدنية تصور بعض الآلهة الاستوثية التي ورد ذكرها في تاريخ هيروdot . مثال ذلك أن بروشا ذهبيا عثر عليه في مقبرة تسيلكا يوضح فيما يبدو المألأة آبيا في صورة أفس : في حين يظهر البطل الأسطوري تارجيتوس وهو يصارع حولة من الهول .

وقد حدثت كشف أثرية جديدة بعد الكشف الرائعة التي عثر عليها الآثريون الروس في بداية الأمر . وقد عثر في السنوات الأخيرة في مقابر السهوب الأوكرانية على مجوهرات وحل ماثلة لما عثر عليه في مقابر كولا أوبا . وتشرتومك . وسلوخا . ترى هل تكون هناك كشف جديدة ؟ من الصعب الإجابة عن هذا السؤال . ولكن أغلب الظن أن الأرض لا تزال تخفي المتاح الذي يكشفه النقب عن أحداث جديدة في تاريخ الاستوثيين القدامى .

وفي هذه الفترة شيخوا مقابرهم الملكية الرائعة التي اكتشفت بجوار نهر الدنيبر . وعثر فيها على

مختلفة من ذلك تماما . ومرتبطة بالحفلات الدينية بلا شك . أحدها يوضح مؤلفة (قلما تظهر المرأة في صور سانس الأدوات المعدنية في شمال البحر الأسود) تجلس على العرش ويدها امرأة . ويجلس أمامها رجل استوثي يرتشف جرعة سحرية من لسان على شكل قرن .

ويظهر في بروشات أخرى فنجان مائل يشرب منه في وقت واحد استوثيان وأكمان . ويعتقد أن هذا من مراسم أداء اليمين الماثلة لما ذكره هيروdot .

وليس من شك في أنه لا يمكن بسهولة تفسير جميع النماذج التي تزدان بها الأدوات المعدنية في المقابر الاستوثية . والواقع أن هناك عددا ليس بالتقليد يصور شتونا أعرق من شئون الحياة اليومية . وقد قيل إن هذه الشئون ذات مضمون أيديولوجي (فكري) أو ميشولوجي (أسطوري) وإنما توضح الملاحم التي انتشرت في المجتمع الاستوثي (انظر ص ١٥) .

ولسادو الحديث عن المظهر الخارجي للاستوثيين كما ينضح من هذه الصور فنقول : إن قساست وجرهم منتظمة . ونظراتهم صارمة . وشعورهم

طويلة تنهدل على أكفهم . ولهم شوارب ولحي في أغلب الأحوال .

وقطاعينهم ذات صفين من الأزرار . وهي موشاة بالفراء . ومطرزة بالرسوم . وهم يلبسون أحذية خفيفة وقصيرة . ويضعون على رؤوسهم قلانس شبيهة بالبرانس . ويظهرون في معظم الصور حاملين للصلح . وهو عبارة عن سيوف قصيرة . وقس . وسهام . يحملونها في جراب يتدل من أحزمتهم . ورماح . وفؤوس حرب . ودروع . وتروس . وفي كثير من الحالات يلبسون خوذات ودروعاً معدنية .

وكان الصانع الأغارقة المكلفين بعمل هذه الصور ملحين بموضوعاتهم كل الآلام . ويتجلى هذا في أدق تفاصيل تماثيلهم ومناظرهم .

وقد تم انتاج كل ما ذكرناه من الأدوات في القرن الرابع ق.م عندما احتل الاستوثيون كل المنطقة الواقعة حول الساحل الشمالي من البحر الأسود وبحر آزوف . وعندما بلغ ملوكهم أوج السلطان والثراء .

وفي هذه الفترة شيخوا مقابرهم الملكية الرائعة التي اكتشفت بجوار نهر الدنيبر . وعثر فيها على

التخطيط للتربية والتعليم

التعليم باللغة الوطنية

عاجت مجلة « مستقبل التربية » التي
صدرها اليونسكو كل ثلاثة أشهر مجلة التعليم
باللغة الوطنية ؛ وخصصت لهذه المسألة قسما
مستقلا يحتوي على ثلثي مقالات في العدد الثالث
من أعداد سنة ١٩٧٦ . وقد أسهم في تحرير هذه
المقالات اختصاصيون من الهند والاتحاد السوفيتي
وفرنسا ونيجيريا وسري لانكا وبيرو ويوجوسلافيا
وكندا . وتعالج هذه المقالات موضوعات من بينها :
« التخطيط في مجالات اللغات والتعليم والتنمية »
و « مشكلة اختيار اللغات في أفريقيا » .
و « تدريس المعلوم باللغات الوطنية » .
و « التجربة السوفيتية في تعليم اللغات » . ومن
العدد من المجلة ١٩٥٠ نترك : وقبة الاشتراك
السوي ٢٢ فرنكا .



أعلنت اليونسكو برنامجا لصيانة آثار قرطاجة
وأصدرت بقتضى هذا البرنامج ميدالية جديدة تتيج
من يقتنيها المشاركة في هذا البرنامج العالمي .
وتحتل الميدالية بصورتين : أحدها صورة مدينة
قرطاجية ، وصحربة بزعزعة ووعائية ، والأخرى
صورة فارس من فرسان ذلك العصر القديم .

■ Culture artistique
et enseignement supérieur
Les intérêts artistiques
de loisir chez les étudiants
par Robert Francès,
Pierre Roubertoux et
Michel Denis
École des Hautes Études
en Sciences sociales et
Éd. Mouton et Co.
Paris — La Haye 1976
Prix : 58 F

■ Le diagnostic
en psychiatrie infantile
Pièges, paradoxes
et réalités
par Michel Lemay
Ed. de Fleurus
Paris 1976. Prix : 38 F.

■ Les Andes
Les grandes étendues
sauvages
par Tony Morrison et
la rédaction des éditions
Time - Life.
Ed. Time - Life International
Amsterdam 1975. Prix : 65 F.

■ **Eux, les hommes**
par Catherine Valabregue
L'auteur fait le point sur
les réactions des hommes
face au désir de
libération des femmes
Éd. Stock. Paris 1976.
Prix : 25 F.

Pour tous les livres ci-dessus
s'adresser à son libraire habituel. Ne
pas passer commande à l'Unesco.

■ La participation de la jeunesse
au processus de développement
une étude de cas au Panama
par Luis A. Gomez de Souza
et Lucia Ribeiro
Les Presses de l'Unesco
Paris 1978. 108 pages
Prix : 12 F

■ Les aspirations des jeunes
travailleurs migrants en
Europe occidentale
par Robert de Montvalon
Les Presses de l'Unesco
Paris 1978. 37 pages
Prix : 8 F

■ **La politique culturelle
du Ghana**
*Etude préparée par la Division
culturelle du Ministère de
l'éducation et de la culture du Ghana*
Les Presses de l'Unesco. 53 pages
Prix : 6 F

■ **Lois et traités
sur le droit d'auteur**
Supplément 1973
*Recueil établi par l'Unesco
et l'Organisation mondiale de
la propriété intellectuelle*
Les Presses de l'Unesco et
Librairie générale de droit et
de jurisprudence. Paris 1975
1012 pages. Prix : 185 F

إنتاج الشركة :

اسلام اور وکابہات عاریتے .
اسلام اور وکابہات معزولتے بالمطالع .
اسلام اور وکابہات معزولتے بالبلدستیا .
اسلام اور وکابہات للمصانف .

• كابلات أرضية مسطرة معزولة ومغطاة بالبلاستيك أو معزولة
بالورق المشبع بالزيت ومغطى بالرماس من ضغط ١٠٠٠...١٠٠٠٠ قوت.
• كابلات ليفونية معزولة بالبلاستيك أو بالورق من ٥ جون
إلى ١٤٠٠ جون رماس أو صاج .
• كابلات ترنك ستار كواد .

الإدارة العامة والصحة مطبوعه : ٨٧٦٠٠٠ - ص.ب : ٢٠٨ - القاهرة
الإدارة البحرية بمطرد : ٨٧٥٢٧٥ - العنوان المنماني : لكر وكاب

جمهورية مصر العربية
مركز مطبوعات اليونسكو

۱- شارع طلعت حرب
تلیفوت: ۲-۲۲۴

الأردن: يوسف باحوس وشركاه دار الكتب طريق السلطة
مهندوت بريد ٦٦ عمان

السودان: مكتبة البشير، صندوق بريد ١١١٨ الخرطوم

العراق: مكتبة ماكنزى - بغداد

سوريا: مكتبة صبايغ - دمشق

100

شركة الدلتا الصناعية



تجهيزات كهربائية • غسالات • ثلاجات • غرف تبريد • غرف تسخين • طابعات • آلات خراطة

معارضنا بأشواط الجمهورية في خدمتكم دائماً



THE EGYPTIAN
REINSURANCE
COMPANY CAIRO

ALL CLASSES
OF REINSURANCE

1975

L.E.

Paid Up Capital, Technial and Reserve Funds 19.563.000
Total Assets 27.300.000
Gross Premiums 17.274.000

HEAD OFFICE

13 Itihad El Mohamln El Arab / Dar El Shifa St. Garden Cite - Cairo

Telephones : 26 140, 25 020, 233 54, 22 361

Telex : 2245 EGTRE Cable : EGYPTRE

LONDON CONTACT OFFICE

90 Fenchurch Street, London EC3M 4BY

Tel : 01 481 4678

Cable : EGYPTRE

Telex : 881270

شركة القاهرة للمنتجات المعدنية

نشاط الشركة : • مسبوكات من الحديد الزهر : مواشير صحية ، مواشير
منظف عالمي ، أدوات صحية مطلية بالنيكا ، حمام بانو ، أمراض ، صناديق طرد .
• أدوات منزلية من الصاج المطلي بالنيكا • مغطيات من الصفيح المطبوع • وزيت أحذية .

إدارة الشركة : شارع الدارس / إمبابة / ج : ٨٠٠٦٠ - ٨٠١٩٤
مصانع الشركة : إمبابة / شبرا الخيمة / غمرة / الساحل
إدارة المبيعات : ١٨ شارع عماد الدين / ج : ٤٦١٩٤ - ٤٧٤٢
ص . ب . ١٣٧٧ - القاهرة الفوائد التفرقة : سبائك القاهرة

منتجات اوفينا غذاء جيد بفضل الجميع
• فواكه • خضروات • أسماك محفوظة
• أنواع المربي • عصير الفواكه

شركة اوفينا للأغذية بالرأس السوداء بالإسكندرية



كنوز الفن السيبيري المصونة في الجليد لمدة ٢٥٠٠ عام

قبل العصر الحجري بفترة كرون تحت لثان بدوي من سهوب التيم
الطاي سيبيريا (جنوب لحري بعيرة بايكال) هذا الموضوع الحيواني
الرائع في الخشب . وهو يصور لحريتا - وحش أسطوري مفترس مجنح -
مع رأس ايل بين فكيه . وقد شكلت كرون واذني الأيل ، وعرف القرابين
من الجلد . وعلى رقبة المسخ الأسطوري ظهر لحريتان صغيران بهاجمان
أوردة . وقد اكتشفت هذه الزخرفة (ارتفاعها ٣٥ سم) في لير متجمد
بجبال الطاي عام ١٩١٩ (انظر المقال ص ٣١) .